مطبوعات المجمع العلمي العراقي

ديوان شعر
عدي بن الرقاع العاملي

عن

أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب الشيباني

المتوفى سنة ٢٩١هـ

تحقيق

الدكتور نوري حمودي القيسي

كلية الآداب ــ جامعة بغداد

الدكتور حاتم صالح الضامن

كلية الآداب ــ جامعة بغداد



مطبعة المجمع العلمي العراقي

١٤٠٧ هـ ــ ١٩٨٧ م

مطبوعات المجمع العلمي العراقي

ديوان شعر
عدي بن الرقاع العاملي

عن

أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب الشيباني

المتوفى سنة ٢٩١هـ

تحقيق

الدكتور نوري حمودي القيسي

كلية الآداب ــ جامعة بغداد

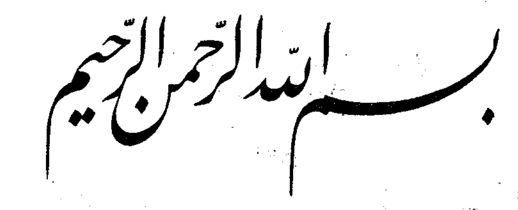
الدكتور حاتم صالح الضامن

كلية الآداب ــ جامعة بغداد



مطبعة المجمع العلمي العراقي

١٤٠٧ هـ ــ ١٩٨٧ م



المقدمة

عند الحديث عن التراث العربي ، وعند الوقوف على ما قدمته العقلية العربية عبر عصورها الطويلة تتأكد مجموعة من الحقائق ، وتظهر طائفة من الاقوال ، وهي في مجملها اقوال تحتاج الى تأمل ، وتدعو الى التفكر فالتراث العربي برمته قد ضمّ اعمالاً جليلة ، واستوقف مظاهر شاملة وتناول موضوعات اسهمت في بناء المجتمع ، وشاركت في اكتمال شخصية الانسان العربي ، وقد يشمل هذا التراث نواحي الحياة ، ويقف على الاحداث الكبيرة التي تعرضت اليها الامة وهي تبني حياتها ، وتشارك مع الامم الاخرى في استكمال الجوانب الحضارية التي بقيت اصولها مشتركة ، واقدارها موزعة . ولا بد لنا ونحن نعرض لمثل هذا الحديث من ان تقرر بعض الحقائق الثابتة في هذا المجال وقد اصبحت اموراً مفروغاً منها اولها ان هذا التراث الذي اصبح الحديث عنه يشغل المعنيين والباحثين هو تراث متواصل من حيث التوافق ، ومتكامل من حيث البناء ، ومرتبط من حيث الاصول ، وان كلّ اجزائه المتباعدة ، وحلقاته التي فرض عليها ان تكون متراخية في بعض العصور تمثل وحدة متكاملة ، وصورة موحدة . وثانيها ان هذا التراث الذي كان ثمرة من ثمرات العقول ، وحصيلة غنية ، تعاونت على انضاجه عقول مبدعة ، وكتبت فصول زهوه اقلام احكمتها تجربة البحث ، واغنتها ثروة المتابعة الجادة ، فعبر عن فكر الاجيال ، واستقر في اسفار التاريخ مرحلة من مراحل البناء والتقدم

والتواصـــل . وثالثها ، ان هذا التراث مايزال بحاجة الى نشر ودراسة وتحليل، لان معظمه مخطوط او ضائع ، وان مصورات مخطوطاته او اصولها ماتزال محفوظة فوق رفوف المكتبات او في بطون الصناديق او في اروقة الزوايا والتكايا والمساجد والاديرة اما الضائع منها فهو اكداس اخرى هائلة يمكن معرفتها من كتب الفهارس التي ذكرت اسماؤها او نقلت او تحدثت عن اصحابها واشارت الى تآليفهم وهذا يدعونا الى التريث في اطلاق الاحكام وخاصة ما يتعلق منها باعداد المخطوطات او اسماء التآليف . ورابعها ان تراثاً يمثل هذه السعة والشمول والتنوع ، وامة يمثل هذه القدرة على التاليف والاستقصاء لايمكن ان يحكم عليه او عليها بما نشر من مخطوطات او درس من محاولات لتقويم مرحلة او تحديد مسألة علمية او وضع ضوابط او استخلاص نتائج او استخدام احكام ، لان كل واحدة من هذه تمثل حكما مقطوعا او قاعدة منقوصة او نتيجة لاتستند الى حجة .

ان هـذه القاعدة التي يمكن تطبيقها على كثير من وجوه التراث العربي العلمي والانساني تقف شاخصة عند تقرير اية حقيقة او الذهاب وراء اي مذهب وان اغفالها اوالتستر عليها يبقي التراث خاضعاً لمقولات غير موضوعية واحكام غير حقيقيـة .

واذا حاولنا تضييق دائرة التراث وحصرناها في مجال الشعر لهالنا ماتعرض له هذا الفيض الزاخر من ضياع . وذهلتنا مجاميع الشعر التي طمرتها احداث العصور ، فمن مجموع الدواوين التي ذكرها ابن النديم في الفهرست تتضح قائمة الضياع التي تعرضت لها هذه الدواوين ، فقد اشار اليه في قائمة الشعراء الذين عمل ابو سعيد السكري اشعارهم (١) . وتظل اعداد هذه الدواوين تكبر كل ماتقدم العصر واتسعت دائرة الشعر فأبن خير الاشبيلي يضيف في

(١) ابن النديم . الفهرست /١٧٨ .

فهرسته اعداداً اخرى من هذه الدواوين التي نقلت الى بلاد الاندلس (٢) وكانت مروية في عصره ويذكر ضمن هذه القوائم التي حملها الى الاندلس ديوان عدي بن الرقاع (٣) وفي مقدمة منتهى الطلب من اشعار العرب لمحمد بن المبارك اشارة واضحة الى دواوين الشعراء الذين وقف على مجموع أشعارهم التي رآها واخذ عنها ولكن اعداداً كبيرة منها فقدت . اما قائمة العيني المتوفي سنة (٨٥٥) للهجرة التي اعتمدها في كتابه المقاصد النحوية في شرح شواهد الالفية والمشهور بشرح الشواهد الكبرى فقد جمع من كتب الدواوين للشعراء المتقدمين الذين احتج بهم نحاة الاولين والاخرين على ما ينيف على مائة ومن يدقق هذه القائمة يعرف الاعداد التي لم تصل الينا من هذه الدواوين، وتظل بعض هذه الدواوين متداولة حتى عصر صاحب الخزانة المتوفى في حدود (١٠٩٣) التي اعتمدها ورجع اليها وانتقى منها مادة كتابه ويشير الى ديوان عدي بن الرقاع ضمن دواوين الشعراء الاسلاميين كما يسميهم(٤)، وعند مراجعة هذه الدواوين والوقوف على مابقي منها او نشر نجد الفرق كبيراً وان دواوين كثيرة منها لم يهتد اليها ولم تكن ، ضمن الدواوين المخطوطة والموجودة في مكتبات العالم ..

(٢) لما دخل القالي الى الاندلس كان يحمل معه حصيلة ربع قرن من الانكباب والسهر والصبر ، قضاه في بغداد وحدها ، فلم يبق احد ممن تحدوه الرغبة في العلم الاوحضر مجالسه حين انتصب للتدريس والاملاء، بل ان كثيرا ممن كانت لهم شهرة سابقة في اللغة والادب قبل حضوره قد تنازل وتواضع له ، واقر بمشيخته وامامته وحتى الذين لم يتتلمذوا له ولم يحضروا بعض مجالسه او يأخذوا شيئا من كتبه فقد اصابهم نصيب من هذه الخزانة الكبيرة الثمينة التي حملتها رواحله من بغداد الى قرطبة (ابو علي القالي واثره في الدراسات اللغوية عبد العلي الودغيري/٤٣٦) .

(٣) ابن خير . الفهرست/٣٩٩ .

(٤) البغدادي . خزانة الادب ١/ ١٠ .

ان هذه الصورة المحدودة والضيقة تكشف عن الحالة التي يمكن ان تقال بالنسبة لبقية العلوم التي مازال مخطوطاتها قابعة في زوايا النسيان او مطمورة في جدر البيوت او المساجد وهو ما يدعو كل المعنيين بشؤون التراث الى التشمير عن ساعد الجد والانصراف الى تكوين فرق العمل ومجاميع البحث لتقييد المخطوطات وتصنيفها وتنسيقها وبيان ما نشر منها وترتيبها بحسب اهميتها للنشر وتهيئة الباحثين الذين يقومون على تحليل موادها ودراسة الظواهر الجديدة فيها والمعرفة التي تتضمنها لتدخل في باب الفهرسة التحليلية وتوضع في الاماكن التي يمكن ان تنتفع بها ..

واليوم وبعد اكثر من ثلاثة قرون على ذكر ديوان عدي بن الرقاع العاملي الذي اعتمده صاحب الخزانة نقف على ديوان هذا الشاعر الذي جعله ابن سلام في الطبقة السابعة(٥).ويبدو ان صاحب الاغاني قد وهم عندما قال بأن الجمحي وضعه في الطبقة الثالثة (٦) .

والنسخة التي وقفنا عليها سقط منها ثلاث ورقات من وسطها وآخرها . واوصاف هذه النسخة مطابقة لاوصاف النسخة التي يحتفظ بها الدكتور حسين علي محفوظ والتي اشار اليها في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق حيث قال : (ومما كنت اصبته من تلكم الاعلاق المذخورة نسخة عتيقة جدا — هي الوحيدة — من ديوان شعر عدي بن الرقاع العاملي ، رواية ثعلب اللغوي الكبير المشهور ، محفوظة بخزانة التاجر الفاضل محمد امين الخنجي البحراني نزيل طهران الذي لم يضن بها علي" ..

قوام هذه النسخة ١٠٣ اوراق من النوع القديم . طول كل ورقة ٢٣,٤ سم في عرض ١٦,٥ . وطول الكتابة ١٧,٩ سم في عرض ١١ من الشعر — و٨,٥ من الشرح .. وفي كل صفحة ١٥ سطرا بالخط النسخي القديم .

(٥) ابن سلام . طبقات فحول الشعراء ٢/٦٩٩ .
(٦) ابو الفرج . الاغاني ٩/٣٠٠ (دار الثقافة) .

والنسخة مخرومة بتراء سقط مقدار من آخرها ولا يوجد بها الورقة ٢٠ ، ولا الورقة ١٠٢ ، ولا الورقة ١٠٥ وفيها اختلال في الترتيب .

والظن انها مكتوبة في الشطر الاول من القرن الخامس الهجري . وقد ملك هذه النسخة جماعة قيدوا عليها اسماءهم في سنة ٩٧٤ — ١١٨٧ هـ وكانت قبل ذلك من كتب دواوين بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول ، وهو اخو السلطان الملك الاشرف عمر ، مؤلف كتاب (طرفة الاصحاب) المتوفي سنة ٦٩٦ (ظ) وعليها خطوط قديمة جدا تكاد تخفى .

مجموع اشعار ابن الرقاع في هذه الاثارة الباقية من اوراق للديوان ١٠٩٣ بيتا في ٢٩ قصيدة .

واكثر هذه القصائد في مدح الوليد بن عبدالملك بن مروان ، وعمر بن الوليد . وفي الديوان قصيدتان مدح بهما عمر بن عبدالعزيز ، واثنتان — ايضا — قالهما في الاسوار عبدالله بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان ، وواحدة في مرى بن ربيعة بن مسعود بن كعب بن عاصم بن جناب الكلبي ، وابيات في نقض كلمة عبيد بن الحصين الراعي .

اما الشرح فقد سلك فيه ثعلب نهجه اللغوي المعروف الا انه اكثر من الشواهد وعني بالالفاظ ، واهتم بالتعابير المستعملة ، والجمل والمجازات وهو — عندي — من خيار آثاره الادبية (٧) .

وقد بلغ عدد الأبيات في نسختنا ألفاً وعشرة أبيات ويجرنا هـذا الى الشك في أن" هـذه النسخة تخالف النسخة التي وصفها الدكتور حسين محفوظ ، أو أنه سها في تعداد الأبيات اذ جاء في الشرح عدد من الأبيات للراعي النميري في هجاء عدي بن الرقاع ، ولشعراء آخرين والله تعالى أعلم .

(٧) مجلة المجمع العلمي بدمشق م ٣٣ سنة ١٩٥٨ .

وعدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع العاملي من عاملة ، حي من قضاعة ، ينسب الى الرقاع في موضع والى عاملة في موضع آخر (٨) وكنيته ابو داود وكان من العرجان حيث نزل عن مطيته في الليل ومشى بعد أن اعيا من الركوب فوقعت رجله في جحر من جحرة اليرابيع فانكسرت وبقي اعرج مدة حياته ولم نجد له ذكراً في عرجان الجاحظ وعدّه الجاحظ في البرصان ـ ٤٣٣ من الأدران جمع ادر وهو العظيم الخصية من داء او فتق، كانت له بنت تقول الشعر فأتاه ناس من الشعراء ليماتنوه وكان غائبا ، فسمعت بنته وهي صغيرة لم تبلغ دور وعيدهم فخرجت اليهم وانشأت تقول :

تجمعتهم من كـل اوب وبلدة　　على واحـد لازلتم قرن واحد

فأفحمتهم (٩) وكان شاعرا مقدما عند بني امية ، مداحا لهم ، خاصا بالوليد بن عبدالملك (١٠) وقال فيه قصائد طويلة .

- وكان أبو عبيدة يستحسن بيت عدي .

وسنان اقصده النعاس فرنقـت　　في عينه سِنةٌ وليس بنائم

ويقول : ما قال احد في مثل هذا المعنى احسن منه في هذا الشعر (١١) ، وقال ابو عمرو وهو يسمع بعض ابياته احسن والله عدي بن الرقاع (١٢) .

وقال عنه أبو الفرج :

ينفرد عدي بن الرقاع بوصف المطية ويتقدم فيه (١٢أ) .

---

(٨) تنظر ترجمته في طبقات ابن سلام ٢/٦٨١، والشعر والشعراء ٢/٦١٨ والاغاني ٩/٣٠٠ وما بعدها والمؤتلف والمختلف /١٦٦ ومعجم الشعراء/ ٨٦ ـ ٨٧ .

(٩) ينظر الاغاني ٩/٣٠٠ ، ٣٠٣ ـ ٣٠٤ ومختصرها في الشعر والشعراء/ ٦١٨ وكامل المبرد/٢٢٦ (٣)- ابو الفرج الاغاني/٩/٣٠٠ .

(١٠) افرغ الشاعر مديحه للوليد بن عبد الملك وعمر بن الوليد بن عبد الملك وعبد الله بن ابي معاوية .

(١١) ابو الفرج ، الاغاني ٩/٣٠٥ .

(١٢) ابو الفرج الاغاني ٩/٣٠٦ .

(١٢أ) ابو الفرج الاغاني ٩/٣٠٤ .

وبقيت ابياته في قصيدته الميمية من الابيات المشهورة التي نالت استحسان القدامى لرقتها وعذوبة الفاظها ودقة وصفها ، وبقيت قائمة المعجبين تزداد وكل معجب منهم يظهر لونا ويكشف عن زاوية ، ويحدد جانبا جماليا فعندما سُئل جرير من انسب الشعراء قال : ابن الرقاع وذكر قوله : لولا الحياء ......

ثم قال : ما كان يبالي ان لم يقل بعدها شيئاً (١٣) وقال ابن قتيبة وكان شاعرا محسنا وهو احسن من وصف ظبية (١٤) وتعرض لجرير وناقضه في مجلس الوليد بن عبدالملك ثم لم تتم بينهما مهاجاة الا ان جريرا هجاه تعريضا في قصيدته ويمكن ان يضمّ عدي بن الرقاع الى قائمة الشعراء الذي عرفوا بتنقيح قصائدهم واختيار الفاظهم وفي ديوانه اشارة الى أن احدى قصائده في مدح عمر بن عبدالعزيز خيرّها سنة وكان الاصمعي يقول لاصحابه الا انشدكم حولية عدي :

حي الهداملة من ذات المواعيس

ولم يصرح لان الوليد حلف ان هو هجاه اسرجه والجمه وحمله على ظهره فلم يصرح بهجائه (١٥) .

ولعل السبب في هذا يعود لحظوته عند الوليد ، ودفاعه عن الخلافة وايمانه بالوفاء للدولة العربية التي وضع نفسه في خدمة اهدافها والوقوف بحزم تجاه كل الحركات التي حاولت ان تقف بوجهها او تستعدى عليها عناصر الشغب والفتنة وقد دفعه هذا الوفاء والالتزام الى اقتصار شعره على قادة الدولة وخلفائها وحمده لهم لما قدموه من جليل الاعمال وعظيم المآثر .

وفي عدي بن الرقاع اصالة تنم عنها اعماله ، ويؤكدها التزامه ووفاؤه، وتحققها تقاليده التي اصبحت جزءاً من حياته ، فصداقته للناس ورفقته لمن يحسن اليه تظل في عرفه موضع تكريم ، وتبقى في حسابه مجالى اعتبار وتذكر .

---

(١٣) نفس المصدر ٩/٣٠٧ .

(١٤) ابن قتيبة . الشعر والشعراء /٦١٨ .

(١٥) ابو الفرج . الاغاني ٩/٣٠٠ .

وفي حديث عبيدة بن عبدالرحمن الذي عزله الوليد بن عبدالملك عن الاردن بعد ان ضربه وحلقه واقامه للناس ما يؤكد اخلاق هذا الشاعر الملتزم ، ووفاءه لمن قدم له جميلا ، واحسن صنيعا ، فقد طلب الوليد من الذي اوكل اليهم مراقبته ان يأتوه بمن يأتيه متوجعا او يثني عليه . ولكن هذا التخويف والانذار لم يمنع الشاعر عن التعبير ، ولم يثنه عن اظهار مشاعره فقد حضر اليه ووقف عليه وانشأ يقول :

فما عزاؤك مسبوقا ولكن
الى الخيرات سبّاقا جوادا
وكنت اخي وما ولدتك امي
وصولا باذلاً لي مستزادا
وقد هيضت لنكبتك القدامى
كذاك الله يفعل ما ارادا

وعندما وثب الموكلون به ، وحملوه الى الوليد وادخلوه عليه ، واخبروه بما قال تغيّظ الوليد وقال له : أتمدحُ رجلا قد فعلت به ما فعلت ؟ فقال : يا امير المؤمنين . انه كان اليّ محسنا ، ولي مؤثرا ، وبي برا ، ففي اي وقت كنت اكافئه بعد هذا اليوم ؟ وهنا يستجيب الخليفة لهذا الوفاء ، وتعلو في نفسه كرامة الانسان الذي لا تمنعه صروف الزمان عن تناسي الاخوان ، ولا تحول بينه وبين من احسنوا اليه عاديات الدهر . فيثني عليه ويعفو عنه وعن عبيده وينصرفان وهما يشعران بالوفاء لقيم الرجولة ، والاحسان لكرامة الصنيع (١٦) .

وشأن عدي في تحديد سنة ولادته شأن بقية الشعراء الذين لا تعرف اوليات حياتهم او مواليدهم ، لان مواليدهم وقعت في زمن لم تتضح فيه هويتهم ، ولم تعرف منزلتهم ، ولكن اخباره وقصائده وشهرته تظهر وهو في صحبة

(١٦) ابو الفرج . الاغاني ٣٠٦/٩ — ٣٠٧ .

البلاط — ويستطرد صاحب الاغاني ليقول : وكان منزله بدمشق (١٧) . وتظل دمشق الكبيرة هي منزل الشاعر ، وتظل هذه المدينة العربية هي الارض التي تحرك فوقها فتعرف نشأته ، وترى فتوته وشبابه ، وتشهد ينابيع ثقافته التي وثقت في نفسه حب الدولة والنضال دون رايتها والوقوف بحزم تجاه الحركات التي حاولت التصدي لها ، وعدي كما يقول صاحب الاغاني : وهو من حاضرة الشعراء لا من باديتهم (١٨) ، ففي شعره طراوة الحضارة ، وفي الفاظه رقة التحضر وفي تعابيره عبق الصور الزاهية وهي تطرز ببصمات الفن الحضاري وعلاقات الناس وهي تشرق بقسماتها في انماط السلوك الاجتماعي.

[handwritten margin note:] / مولده جنوب دمشق في « جاسم » بلدة أبي تمام الشاعر العباسي المعروف .

ان نشأة الشاعر في هذا الوسط الحضري وفي عاصمة الدولة العربية قد حقق له الاحساس بكيان الدولة وهي تبني حضاراتها وترسخ مواعيد بنائها وتقاليدها ، فأمتزج هواه بهوى الدولة ، وارتبط وجوده بوجود خلفائها . يمدح احياءهم ، ويمجد اعمالهم ، ويرثي امواتهم ، ويرى رأيهم ، ويقول بقولهم ، يدافع عن مبادىء الدولة ويؤيد سياستها ، ويتحمس لها ، وظّف شعره لنصرتها ، وشهر سيفه بوجه خصومها ، سالم من سالمها وعادي من عاداها وهــو في رأيه هذا لا يصدر عن رهبة، ولاينافق عن خوف وانما يعبر عن الحقيقة كما يراها ، والعقيدة كما يؤمن بها ، والوفاء كما فرضته عليه اخلاقه . لانه يعتقد بأن نصر الدولة هو من نصر الله الذي لم يغلب ... وأوشك ان يختصّ بمدح الوليد الذي وجد في عصره كل ما يدعو الى الاعجاب والفخر فالوليد كما يقول الطبري صاحب بناء واتخاذ للمصانع والضياع(١٩) . واعطى المجذمين وقال لهم : لا تسألوا الناس ، واعطى كل مقعد خادما وكل ضرير قائدا وفُتح في ولايته فتوحٌ عظام ، فتح موسى بن نصير الاندلس وفتح قتيبة كاشغر ، وفتح محمد بن القاسم الهند (٢٠) .

(١٧) الاغاني . ابو الفرج ٣٠٠/٩ .
(١٨) الاغاني . ابو الفرج ٠٠/٩ .
(١٩) تاريخ الطبرى . الطبرى ٤٩٧/٦ .
(٢٠) تاريخ الطبرى . الطبرى ٤٩٦/٦ .

وهو الذي تابع الناس في تعلم القرآن ، وكان يعاقب الذين لا يعرفون قراءته ، ويفرض عليهم العقاب حتى يقرأوه ، ويكافيء الاخرين ويقضي ديون (٢١) ممن عرفوا القراءة وهو بعد هذا اول معرّب للدواوين .

عاصر عدي عبدالملك بن مروان والوليد بن عبدالملك وسليمان بن عبدالملك وعمر بن عبدالعزيز وقد امتدت خلافة هؤلاء حتى سنة ١٠١ للهجرة وهي نهاية خلافة عمر بن عبدالعزيز وله مدائح في عمر بن الوليد ولكننا لا نستطيع تحديد المراحل التي مدحه بها ، لان عمر بن الوليد كان حيا سنة (١٢٦) وهو تاريخ متأخر . وان الشاعر قد مات قبل هذا التاريخ ، ولابدّ ان تكون حظوته عند خلفاء بني امية ووفاؤه الاصيل لهم ، وتفانيه في الدفاع عنهم ، والسير وراءهم قد جرت عليه خصومه الحساد ، وغيظ اللاهثين خلف المديح الكاذب ، والحب المصطنع ، فاستثيرت حوله الشكوك وعرض به في اكثر من مجلس ، وقيل بشأنه وبشعره ما قيل ، وقد تجرع من غصصها ما اثقل عليه لذة الحياة ، ونغص طعم اللذة ، ولكن الايمان بالنهج السليم الذي يرتضيه الانسان ، والوفاء للحقيقة التي تظل اصداؤها حية في نفسه تفسد على الحاسدين مطامعهم ، وتقتل في قلوبهم نزوة التطلع غير المشروع وبقي الشاعر عدي بن الرقاع يحمل هذا الوفاء للرجال الذين وجد فيهم اصالة الانتماء ، ووفاء العروبة ، وشرف الدفاع عن وجودها والحفاظ على شخصيتها العربية الخالصة ، ولم تكن ظاهرة ضياع شعره غريبة بعد ان عرف بحبه لدولة العرب ، ووقوفه الى جانبها ، واشادته برجالها ومدحه لقادتها وخلفائها ، وقد ترك هذا اثره في نفوس الذين زرعوا الحقد في قلوب الاخرين نكاية بها ، واضعافا لدورها الحضاري ، ومحاولة لاسقاط مرحلتها التاريخية المهمة ، وقد تعرضت الدولة في زمانه الى احداث كبيرة ، هزت وجدان الشاعر .

(٢١) تاريخ الطبري . الطبرى ٤٩٦/٦ .

خصائص شعره :

ان ازدهار الشعر في العصر الاموى كان من الظواهر التي عرفها النقاد وحكموا بموجبها على الشعراء لما عرفوه في ادب هذه الفترة من رقة ، ولمسوه من جمال فني رائع ، فهو عصر الرقة والغزل وعصر الاناقة وتثقيف الشعر وتهذيب القوافي وصقل القصائد ، وقد لمعت فيه من الاسماء من رق شعرهم وعذبت الفاظهم ، وانسابت روائعهم على السن الناس والرواة اناشيد عذبة واغان حضارية رقيقة وعدي بن الرقاع من اولئك الشعراء الذين حسنت ديباجتهم ، وصفت الفاظهم ورقت معانيهم ، وعبر عدي عن اهتمامه بتهذيب قوافيه وتثقيف شعره وتقويم عيوبها واصلاح سنادها وميلها ، وحديثه في هذا الجانب حديث الشاعر الحاذق الذي يحسن الصنعة ، ويجيد الحرفة ويمتلك زمام التثقيف البارع حيث يقول :

وقصيدةٍ قـدْ بِتُّ أُجمـعُ بينهـا
حتى أُقـوِّمَ ميلهـا وسنادهـا
نظرَ المثقف فـي كعوب قناتـه
حتـى يقيـمَ ثقافـه منادهـا

ولم يكن هذا التثقيف غريبا على شاعر الدولة الذي عاصر خلفاءها وتأثر بطراز حضارتها وتأنق الحياة التي اصبحت سمة من سمات العصر وقد استطاعت الدولة ان ترسخ قواعدها وتضع ركائز الوجه التنظيمي والحضاري لكثير من اوجه تعاملها ، واساليب منهجها وعلاقاتها مع الدول . وربما كان هذا التثقيف سبباً من اسباب الاستشهاد الكثير ببعض ابياته التي اصبحت مضربا للمثل ، ومدعاة للاستشهاد في مواضع مختلفة فابياته التي يصف فيها العين والنظر والتي يقول فيها :

لولا الحياء وان راسي قد عسا
فيه المشيب لزرت ام القاسم

فكأنها بين النساء اعارها
عينيه احور من جآذر جاسم

وسنان اقصده النعاس فرنقت
في عينه سنة وليس بنائم

استشهد بها المفسرون واصحاب المعاجم والبلاغيون وأصحاب كتب الادب والامالي ومجاميع الشعر حتى تجاوزت اعدادهم الثلاثين . اما البلدانيون فقد وجدوا فيها جانبا من جوانب توثيق المواضع كما صنع البكري وياقوت ، وكان كل واحد منهم يعقب عليها بما يظهر اعجابه ويكشف عن الجانب الجمالي الذي برع في صياغته الشاعر ، ومما يروى عن الاصمعي انه قال واحسن بيت قيل في فترة الجفون بيت ابن الرقاع وذكر البيتين (٢٢) ، وكان ابو عبيدة يستحسن البيت الثالث ويقول : ما احد قال في مثل هذا المعنى احسن منه في هذا الشعر (٢٣) ، وعقب عليها الخالديان فقالا : ولعمري ان بيتي ابن الرقاع هذين في نهاية الحسن (٢٤) وقال الثعالبي في الايجاز والاعجاز ولايعرف مثل قوله في وصف المرأة (٢٥) وتتكرر ظاهرة كثرة الاستشهاد في ابيات اخرى لعدي ، فابياته التي وصف فيها الظبية والغزال كانت موضع اعتزاز البلاغيين واصحاب كتب الادب والامالي (٢٦) . .

(٢٢) الخالديان . الاشباه والنظائر ١٦٥/١ .
(٢٣) ابو الفرج . الاغاني ٣١١/٩ .
وينظر مصادر تخريج القصيدة .
(٢٤) الخالديان . الاشباه والنظائر ١٦٥/١ .
(٢٥) الثعالبي . الايجاز والاعجاز/٤٤ .
(٢٦) تنظر مصادر تخريج القصيدة الدالية .

وتبقى ابياته :

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة
اليها شفيت النفس قبل التندم

ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا
بكاها فقلت : الفضل للمتقدم

من الابيات التي قيلت بشأنها اقوال كثيرة ، وعرضت لها الكتب الادبية واستشهدت بها في مواضع متعددة وهي تشيد بقائلها وتعجب من قدرته البلاغية . . .

وكذلك ابياته التي وصف فيها حمارا واتانه . .

يتعاوران من الغبار ملاءة
بيضاء محكمة هما نسجاها

تطوى اذا وردا مكانا جاسيا
واذا السنابك اسهلت نشراها

حيث عقب عليها صاحب الخزانة (٢٧) بقوله : وهذا احسن ما قيل في وصف الغبار والعجاج ان اجماع المصادر البلاغية والادبية على الاشادة بالصور التي قدمها الشاعر وبرع في تقديم الاوصاف التي اخذت حجمها في مواضع الاستشهاد الفني تعطي الشاعر المكانة المتميزة ، في اعداد الشعراء الذين توزعت ابياتهم في كتب البلاغة والصناعة والمعاني .

ومن ظواهر الاستشهاد الغريب ان ياقوتا الحموي قد استشهد له في اكثر من مائة وعشرة ابيات وهو عدد غير قليل بالنسبة لما يستشهد به ياقوت لشعراء اخرين .

(٢٧) البغدادي . خزانة الادب ٢٧٧/٣ .

ان كثرة الاستشهاد عند ياقوت تؤكد عدد المواضع الكثيرة التي وقف عندها الشاعر وتحدث عنها واستثارت في نفسه الخواطر والهواجس ، وتؤكد شدة ارتباطه بارضه وعمق انتمائه لها ، وهي بالتالي توثق صحة المواضع التي تحدث عنها حتى كانت شواهد معتمدة لياقوت .

اما اصحاب المعاجم فقد كانت شواهد عدى من النماذج المعتمدة عندهم فقد استشهد له صاحب اللسان في اكثر من مائة موضع واعتمد بعضها صاحب التاج ، ولكن الجديد في الاستشهاد هو ان صاحب التاج قد استشهد له باكثر من ثلاثين مرة في مواضع لم يستشهد له فيها صاحب اللسان ، وهي ظاهرة تؤكد اعتماد اللغويين على شعره ووقوفهم على ديوانه ويمكن الوقوف على هذه المواضع في تخريج شعر الشاعر . . .

والشاعر كما تؤكد كثير من ابياته ، ومفرداته كان شاعرا حضريا ، يتسلسل ظل النعيم في ابياته ، وينساب رونق الحضارة في شعره ، وتتناثر مفردات الحياة الاجتماعية في صوره وهو يستعيد التشبيهات التي املتها عليه طبيعة الحياة ، ولونتها رفاهية الواقع الجديد الذي عاشه الانسان العربي في ظل التقاليد الحضرية . ولابد ان يكون هذا الاتجاه قد حمله مهمة الاحسان في مخاطبة الخلفاء ، واجادته في اختيار الالفاظ المقبولة والمناسبة ، وانتقائه جمالية الصور المناسبة ، والتعبير عن الوجهة السياسية التي كانت تأخذ طريقها في بناء الدولة العربية ، والالتزام بالمبادىء الانسانية التي اصبحت واجهة من واجهات الدولة في التعريب والتحرير والتعامل وما يمكن ان يقدمه الخليفة او يضطلع به من جلائل الاعمال وعظائم المسؤوليات .

يسلك عدي بن الرقاع مسلك القدامى في بنائه الشعري فالدار كعنوان الكتاب وقد عيت بالجواب ، لايهتدى الى موضع الانضاد الا لايا ، والسيل قد صد مجرى التلعة ، ضربته مملوكة بغراب الفأس وهي بدايات تثير فينا الاحساس بالصورة التي افتتح بها النابغة مطولته وتوشك ان تكون المفردات المستعملة

في الصورتين واحدة وفي الفاظ (عيت جوابا) و(لأيا) و(النضد) و(الوليدة) و (ضربها) هي الالفاظ الواردة في مطلع قصيدة عدي . حتى اذا اوشك ان يغادر المقدمة ليتخلص من هموم الوقوف ، ويترك انسكاب العبرات ومتاعب الاعياء وسكون الدار انصرف الى عبارة (ذر اللهو لمن يلهو بها) وهي تقابل عبارة النابغة (فعد عما ترى اذ لا ارتجاع له) واذا كانت ناقة النابغة عظيمة الفقار ، مقتدرة على حمل راكبها مدة طويلة فشد عليها اعواد رحله فأن شاعرنا يكسو اقتاده بعيرا اسود نشيطا وهي محاولة اخرى من محاولات الاقتداء التي التزم بها وهو يواصل بناء قصيدته ويستمر في هذا النمط الشعري باضفاء صفات القوة فهي (بازل) غليظة شديدة من حيث القوة والحدة لايحمل من رحله غير اقتاد وقطع وقراب وتتعاظم عباراته ، وهو يغور في اعماق الوادي ليتحدث عن الفلاة والآل والسراب ، وتتغلظ صوره وهي تشرف على الصوى لتستدل بها على الاعلام ومسايل الوديان او تعتسفها على غير بيان وهدى وتثبت ، حتى اذا اوردهن واتبع آثارهن اتان مجدول . . . وتنقطع الصورة ولم نجد للقصيدة تتمة . . وهذا يدل على ان الصورة لم تنته (٢٨) .

وتبقى مطالع قصائده صورة تقليدية لما الفناه عند الشعراء القدامى فالدار مثل خط الكتاب وقد انتصبت في المواضع المحددة بعد ان جرت الريح فوقها ترابا سريعا وتصاحب هذا الحديث احاديث الجيرة الذين احسنوا ضيافتهم واكرموا وفادتهم وتقاربت اعمدة بيوتهم وكان الدخان ينسلي من وراء الحجاب قدما . وهم يوقدون النيران في بيوتهم من شدة البرد . ويقترن هذا الحديث برد (رويمة) بعد بعد وصدود واجتناب وقد ذهبت بقلبه وقد تطل عليه بوجه ناصع اللون ، صورتها مجلوة بماء الذهب ، او هي مهاة انكشف الليل عنها عند انسفار الصبح بين موضعين ، لورآها الناشي ، المسبغ ازاره ، المختال بحسنه وفتوته لج في

(٢٨) تنظر القصيدة الاولى .

تصابيه ، وهنا يقف عند الفتيان الذين نزلوا في الليل بالارض القفر بين غرير لم يجرب امره ، او استبد به النعاس فانكب على وجهه كمصاب ، او هجدا فترت عيونهم فكانوا كالثمالى وما هم بثمالى وما انتشوا من شراب افزعتهم دعوة رجل شديد بعد رقدة رقدوها انتشر الشيب في مضر الغسل فكانت دعوتهم لهم دعوة نفذت الى ام رؤوسهم فتحركوا واسرعوا نشيطين فانقسوا ظاهر الحصا برحال مثبتات على ظهور الركاب واسرعن جزعا عاطفات اعناقهن ؛ ماثلات في احد الشقين ، يعدون عدوا شديدا وقد امتطاهن الرجال وقد لبسوا الدروع في جيش كبير تعلوه راية وتمنعه شدة وتحت الراية قناة تكون واحدا وعشرين كعبا ، كما حملوا السيوف واكتسوا بالدرابيل تهيئا للضراب ، ولا ينسى الشاعر في غمرة هذا الحديث ان يضفي كل هذه الصفات على قبيلته التي ينتسب اليها من بني قاسط وابناء زهير ويتذكر حليلته التي احزنها تقلبه واغترابه وتتسرب من ثنايا حديثه بعض اللمحات الخفيفة التي توحي بالعتاب وتدل على النأى والصدود وما يمكن ان تثيره مثل هذه الخفقات في خفايا الشاعر وهو يتذكر ويحن ويقترن حنينه بالنياق الشداد التي اخذت مساحتها في المربع المتناهي وقد رعاها غلام اسود كالغراب وقد وجد في ملاعبه الفحل وقد الفه وتنقل الى اوصاف الناقة العظيمة الضخمة البدنة الغليظة وقد بركت في ديار العزيز من ارض كلب بين احياء عامر وجناب (٢٩) .

وتأخذ قصائد المديح نمطها التقليدي حيث يكون النزوح والنأي والبعاد بعد المودة والتدلل والوصال وقد جاء بعد تقدمه بالسن والحبيبة في مطالعه (اسيلة الخدين) (بيضاء) (خود) تثني في مشيها وتميس في حركتها كما يسير الماء على الكثيب غير المتماسك ، ومن الطبيعي ان يتسلل الفخر الى قلب الشاعر ليبعد عن نفسه وقوعه في حبها او تهالكه عليها ، واذا أحبها فهو عفيف طاهر الثوب ، نقي السريرة ، واسع المعروف . . وبعد ان تستثار هذه النوازع ويتحقق الجو المؤلم وتنسكب العبرات ، ويعلو الشوق — هنا ينتقل الشاعر —

(٢٩) تنظر القصيدة الثانية .

انتقال الشعراء القدامى ، بجسر لفظي يقطع بواسطته دروب الحزن الى دروب الصحراء المقفرة ، ويعبر من خلاله الى الفضاء الرحب بحمل شديد قوي اذا هز عنقه ورأسه اضطرب النعام الساكن وهاجت سرايه نشيط بعض مؤخره افخاذ القطيع ، حتى اذا رمت الهواجر واخضرت الارض بعد اليبس وتبدلت الالوان وانجلت عنهن اسمال الشتاء وشربن كل بقية صادفنها من المطر . . . وهي الصورة التي عودنا الشعراء الجاهليون عليها يقدمها الشاعر بانتصاب هذه التماثيل الجميلة التي يبذل في تزويقها جهده ، ويسوى صورتها لتبدو رائعة متمكنة ، ويحرص على الايفاء برسم اجزائها ويدقق في استكمال منظرها الفريد الذي استهوى الشعراء فقالوا فيها اروع قصائدهم وتحدثوا عنها حديث العشاق المتيمين . . وتقترن بصورة هذا الثور الذي شبهت به الناقة حديث المياه الآجنة التي استقرت في المواضع المجهولة ، وانعزلت في الاماكن التي لم يطرقها انسان او يصل اليها حيوان من قبل ويحرص الشاعر — وفاء بما التزم به الشعراء القدامى — ان يكون الورود بعد اختلاط الظلام . . .

حتى اذا اختلط الظلام وردنه
ولقد بكين بهيبة وتجفل

ويدخل الشاعر بين صورة الثور التي وقف عندها وقفة عابرة وبين صورة الفرس وهو يمد العنان من طول عنقه واعتماره في اللجام ولم يكتف بالانتقال الى صورة الفرس وانما يدقق في صورتها ويصف اجزاءها ويتحدث عن اعضائها بتسعة ابيات وهذا التداخل في القصيدة والانتقال من مرحلة وصف الناقة الى الفرس يمثل الحالة الجديدة في البناء التقليدي للقصيدة العربية بعد ان اصبحت تأخذ شكلا متناسقا من حيث التدرج وموحدا من حيث المتابعة ومنهجيا من حيث استخدام الحيوانات المتعارف عليها في مثل هذه اللوحات .

وفي الابيات التي يعقب فيها على وصف الفرس اثارة جديدة لانه يباشر الحديث عن رسوم المنزل ثانية بعد ان انصرف الى حشر اللوحات الكثيرة في اطار الحديث عن الممدوح ولكن يبدو ان تعلق الشاعر بالمقدمة وتمسكه بالديار حمله على العودة الى ان يستذكر رسوم المنزل ثانية وقد عفيت حججا وتكرر الصـــور التي تعودنا على قراءتهـــا في استواء الارض ولعب الرياح والدعاء بالسقيا والعروج على اهل الدار التي كانوا زينة فأستبدلوا بها قفرا وبقيت اخاديد وحصى صغارا ورماد نار ، هذه المقدمة الطويلة التي استغرقت هذا الوصف تنتهي الى الممدوح الذي ترك الفواحش وترعرع يافعا ونما الى حسب رفيع من منصب العرب الذي ما فوقه للناس من شرف .

وفي هذا التأكيد تتضح اصالة الشاعر وحسه القومي الذي وجد في هذا البيت العربي وجاهة الاصالة وبيت الندا والسخاء وكل الصفات التي تلحق بالممدوحين الذين تعرفهم من سمائهم وتهتدى اليهم من سؤددهم وتتبين انسانيتهم من نسبهم العريق ابا وجدا وفعلا بعد ان قام بالحق فجزى افضل الجزاء ، ونال احسن الثواب (٣٠) .

ويبدو ان شاعرنا يواكب الواجهة التقليدية التي وجد فيها مداخل جيدة ، ويساير النمط المحكم في بناء القصيدة الذي يمنحه المرونة الشعرية لمواجهة الموقف المطلوب ويعطيه حقوق المشاركة الوجدانية والذاتية لما يسعى اليه من استذكار طلل وهياج احزان ومصائب دهر وربما كانت حالته وهو يواجه هذا الموقف قد فرض عليه الاختزال العاطفي او الانتقال السريع الذي لم يجد فيه من ادوات المباشرة ما يحمله على الاستمرار في معايشة عالم تبدو غرائبه كثيرة واولياته غير منسجمة الى حد ما ، واذا كانت ادوات الشاعر او وسائله المتنوعة التي اكتملت من حيث البناء او توافقت من حيث الشكل قد

(٣٠) تنظر القصيدة الثالثة .

مهدت له الخوض في غمار بعض المحاولات ، واستطاع ان يقف فيها الموقف المناسب الى حد ما فأن حالة الجذب او الانقطاع التي كانت تشد اسباب التواصل اقوى من أجيج المشاعر التي تتفاعل في اعماقه ذاتا واستذكارا . وربما تكون هذه الصورة هي الحقيقة الماثلة في حالة التضاد احيانا عند شاعر توفرت له اسباب الحضارة وتذوق صنوف الترف واستمع الى الرقيق من الشعر ولكنه يمتد في شعره الى عصر متقدم وينهج نهج نماذج بعيدة في كثير من حالاتها عن طبيعة العصر وقد ولد هذا الجو النفسي في داخله اسباب المواجهة لاكثر من تيار ، وحالات الانشداد لطرفين غير مؤتلفين ، اعتمل في نفسه طرف فأنساق لمجاراته ، وغلب عليه الطرف الثاني فغلب عليه ، وهو في الحالتين مجيد محكم ، وفي التعبيرين موفق بارع . . . واذا كانت المقدمة القصيرة التي حاول ان يقدم بها لقصيدة المديح هذه قد انتهت الى بيتين جمع فيهما من الصور والتراكيب ما اغناه عن بقية التفاصيل فأن انتقاله الى الحديث عن الانسان والقوة وطول الزمان والسلاح الذي يفك تلك القوة كانت احاديث الشاعر تدخل في اطار الفلسفة الواضحة التي ظل الانسان المحور الاساس في تحقيقها ولعل اهتزازات الطلل وارتعاشات الصورة الكامنة في بقاياه المندثرة ارتبطت في ذهنه بصورة الضعف الذي يعتريه وهو يتراجع امام ابسط العوامل ويتردد عند اقل الاسباب تأثيرا انها الواجهة الكبيرة التي وقف عندها الشعراء وهم يستثيرون في دواخلهم اسباب المخاطبة ويهيئون الاجواء التي توحي لهم بعوامل الوقوف والحيرة والذهول وهو محور اخر من محاور الانتقال المتحرك في الامتداد الزمني ويطوي اسفار الحياة ويبقى المستقبل المجهول الذي يحاوله الانسان غيبا وسرا غامضا لا يقوى على معرفته ولا يهتدى الى عناصره . وتظل المنية تلاحق الانسان وهو غير قادر على الاحتراز مما قدر عليه وهنا لم يجد الشاعر غير صورة الاعصم (الرمز التقليدي) لمجابهة الموت والصراع الابدي الذي لازم بعض القصائد . تعبيرا عن الفكرة المرادة ،

وإيحاء بالقدرة الخلاقة التي يريد الشاعر ان يضيفها على ممدوحه . وطائرا من عتاق الطير يسكن ماعلا وارتفع ولا يتزل الا فوق شاهقة وقت الظلام ولولا الليل ما نزل وبعد ان تتكاثر هموم الصراع ، ويشتد هاجس الاحزان ، وترتفع اصوات القوة وهي تتحول في ابياته الى قدرة خارقة .. هنا تتبادر الى ذهن الشاعر صورة الانتقالة اللفظية التي عودتنا قصائد الشعراء على استعمالها في بناء القصيدة وهم يستذكرون الربع والديار ويسكبون الدموع والعبرات... انه الهم الذي يدعو الشاعر الى تجاوزه ولابد ان يكون تسريبه عن طريق الناقة الصلبة القوية التي لا تتشكى ولا تتضجر . لتكون اقدر على المقاومة واطول في المطاولة واصبر على متاعب الرحلة الشاقة . وفي هذا المقام المنبسط تترأى له تقليدا او عيانا صورة القطاة المنسوبة الى موضع كثير الحجارة اتخذت من الارض المستوية في غلظ مسكنا لها فوضعت فيه بيضها ، اذا اصابه البلل نفض جانبيه ، واذا اطمأن الى موضع غادره الى موضع اخر ، واذا لبس شعرة جديدة سقطت شعرة قديمة يمتلك حريته وارادته ، ويصون نفسه من التبذل .. هنا يجد المدخل صالحا للممدوح وهي مقدمة قد تبدو فيها جدة ، لاننا نتعود على مثلها في مديح العصر ولم نجد تسلسل موضوعها في المقدمات التقليدية التي عرفها .. وهي خصيصة اخرى من خصائص الشاعر الذي ظل الجانب البدوي التقليدي يلح عليه في كثير من تقاليده ويفرض عليها وجها من الالتزام وفاء لتوجهه الذي تتوفر فيه صفات المجد والكرم والخير والكمال اليه يسعى المبتغون ويهرع المستغيثون وفي كنفه تطلب النجاة ويأمن المذعور(٣١)

وقال عنها ابو عمرو انها خيار قصائده وهي قصيدة عزيزة وقف عند بعض ابياتها البلاغيون وحسده عليها فحول الشعراء .

(٣١) تنظر القصيدة الرابعة .

ولم يسبق اليه في بعض صورها ولا يعرف لا حد مثل قوله في بعض ابياتها ، وقيل غير هذا في الحديث عنها او الاقتباس منها او عند الاستشهاد ببعض ابياتها . وهي من اكثر القصائد توزعا في مواضع الاستشهاد ولم يقتصر الاستشهاد بهـا على علم من علوم العربية وانمـا تجاوزها الى معظم علوم العربية من لغة وادب وبلاغة ونقد وتفسير ونحو وبلدان واختيارات .

والقصيدة فيها نفس المقدمات الطللية معنى وتراكيب وصور فالديار تعرف توهماً فتعاد زيارتها وقد شمل البلى آثارها ولم يبق فيها غير الأثافي التي اصطلت بالنار الحمراء ، وقد عريت من القدور التي ظلت تحملها امادا ، فاستلب الزمان رمادها ، واوشكت ان تزول رسوم حياضها ، وكأنها تنكرت لما وقع عليها من تغير ..... ان الابيات الخمسة التي قدم بها الشاعر كانت بداية الدخول الى الحديث المطلوب عن الخريدة الحبيبة ، والظبية البكر الفريدة التي يرنقي ومعها شادنها وهي تسوق سوقا رقيقا وقد صعدت به موضعا صعب المرتقى وبعد ابيات يعود الى (سعاد) التي بانت واخلفت الميعاد وتباعدت لتمنع الزاد . ولابد ان يدفعه هذا الحديث الى النزوع للوطن والحديث عنه بعد ان اصابته الشدة والتعب ولازمه الحنين والفراق ويقترن حديثه هنا بالفروسية التي تضع المرأة جانبا وغيرها تصبح وسادة ، يسرى يده وسادة لها وتضع الجانب الثاني من فروسيته لمصاحبة الجيش العرمرم فارسا يشهد كر الخيل وطرادها .... وقد يسر له هـذا التسلسل الحديث عن نفسه التي اصابت من المعيشة لذتها ، ولقيت من شدة الامور صعابها فستر عيب معيشته بتكرم واتى في سعة النعيم قصدها . ويتخذ الشاعر من حديث الانواء بداية الحديث عن الممدوح للعلاقة التي تشد بين العطاء وجود المطر والغيث وما يتبعه من خير . كما يتخذ من الفعل (نزل) بداية ويجانس بين الغيث والاغاثة وهو ما يعتقده بعد ان القت البرية كلها امورها اليه وسلمته مقادها ، وانها ارادة الله التي تولي الخليفة امر هذه الامة لتأخذ بيدها الى الصلاح والرشاد فعمر ارض المسلمين ونفى عنها من يريد فسادها .. ونزلت في ارض الاعداء مصائبا

فنصره الله واعزه بالظفر الذي لم ينل مثله احد من الخلفاء من قبل وان انتساب الوليد الى قريش يكفيها سيادة لما عرف به من سماحة ، ويبقى الشاعر يشيد بمآثر الخليفة الاموي الذي اخذ الحرب اهبتها ..

ولم يغرب عن بال الشاعر قدرة الوليد الحربية وما خطط له في مجال التحرير والفتح وانما كانت هذه الاحاديث تأتي في القصيدة (تأنيه اسلاب الاعزة عنوة) (يجمع للحروب عتادها) و (اذا رأى نار العدو تضرمت) و (بعرمرم يشد الروابي) و (اطفأت نيران العـدو) ولم ينس اولئك الذين اتبعوا الهدى فكانوا من الخليفة لانهم كانوا ينظرون الى الامور ببصيرة وهدى ، ولكن الحسّاد الذين اشار اليهم اصيبوا بحر شرار الحرب التي الهبت قلوبهم (٣٢)

وينحو فيها منحى قصائده الاخرى في المديح من وقوف على طلل واهتياج الشوق . ولكنه يطيل من اوصاف المرأة في هذه القصيدة ، وترق لغتها ، وتدق اوصافها ويصل في الحديث عنها ، وتأخذ صورة الحدوج لونا زاهيا والكواعب وجها بكرا وبعد الاستفاضة في اوصاف الناقة القوية التي اذهب لحمها السفر ، وهي تقطع المسافات الطويلة وتتجاوز الآكام في الهاجرة (وهنا تتكاثر الاوصاف التقليدية التي تقال في مدح الناقة السريعة والقوية) وفي هذه اللوحة تبرز قدرة الشاعر في حديثه عن الناقة وفق الصيغة المعروفة والتزامه بما سلكه القدامى في هذا المسلك ... وبعد ستة عشر بيتا من الوصف ينتقل الحديث عن حمار الوحش الذي تبع الاتان وهي الصورة التي ظلت في القاموس البلاغي صورة رائعة وقف عندها العسكري في ديوان المعاني (٣٣) فقال وقد احسن عدي بن الرقاع في وصف ثورين وما يثيران

(٣٢) تنظر القصيدة الخامسة .
(٣٣) العسكري ــ ديوان المعاني ٢/١٣١ .

في عدوهما من الغبار . . ثم قال : ولا اعرف في صفة الغبار احسن ولا اتم من هذا . ويكاد يجمع البلاغيون والنقاد على اجادته وبراعته (٣٤) (ينظر المرزباني ــ ٢٥٣ والسمط ١ ــ ١٣٩ وابن الشجري ــ ٩٢٥ والخزانة ٣ــ٢٣٧ ومجموعة المعاني ــ ٢٠٣) ويستكمل ابعاد الصورة بما يضاف اليها من لواحق وما تلون به من اشكال تعود الشعراء على الاتيان بها وهم يتحدثون عن الحمار واتانه . ليستقر ليلا عند ماء عين وعلا فيه نقيق الضفادع وتختم القصيدة التي لم نجد فيها بيتا للمديح . ولعل القسم الخاص بالممدوح قد سقط وهو الارجح لان عنوان القصيدة وقال عدي يمدح الوليد بن عبد الملك بن مروان وان التمهيد الطويل والسياق الفني كان يوحي بالامتداد الشعري للحديث عن الممدوح وهي ظاهرة نجدها في بعض قصائده (٣٥) .

ويتخذ من الحديث عن الشيب بابا الذي علاه فغشي المفارق والقذالا للدخول وقد اقترن بالحلم بعد الجهل واللهو . والتذكر الذي اعاد له ايام لهوه ثم يعرج على الديار التي مضت عليها حجج ولكنه يقطع على نفسه بأن الحب بعدها غاب ولم يجد في غانيه دلالا . . . . ويحملها اللوم الذي لا يغني . . تمهيدا للدخول الى الفلاة التي يجار الركب فيها لتقطعها بفتية ونياق يقف على بعض اوصافها لتكون مهيئة للوصول الى الممدوح الذي وجدت من نداه خيرا لانه (فتى قريش) كرما وفضلا واحلاما تزن الجبال . وان قريشا تعلم ان فيها سيوفا حين يحتضر القتال . وتتولى خصائص المديح وصفاته ولم يتحرج الشاعر من طلب الجائزة (٣٦) .

(٣٤) ينزل الهامش .
(٣٥) تنظر القصيدة السادسة .
(٣٦) تنظر القصيدة السابعة .

ويفتتح مديحه لعمر بن الوليد بن عبد الملك بالحديث عن الفراق والوقوف على الديار الذي يطيل في وصف عفائها وامتناعها عن الاجابة وما اصاب آثافيها وما صنع المستوقدون بها وما تفعله النار وما احيط بها من نؤى وانتصب بها من اوتاد وبقي من بقايا ، وما تثيره في نفسه من تطلع . وبعدها يدخل الى المديح الذي يباشر به الخليفة لما يذكره من اياد عليه ونعم يشكرها ومعروف يصفه ، وان كل ارض يهبط بها لايراه فيها تتنكر له وتتجهم في وجهه . فهو الاغر الاروع الرزين من شيمته اللين والكرم والقول الثبت والانتماء الاصيل والمكانة الرفيعة كانت لآبائهم وهم يتولون الامر فيحسنون اداءه ؛ ويتحملون مسؤوليتهم فلم يملوا ولم يسئموا ، صبر في الحرب ؛ يناضلون عن احسابهم عدول في القضاء، فزادهم زيهم خيرا وفضلهم بخير ما فضل السلطان والامم (٣٧) .

ويفتتح مديحه للوليد بن عبد الملك بالوقوف على الطلل المتقادم الذي يثير في نفسه من الاكتئاب والتذكر ولكنه يعود الى نفسه ليستفيق بعد هذه اللجاجة فالطلل اخرس صامت . . وكما اجمع النقاد والبلاغيون على تفرده ببعض الابيات المتقدمة فقد اجمعوا على تفرده في وصف المرأة وعندما تعلو ذكريات الشباب وتتسع دائرة الهجر يهرع الى الناقة التي يفرج فيها همه ويتخذها سريعة وهنا يتابع اوصافها لتصل به الى الوليد الذي وجد في كنفه ملجأ للحمد في مذاهب لا تنتهي ومكارم تعلو المكارم ومن الشرف في الذروة . اصالته معروفة يهب القينات ذوات ـ الشعر الاسود والخيل والنعم والنجائب والحلائب من النوق والحوافل والروائم . وهي صور تذكرنا بصور النابغة التي كان يقدم بها لمديح النعمان .

يمدح عمر بن عبد العزيز ويفتتحها بالوقوف على الطلل الذي يمنحه الاوصاف التقليدية فيتوهمها بعد حول وقد خلت من اهلها (٣٨) .

---

(٣٧) تنظر القصيدة الثامنة .
(٣٨) تنظر القصيدة التاسعة .

ويتجلى في قصيدته التي فقد اولها وآخرها معرفته وتضمنه لبعض القصص القرآني فقد جاء على قصة نوح وداود وثمود واشار تفصيلاً الى قصة السفينة والطوفان وانتهى الى أن الانسان غير خالد ..

ولابد لنا ونحن ننشر ديوان شعر عدي بن الرقاع ان نذكر بالاعتزاز محاولة الاستاذ الجليل المرحوم خليل مردم لجمع شعر الشاعر بعد ان آله ضياع الديوان على الرغم من ورود بعض الاشارات . وقد استطاع ان يقدم باقة من شعره بعد ان جمعها من بطون كتب الادب واللغة والتاريخ والتراجم وكتب البلدان ، وهي مأثرة جليلة من مآثر العالم الجليل الى جانب مآثره الاخرى في جمع شعر الشعراء الشاميين ، وقد اضطره حبه الى ان يجمع الابيات المفرقة من الامكنة المتعددة ليضم بعضها الى بعض ، وقد يجد ابياتا من بحر واحد وقافية واحدة مبعثرة على سبيل الاستشهاد في كتب اللغة وكتب البلدان فيجتهد في ترتيبها ويجعلها قطعة واحدة متتالية .. وعلى الرغم من اعتزازنا بهذا الاهتمام والحرص على تقديم النصوص الا اننا نعتقد بانها طريقة خطيرة لانها تفقد النص ترتيبه وتقتل فيه وحدته التي ارادها الشاعر .

ويقف الاستاذ عبدالعزيز الميمني رحمه الله في كتاب الطرائف الادبية على ثلاث قصائد لعدي بن الرقاع ويشير الى مصدرها فيقول انها من المجموعة الموصوفة في مقدمة شعر حميد بن ثور وعند مراجعتنا لهذا المجموع وجدنا قول الميمني انه كانت توجد عند المرحوم احمد زكي مجموعة عشر قصائد وهي نسخة عتيقة عنوانها (منتخبات من كتاب المنتخب في محاسن اشعار العرب) ثبت عليها بخط حديث انها للثعالبي بظنٍّ باعد فيه الصواب صاحبه وربما تكون لابن السكيت والله اعلم لم اجتلها ولا ادري هل بقيت الى الان في خزانته ام لا غير ان المرحوم احمد تيمور كان قد نشر منها دالية ابن الرقاع في مجلة الآثار (السنة الثانية ص ٤٤٤) ثم يقول :

وبيدي الآن نسخة نقلها محمد بن محمد الباجوري سنة ١٣٢٨ لاحمد تيمور فصحف وحرف . وفي الهامش حاشية تذكر القصائد الثلاث (الطللا) و (اعتادها) و (سواها) ، وهي المذكورة في الطرائف وعند وقوفنا على القسم المتبقي من الديوان وجدنا هذه القصائد ولكننا وجدنا اختلافا ظاهرا في اللامية تمثل في .

١ — ان عدد ابيات اللامية في الطرائف هو ثمانية وعشرون بيتا في حين جاءت في قطعة الديوان واحداً وثلاثين بيتا مع اختلاف .

٢ — تلتقي القصيدتان في تسعة عشر بيتا وتختلف في الابيات الباقية .

٣ — هناك اثنا عشر بيتا في الطرائف غير موجودة في قطعة الديوان وعشرة ابيات في قطعة الديوان غير مذكورة في نسخة الطرائف .

٤ — الابيات في قطعة الديوان مشروحة تفصيلا في حين تشرح بعض الابيات في نسخة الطرائف .

٥ — تلتقي بعض الشروح نصا مع زيادة في شرح قطعة الديوان ويبدو ان الشرح المثبت في الطرائف قد اقتصر على بعض المفردات وهذا يعني ان الشرح اعتمد الديوان وقد حاولنا تلفيق القصيدتين منتفعين من الاشـارات الواردة في النصين مـع مراعاة البناء التقليدي للقصيدة والمعتمدة في بقية قصائد الديوان وطريقة الشاعر .

٦ — وعند مقارنتنا للقصيدتين المنشورتين في الطرائف وجدنا الاختلاف يتكرر الا ان فروق الابيات في الزيادة كانت اقل وان الاستاذ الميمني قد اجتهد في اضافة بعض الابيات التي عثر عليها في مواقع تخالف مواقعها في نص الديوان .

ويتضح لنا من دراسة القصائد الثلاث بعد معارضتها على القصائد الموجودة في الديوان انها جاءت موافقة لتسلسلها في الديوان وان شروحها مأخوذة من شروح الديوان بعد اختزالها واقتصارها على بعض المفردات وانها نقلت عن هذه النسخة او نسخة اخرى من الديوان . وان اوهاما من عيوب التحريف والتصحيف قد تسربت الى النسخة سيقف عليها القاريء .

مطالع قصائد الديوان وعدد ابيات كلّ قصيدة

١ — لمن الـدار كعنوان الكتـاب
هاجت الشوق وعيّت بالجـواب

وتقع في أربعة وعشرين بيتاً .

٢ — لمن الدار مثل خـط الكتـاب
بالمـراقيـد أو بوكر العقـاب

وتقع في أربعة واربعين بيتاً .

٣ — شطت بجـارتك النـوى فتحمـل
ونأتك بعـد مـودّة وتدلّـل

وتقع في ستين بيتاً .

٤ — أتعرف الـدار أم لاتعرف الطللا
بلى فهيجت الأحـزان والوجـلا

وتقع في واحد وثلاثين بيتاً .

٥ — عـرف الديار توهمـاً فاعتادها
من بعـد ماشمل البلى ابلادهـا

وتقع في اثنين واربعين بيتاً .

٦ — ما هاج شوقك من مغاني دمنة
ومنـازل شعف الفؤاد بلاهـا

وتقع في ثمانية واربعين بيتاً .

٧ — علاني الشيب واشتعل اشتعـالا
وقـد غشي المفـارق والقـذالا

وتقع في ثلاثة وثلاثين بيتاً .

٨ – بانت سعاد وليس الود ينصرم
وداخل الهم مالم تمضه سقم
وتقع في ثلاثة وثلاثين بيتاً .

٩ – الم على طلل عفا متقادم
بين الذويب وبين غيب الناعم
وتقع في سبعة وثلاثين بيتاً .

١٠ – لمن رسم دار كالكتاب المتمنم
بمنعرج الوادي فويق المهزم
وتقع في اثنين وخمسين بيتاً .

١١ – منع النوم طارقات الهموم
وأسىً وادكار خطب قديم
وتقع في ستة وثلاثين بيتاً .

١٢ – جزعت ان شتّ صرف الحي فانفرقوا
وأجمعوا البين بالرهن الذي علقوا
وتقع في ثمانية وعشرين بيتاً .

١٣ – أرواحٌ أم بكرة فاغتداء
بديون لم تقضهن الشفاء
وتقع في تسعة وستين بيتاً .

١٤ – لمن المنازل أقفرت بقباء
لو شئت هيجت الغداة بكائي
وتقع في تسعة وعشرين بيتاً .

١٥ – نزع الفؤاد عن البطالة والصبى
وقضى لبانته فأقصر وانتهى
وتقع في سبعة عشر بيتاً .

١٦ – بانت حسينة وائتمت بمن بانا
واستحدثت لك بعد الوصل هجرانا
وتقع في واحد وخمسين بيتاً .

١٧ – حدثت أن رويعي الإبل يشتمني
والله يصرف أقواماً عن الرشد
وتقع في ستة أبيات .

١٨ – ليت شعري هل تخبرني الديار
بيقين عن أهلها أين ساروا
وتقع في اثنين وخمسين بيتاً .

١٩ – غدا ولم يقض من سلومة الوطرا
وما تلبث اذ ولى وما انتظرا
وتقع في خمسة وثلاثين بيتاً .

٢٠ – عما يا ابنتي قيس صباحا ومظلما
وان كنتما أجمعتما البين فأسلما
وتقع في خمسة وأربعين بيتاً .

٢١ – أهمّ سرى أم عاد للعين عائر
أم انتابنا من آخر الليل زائر
وتقع في ستة واربعين بيتاً .

٢٢ – أطربت أم رفعت لعينك غدوة
بين المكيمن والرجيع حمول
وتقع في خمسين بيتاً .

٢٣ – نأتك حسينة فيمن نأى
وكانت نواها بها تسعف
وتقع في واحد واربعين بيتاً .

٢٤ ـ طال الكرى وألم الهم فاكتنعا
وما تذكر من قد فات وانقطعا

وتقع في واحد وخمسين بيتاً .

٢٥ ـ غشيت بعفرى أو برجلتها ربعا
رماداً وأحجاراً بقين بها سفعا

وتقع في خمسة وعشرين بيتاً .

٢٦ ـ أتعرف بالصحراء شرقي شابك
منازل أغراها الأنيس وملعبا

وتقع في أربعين بيتاً .

٢٧ ـ احبّ ذا لقرينة لم تصحب
وحبل اللبانة لم يقضب

وتقع في سبعة عشر بيتاً .

٢٨ ـ إن الخليط أجد البين فانقذفوا
وامتعوك بشوق أية صرفوا

وتقع في اثنين وثلاثين بيتاً .

٢٩ ـ ألاربّ لهو آنس ولذاذة
من العيش يغبيه الحياء المستر

وتقع في واحد وعشرين بيتاً .

منهج التحقيق :

جعلنا شعر عَدِيّ بن الرّقاع على قسمين :

الأول : ديوان عدي برواية ثعلب ، وهو ما جاء في المخطوطة .

الثاني : الشعر الذي أخلّ به الديوان ، وهو ما وقفنا عليه في المصادر الكثيرة التي رجعنا اليها .

وقد قمنا بتخريج ما استشهد به أبو العباس ثعلب في شرحه للديوان من الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث الشريفة والأمثال والأشعار والأرجاز .

وقابلنا الشروح اللغوية بالمعجمات وكتب اللغة لتوثيق النص .

وترجمنا لأعلام اللغة والنحو باختصار .

ولابد أن نشير هنا الى الطمس الذي وقع في مواضع كثيرة من المخطوطة اذ لم نتمكن من قراءته على كثرة ما بذلنا من الوقت والجهد خلال سنتين،فوضعنا مكان الكلمات والسطور المطموسة نقاطاً من غير اشارة الى ذلك .

وقد زيّنا الديوان بالفهارس المختلفة التي تيسّر للباحثين الاستفادة منه .

وأرفقنا بنشرتنا هذه صوراً من المخطوطة لصفحة العنوان وللصفحتين الأولى والثانية وللصفحتين الأخيرتين .

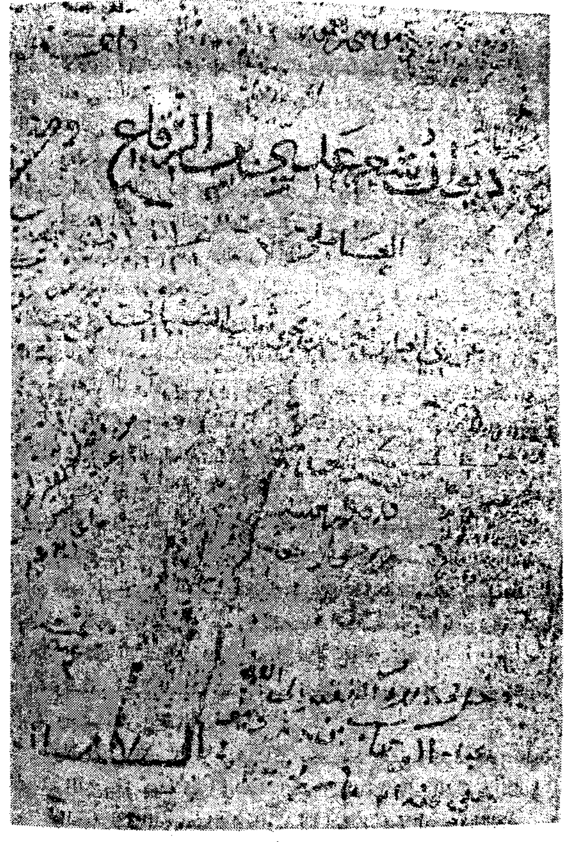
وأخيراً نتوجه بالشكر والتقدير الى المجمع العلمي العراقي بشخص رئيسه الدكتور صالح أحمد العلي ، حفظه الله ، لتفضله بنشر هذا الديوان .

كما نقدّم خالص شكرنا وتقديرنا للأخ العالم الاستاذ المهندس حاتم غنيم من الأردن الشقيق لتفضله بارسال ثبت بالمظان غير المفهرسة التي فيها شعر لابن الرّقاع مع صورة للقصيدة الخامسة من الديوان وقف عليها في دار الكتب الوطنية بتونس وتقع في ثلاثة وثلاثين بيتاً .

ونشكر أيضاً السيد مهدي عبيد جاسم لمساعدته في تصحيح تجارب الطبع وصنع فهارس الكتاب .

ولا ننسى فضل الأخ شاكر محمود دهش المشرف على مطبعة المجمع الذي بذل جهداً كبيراً في اخراج الديوان فله منا خالص الشكر والتقدير .

والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .


ديوان شعر عدي بن الرقاع
العاملي

صفحة العنوان

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت

قال علي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع

بن [illegible] بن ثعلبة بن [illegible] بن الحرث [illegible]

بن عاملة بن [illegible] بن قاسط ابن [illegible] بن زيد

بن الحاف بن قضاعة هكذا نسبة النسابون [illegible]

[illegible] كعنوان الكتاب هاجت الشوق وعيت بالجواب

كعنوان الكتاب وعلمان [illegible]

[illegible] القرآن [illegible]

[illegible] بتماعيا وعيت

[illegible] جهلا وجهل

[illegible] قال جميل

[illegible] الكرام [illegible]

[illegible] من النعم [illegible]

[illegible]

[illegible]

الصفحة الاولى

[illegible] الصبي والصبوة والجمع [illegible] صابية [illegible] ان [illegible]

[illegible] فعلت ما يفعل الصبي ابو عبيدة [illegible]

اي مال [illegible]

موضع الانقاض لا يا ما يرى [illegible] مثل [illegible] العير [illegible]

[illegible] وهو ما ينضد من المتاع نضد

[illegible] منضود [illegible]

[illegible] النبيض اذا نضد بعضه اي

[illegible] قال ثعلبة بن صعير المازني يصف

النعامة والظليم

فتذكرا ثقلا رثيدا بعدما القت ذكاء يمينها في كافر

لا يا اي بطا الهوى الغيرة بقوله [illegible]

اي غبارا واهي الظليم اي [illegible]

[illegible] السيل [illegible] الكلاب

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الطافية [illegible]

الى [illegible] اليوم [illegible] طويل [illegible]

[illegible] طويل [illegible]

[illegible] الاعيا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لذكا [illegible] بانسي بالناس او [illegible]

[illegible]

[illegible] وكان [illegible]

[illegible] سفينة نوح وهو [illegible]

[illegible]

الصفحة الاخيرة

ديوان شعر

عدي بن الرقاع العاملي

عن

أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب الشيباني

المتوفى سنة ٢٩١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيقي إلاّ بالله عليه توكلت

وقال عَدِيّ بن زيد بن مالك بن عَدِيّ بن الرِّقاع بن عَدّة بن شَعْل ابن معاوية بن الحارث ، والحارث هو عاملة بن عَدِيّ بن قاسط بن عُميرة ابن زيد بن الحاف بن قضاعة .

هكذا نسبه النسّابون ، واللهُ أعلَم .

(١)

١ - لِمَنِ الدارُ كعُنوانِ الكتابِ
هاجَتِ الشوقَ وعَيَّتْ بالجوابِ

عُنوانُ الكتابِ وعُلوانُ وعُنيان واحدٌ ، وعَنْوَنْتُهُ عَنْوَنَةً .
وخصّ به العُنوانَ لأنّه أسرعُ درساً من داخله .
عيَّ بالجوابِ يعيا عيّاً وعيَّت . ورجلٌ عَيِيٌّ وعَيٌّ ، وقد يُقالُ : رجلٌ عَيَاياء ، وجَمَلٌ عَيَاياء ؛ إذا لم يُحْسِنِ الضِرابَ ، قالَ جَميلٌ (١) :

عياياءُ لم يشهدْ خُصُوماً ولم يَقِدْ
رِكاباً إلى أكوارِها حين تعطف

وداءٌ عَياءٌ : إذا أعيا . وقد أعْيَيْتُ من التعب إعْياءً فأنا مُعْيٍ ، ولايُقالُ : عيّانٌ .

٢ - لم تَزِدْكَ الدارُ إلا طَرَباً
والصِّبا غيرُ شَبِيهٍ بالصوابِ

---

(١) ديوانه ١٢٧ وروايته :
طباقاء ... ولم ينخ قلاصاً ... تعكف

(٣) الصِّبا والصبوةُ واحدٌ ، وتصابَيْتُ أي وَقَفْتُ وفعلتُ ما يفعلُ الصَّبِيُّ . أبو عبيدة : صبا إليها أي مالَ .

٣ ـ موضعُ الأنضادِ لأياً ما يُرى
ورمادٌ مثل كُحْلِ العَيْنِ هابِ

نَضَدٌ جمعهُ أنضادٌ ، وهو ما يُنَضّدُ من المتاع .
نَضَدَ متاعَهُ ورَثَدَهُ فهو نضيدٌ ومنضودٌ ورثيد ومرثودٌ . وكذلك البيضُ إذا نُضِّدَ بعضُهُ الى بعضٍ . قال ثَعْلَبَةُ بنُ صُعَيْرٍ المازني(٢) يصف النعامةَ والظليمَ :

فتذكرا بَيْضاً رثيداً بعدما
ألقتْ ذكاءُ يمينَها في كافرِ

لأياً أي بُطأً . الهَبْوَةُ : الغبرةُ . يقول : قد ثار أهباء ، أي غُبارٌ . وأهبى الظليم أي غَبَّرَ في عَدْوِهِ .

٤ ـ صدَّ عنهُ السيلَ مجرى تَلْعَةٍ
خُدُدٌ باقٍ كأخدود الكرابِ

صَدَّ عني يَصُدُّ ويَصَدُّ صَدّاً وصُدوداً ، وصَدَدْتُهُ وأصْدَدْتُهُ عني . والتلعةُ : المسيل من المكان (٤) المرتفع الى بطن الوادي . ويُقالُ : خَدٌّ وخدودٌ وأخدودٌ وأخاديدُ ، وخدودٌ أيضاً للواحد للأماكن المستطيلة ولا عِوَضَ لها .

٥ ـ ضَرَبَتْهُ سَلْفَعٌ مملوكةٌ
بغُرابِ الفأسِ في وجهِ التُرابِ

سَلْفَعٌ : جريةٌ بذيّةٌ . غُرابُ الفأسِ : حدُّها .

٦ ـ تدفَعُ السيلَ به حتى جرى
صَحْصَحانيَّ الصحاري والركابِ

(٢) اصلاح المنطق ٤٩ ، تهذيب الالفاظ ٢٣١ .

الصَحْصَحُ : المستوي من الأرض الأملسُ الصُلْبُ .

٧ ـ وبما قد كانَ فيها ساكناً
أهلُ أنعامٍ وخَيْلٍ وقبابِ

وبما أي هذا الخلاء قد كانَ آهلاً عامراً ، أي هذا بَدَلٌ من ذاك .

٨ ـ ورعابيبُ حِسانٌ كالدُّمى
لا يُنِلْنَ الشيبَ لذّاتِ الشبابِ

رعبوبة : بيضاء رَخصة ناعمة . روى أبو عمرو (ينلن الشيب) : لا ينكن .

٩ ـ فذَرِ اللَّهْوَ لِمَنْ يلهو به
واكسُ أقْتادَكَ جَوْناً ذا هِبابِ

يقول : دع ذا ، وذر ذا ، في الاستقبالِ ولا (٥) تقلْ في الماضي : قد وَدَعْتُهُ وَوَذَرْتُهُ ، إنّما يُقالُ : قد تركتُهُ . وقد جاء (وَدَعْتُهُ) نادراً .
والقُتود والأقتادُ : عيدانُ الرحلِ . الجونُ : بعيرٌ أسودُ قد استشرب سواده حمرة . هِبابٌ : نشاطٌ .

١٠ ـ حَمَلَتْهُ بازِلٌ كَوْدانَةٌ
في مِلاطٍ ووِعاءٍ كالجِرابِ

جَمَلٌ بازلٌ : قد أتى عليه تسع سنين ، وجَمْعُهُ بُزْلٌ ، سُمِّيَ بازلاً لأنَّ نابَهُ شَقَّ الجلدَ واللحمَ فظهرَ وتبزَّلَ . الكودانَةُ : الغليظةُ الشديدةُ . والمِلاطُ : الجَنْبُ . والوعاءُ : يريدُ رَحِمَها .

١١ ـ سَنَةٌ حتى إذا ما أحْوَلَتْ
وَضَعَتْهُ بَعْدَ عَزْفٍ واضطرابِ

أحْوَلَتْ وأحالَتْ : أتى عليها حَوْلٌ . بعد عزفٍ : أي بعدَ حنينٍ عندَ وجعِ المَخاضِ .

١٢ ـ جَلْدَةٌ لم يتخوَّنْ دَرَّها
سوءُ تصريمٍ ولا جهدُ احتلابِ

رَوى أبو عمرو : رائمٌ لم يتخوَّن . يقول : قد رأمَتْهُ رئماناً فهو مرؤومٌ ، أي عطفت عليه ، قال أبو (٦) العباس (٣) : أنشدني أبـو نصرٍ (٤) :

أمْ كيفَ تَنْفَعُ ما تُعطي العلوقَ به
رئمانُ أنْفٍ إذا ما ضُنَّ باللَّبَنِ

يتخوّن : ينتقص . وربيعةُ تَصْرِمُ أخلافَ نوقها ، وهو أنْ ينقطعَ بعضُ أخلافِها من الصرامِ ، أو تُكوى ليزدادَ لبنُها فذلك أقوى لها ، وذلك هو التصريمُ .

١٣ ـ فَفَلَتْهُ دِرَراً حتى بدا
سامِقاً يعلو مصاعيبَ السِّقابِ

فَلَتْهُ : ربَّتْهُ ، فلاهُ يفلوه فلواً ، وافتلاه افتلاءً : إذا افتَصَلَهُ عن أمِّه . قال الجعديّ (٥) :

ومنتزعٍ مِن ثدي أمٍّ تُحبُّهُ
عزيزٌ عليها أنْ تُفارِقَ مُفْتَلا

أي مُفْتَصَلاً . دِرَّةٌ ودِرَرٌ ، سامِقاً : طويلاً ، سَمَقَ النبتُ أي طالَ . مُصْعَبٌ : شديدٌ قويٌّ لم يذلَّل ، ومصاعيبُ جمعٌ . سَقْبٌ وسِقابٌ ، قال الأصمعيّ (٦) : يُقالُ لولدِ الناقةِ حين ينتج : سَليلٌ ،

(٣) ثعلب احمد بن يحيى .
(٤) أحمد بن حاتم الباهلي صاحب الأصمعي ، ت ٢٣١ هـ . (تاريخ بغداد ١١٤/٤ ، الإنباه : ٣٦/١) . والبيت لأفنون التغلبي في المفضليات ٢٣٢ .
(٥) شعره : ١١٨ .
(٦) الإبل ١٤٢ .

فإذا وقعَ عليه اسمُ التأنيثِ أو التذكيرِ فالذكرُ سَقْبٌ ، والأنثى حائلٌ .

١٤ ـ (٧) جَذَعاً يستكبرُ الشَّوْلُ لـه
مُفْنَقاً كالفحلِ يَعْمي باللُّغابِ

جَذَعٌ وجِذاعٌ وجُذْعان : هو الذي له خمسُ سنين .
والفرسُ يجذعُ في سنتين . يستكبر الشولُ : أي هو أعرفُ منها وأعظم . الشولُ : جمع شايل ، وهي التي أتى عليها من نتاجها سبعةُ أشهرٍ أو ثمانية فخفَّ لبنُها . ومنه يُقال : شالَ الميزانُ إذا خفَّتْ إحدى كفَّتَيْه فارتفعت . ويُقالُ لقومٍ إذا خفّوا الظعنَ : قد شالتْ نعامتُهم . مُفْنَقاً : صُيِّرَ فنيقاً ، وهو الفحلُ المودَعُ للفحلة . يَعْمي : يقذفُ بلُغامه ، والبحرُ يَعْمي بزَبَدِه . ويُروى : مقنعاً ، أي في رأسِه ارتفاعٌ وسموٌّ ، أقْنَعَ رأسَه : إذا رفَعَه .

١٥ ـ ثمَّ أثنى وهو شَهْمٌ مُصْعَبٌ
فَرَدٌ يُذْعَرُ من صوتِ الذُّبابِ

أثْنَى : صار ثنيّاً في السنة السادسة . شَهْمٌ : حديد النفس مذعورٌ ، شَهَمْتُهُ فهو مشهومٌ ، وأنا شاهمٌ ، أي ذَعَرْتُهُ . مُصْعَبٌ : أي لم يَمْسَسْهُ (٨) حَبْلٌ قط . فَرَدٌ : مُنْفَرِدٌ عن الإبلِ . يقول : من شُهومَتِهِ يُذْعَرُ من صوتِ الذباب .

١٦ ـ فَخَلا ستَّةَ أيامٍ بِـه
رابِضٌ يَعْدِلُ أضْغانَ الصِّعابِ

أضْغانٌ : جمع ضِغْنٍ ، وهو أنْ يَضْغَنَ أيَّ موضعٍ سوى الوجه الذي يسلكه صاحبُه .

١٧ ـ في خلاءِ الأرضِ حتى قادَهُ
تَبَعَ المُهْرِ بمَتْحٍ واجتلابِ

تَبَعَ المهرِ : أي كما يتبعُ المهرُ .

١٨ ـ قلَّما حَمَّلَهُ من رَحْلِــهِ
غيرَ أقتادٍ وقِطْـعٍ وقِـرابِ

القِطعُ : الطِنْفِسَةُ . القِرابُ : شيءٌ من أَدَمٍ يكونُ فيه السَّوْطُ والسيفُ والمِحْجَنُ .

١٩ ـ يرقُبُ الشخصَ بتـالي طَـرْفِهِ
بعدَما ينضُو مَعانيـقَ الرِكابِ

بتالي طرفِه أي بما تبع الشخصَ من طرفِهِ ، والتالي : التابعُ ، قد تلاه يتلوه أي تبِعَهُ ، والتوالي : الأواخر ، يقول : قد تليَتْ ليَ من دَيْني تلاوةٌ وتليَّةٌ : أي بقيَتْ منه (٩) بقيَّةٌ . ينضو : أي ينسلخُ عنها ويُخلِّفُها وراءه . يقول : قد نضا الفرسُ الخيلَ . ونضوتُ عني الثوبَ أي ألقيتُهُ وسلختُهُ . ونضا سيفَهُ وانتضاهُ : إذا جرَّدَه من غِمْدِهِ . وقد نَضيَ صبغ الثوبِ . مِعناقٌ ومعانيقُ الركاب : الإبلُ التي تُركَبُ ، واحدتها راحلةٌ لا واحد لها من لفظها . فإنْ قيل : ركائب ، فواحدتها ركُوبَةٌ مثل حلوبةٍ ، والإبلُ سُفُنُ البَرِّ .

٢٠ ـ نِعمَ قُرقُورُ المَرَوْراتِ إذا
غَرِقَ الحِزَّانُ في آلِ السَّـرابِ

المرورات : الفلاةُ ، والجمعُ المراري ، والآلُ يكون ضَحْوَةً ، والسرابُ يكونُ نصفَ النهارِ ، وهو الذي يجري على وَجْهِ الأرضِ كأنَّهُ ماءٌ . حزَّان : جمعُ حَزيزٍ ، وهو الغليظُ المُنْقادُ .

٢١ ـ كُمُدِلٌ ظَـلَّ فـي عـانَتِهِ
بصُوَى الرِجْلَـةِ شرْقيَّ غُرابِ

كمدل : يعني عَيْرَ الفلاةِ يَدِلُّ بقوتِهِ ونشاطِهِ .
عانته : أُتُنُهُ . الصُوى : جمعُ صُوَّةٍ ، وهي آكام (١٠) غِلاظٌ .

وقال غيرُ الأصمعيّ : الصُوَى الأعلامُ ، وهي حجارةٌ تُنصبُ على شرَفٍ يُستَدَلُّ بها . وقال أبو عمرو : يُقالُ : صُوىً وصِوَىً ، مثل قُوىً وقِوىً ، كما قُرِئ : «شديدُ القُوى» (٧) . الرِجلة : مَسيلُ الماء الى الوادي . وغراب : جَبَلٌ .

٢٢ ـ صائمٌ يَقْصِمُ أدْنَى أَمْـرِهِ
قد يَرَى جَبْلَتَهُ عَسْفُ الرِقابِ

الصائم : القائم الراكدُ ، ومصامُهُ : مقامُهُ . يقولُ : صامَ الماءُ إذا سكَنَ ، وماءٌ صائمٌ ، قال العجاجُ (٨) :

بحيثُ صامَ المِرْجَلُ الصاديْ

أي رَكَدَ وثبَتَ . يقصم : أي ينظرُ في أمرهِ ويُدَبِّرُهُ أيَّ ماءٍ يَرِدُ بأُتُنِهِ . جَبْلَتُهُ : غِلَظ حلْقِهِ . والعَسْفُ أنْ يظلمَ أُتُنَهُ ويعنتها . الرقاب : جمعُ رَقوبٍ ، وهي التي لا ولدَ لها ، ورَجُلٌ رَقوبٌ أيضاً . والعسفُ أنْ يُسلكَها على غيرِ بيانٍ وهُدًى ، والعاملُ يعسفُ : يأخذُ بغيرِ بيانٍ وتَثَبُّتٍ .

٢٣ ـ (١١) أَبِماءِ السِّرِّ يَسْقيهِنَّ أمْ
يَرِدُ الجِيَّ الى وَجْهِ الإيـابِ

السِرُّ : موضعٌ . الجِيُّ : جمعُ جِيَّةٍ ، وهو الماءُ المُسْتَنْقَعُ . الإيابُ : مبلغُهُ ومَرْجِعُهُ .

٢٤ ـ ثُمَّ قفّاهُنَّ محبوكُ الشَوى
أصْحَلُ في أخْدَرِيّاتٍ لِهابِ

قفاهُنَّ : أوْرَدَهُنَّ واتبعَ آثارَهُنَّ . محبوكٌ : مجدولٌ شديدُ

(٧) النجم ٥ .
(٨) ديوانه ١/٤٨٤ .

الأسرِ . الشوى : القوائمُ . أصحَل : أبَحُّ في نُهاقِه ، يقال : أصحَلُ وصَحِلٌ أي فيه بَحٌّ . أخدَريّات : أُتُنٌ من بنات الأخدَرِ ، وهو فرس كانَ لأردشير فضرَبَ في الحُمُرِ . ويُقال للحُمُرِ بناتُ صَعْدَةَ . لِهابٌ : عِطاشٌ ، يقول : رَجُلٌ لِهابٌ ، وناقةٌ لِهابٌ ومِلواحٌ ، وهي سريعةُ العَطَشِ .

• • •

(٢)

وقال عَدِي أيضاً :

١ — لِمَنِ الدارُ مثلُ خَطٍّ الكتابِ
بالمراقيدِ أو بذِكرِ العِقابِ

المراقيد وذكر العقاب : موضعان .

٢ — جرتِ الريحُ فوقَها مُذْلَعِباً
من اهابيِّ ترتمي بالتُّرابِ

(١٢) مُذلعباً : أي تُراباً سريعاً . والذِعلبةُ : الخفيفة من الإبل . أهباء والجمع أهابيُّ .

٣ — ليتَ لي جيرةٌ كآلِ خُلَيْدٍ
حَسْبِي الذي ماتِعِي الأحْسابِ

يقول : جارٌ وأجوار وجيرة وجيران . خُلَيد : من بني القَيْنِ بن جَسْرٍ ، وجَسْر من قضاعة . ماتعٌ : مرتفع ، مَتَعَ النهارُ أي ارتفع .

٤ — بَذَلُوا الماءَ يوم جِئنا وحَيَّوْا
وسَقَوْنا على مناقي الرِكابِ

مناقي : سِمان ، والنِقْيُ : المُخُّ ، والنِقْيُ : العظم الذي فيه المخُّ ، تقول : نَقَيْتُ العظمَ ونَقَوْتُه وانتَقَيْتُهُ : أي أخرَجْتُ مُخَّهُ .

٥ — ظاهروا الأُنْسِ والعفافِ إذا
... بالنزّ بينَ البيوتِ بالأطنابِ

لُزَّ الشيءُ بالشيء : أي قُرِنَ به ، أي قاربوا أطنابَهم من شدّة البرد ليكونَ أدفأ لها . تقول : هو جاري مُطانِبي [أي] أطنابُ بيته الى أطنابِ بيتي . وهو جاري مُكاسِري [أي] كِسْرُ بيتِه الى جَنْبِ (١٣) كِسْرِ بيتي .

٦ – ورأيتُ الدخانَ يَنْسِلُ قُدْماً
نَسَلَ الذيبِ من وراءِ الحِجاب

يقول : ورأيتُ الدخانَ ينسلُ من وراء الحجاب قُدْماً ، أي يوقدونَ النيران في بيوتهم من شدّة البرد ، يريد كما ينسلُ الذيب في عَدْوِه ، ينسلُ نَسَلاً ونَسَلاناً .

٧ – عادَ للقلبِ من رُوَيْمةَ ردٌّ
بعدَ صَرْمٍ مُبَيَّنٍ واجتنابِ

٨ – وسَبَتْه بناصعِ اللونِ حُرٌّ
وثنايا مُفَلَّجاتٌ عِذابُ

سَبَتْه : أي ذهبت بقلبه ، وجاء السيلُ بعُودٍ سَبِيٍّ : إذا جاء به من مكان بعيد . بناصعِ اللون : أي بوجه ناصعِ اللون ، أي خالص ، وكلُّ لونٍ خَلَصَ فقد نَصَعَ ، وأكثرُ ما يُقال في البياض . الحرُّ : العتيقُ .

٩ – دُمْيَةٌ شافَها رجالٌ نصارى
يومَ فِصْحٍ بماءِ كَنْزٍ مُذابِ

الدُّمية : الصورةُ ، وشافَها : جلاها وحَسَّنَها ، (١٤) وشِيفَتِ الجاريةُ : أي أُلبِسَت الحلي وجُلِيَت .

وواحد النصارى نصران مثل سُكارى وسكران ، وقالَ في النسب : نصرانيّ ، وسموا نصارى لأنهم من أهلِ ناصرة ، وهي قريةٌ من قرى الشام وُلِدَ بها عيسى صلى الله عليه .

بماءِ كَنْزٍ : بماءِ الذهب .

١٠ – أو مَهاةٌ تَبَلَّجَ الليلُ عنها
بالِّلوى بينَ عالجٍ فالجَنابِ

المهاة : بقرة الوحش . تبلَّجَ الليل : أي انكشف عندَ انسفار الصبح . اللوى : مُسْتَدَقُّ الرَّمْل . وعالج : رملٌ بينَ فَزارة وطيِّء ، ولكلبٍ شيءٌ من أعجازه . والجناب : أرضٌ لفَزارةَ .

١١ – وإذا الناشئُ الرِّفَلُّ رآها
لَجَّ من ذاتِ نفسِه في التصابي

الناشيء : الحَدَثُ ، والنَّشأ : صِغارُ الجواري ، قال (٩) :

ولولا أنْ يُقالَ صَبا نُصَيْبٌ
لقلتُ بنفسيَ النَّشأُ الصِّغارُ

الرِّفَلّ : المُسْبِغُ إزارَه المُخْتال . يُقالُ : فرسٌ رِفَلٌّ ورِفَنٌّ إذا كانَ سابغَ الذَّنَبِ . (١٥)

١٢ – بيَّتَتْنا تزورُ صَرْعى نُعاسٍ
عَرَّسوا مَوْهِناً بأرضِ يَبابِ

التعريسُ : النزولُ من آخرِ الليل ، وقد يكونُ من أوّلِه . موهناً : بَعْدَ ساعةٍ من الليلِ . يَبابٌ : قَفْرٌ .

١٣ – فترى الغِرَّ بالمناكبِ يكبو
شَهْوَةَ النومِ كالأميمِ المصابِ

غِرٌّ وغَرِيرٌ : وهو الذي لم يجرب الأمور ، بيِّنُ الغرارة . ويقالُ للكبير : قد أدبرَ غَريرُه وأقبلَ هريرُه . يكبو : يقع على وجهه . والأميمُ والمأمومُ : الذي أصابته ضربةٌ فأمَّتْه ، أي بلغتْ أمَّ

(٩) في الحاشية : نصيب . وهو في شعره : ٨٨ .

رأسِه ، وهي جُلَيْدَةٌ رقيقةٌ قد ألبسَتِ الدماغَ . يُقالُ : بَعيرٌ مأمومٌ ، وهو أن يَدْبَرَ غاربُهُ وينغَلَ حتى تصلَ دَبَرَتُهُ الى جوفِهِ

قال الأغلبُ (١٠) :

ليس بمأمومٍ ولا أزَبّ

ويقول : فُلانٌ مصابٌ ، في عقلِهِ صابةٌ .

وحكى الفرّاءُ قال : قيل لبعض العرب : يا مُصَابٌ ، فقال : غيري أصْوَبُ مني . ونقولُ : جبرَ اللهُ مُصيبتَكَ ومُصابَكَ (١٦).

١٤ ـ هُجَّداً فاتِري العيون تراهُمْ
كالثمالى وما انتشَوْا من شرابِ

الهجودُ : النومُ ، ولا يكون إلاّ بالليلِ ، والهجوعُ : بالليلِ والنهارِ . الثمالى والنشاوى واحد ، والسكارى أيضاً . يقول : قد انتشى وثَمِلَ .

١٥ ـ راعَهُمْ بعد رقْدَةٍ رقَدُوها
دَعْوَةٌ من صَمَحْمَحٍ غيرِ كابِ

صَمَحْمَحٌ : رجلٌ شديدٌ ، وكبا الفرسُ فهو كابٍ : إذا انقطعَ جرْيُهُ من رَبْوٍ أو غيرِهِ . وكبا الرجلُ : إذا لم ينتدِبْ الى ما نُدِبَ إليه من خيرٍ أو شرٍّ . وكبا الزَّنْدُ : إذا لم تخرجْ منه نارٌ . وجَمْرٌ كابٍ : إذا علاهُ الرمادُ حتى يُواريَهُ .

١٦ ـ قد فشا في مُضْمَرِ الغِسْلِ منه
وَضَحُ الشيبِ بعد غَضِّ الشبابِ

فشا : كَثُرَ . الغِسْلُ والغَسُولُ : ماغُسِلَ به الرأس ، يريدُ : حيثُ يغيبُ الغسلُ . الوَضَحُ : البياضُ .

(١٠) أخلّ به شعره .

١٧ ـ قدْ دعاهُمْ حتى تَغَلْغَلَ لأْياً
صوتُهُ من رؤوسهم في النِقابِ

تغَلَّلَ وانْغَلَ : إذا دخل في القوم ، والغَلَلُ : الماء يجري (١٧) بينَ الشجرِ . لأْياً : بُطْئاً . قولهم : في النقاب : أي في آذانِهم .

١٨ ـ مائلاً رأسُهُ نُعاساً ينادي
ثم يَعْيا لسانُهُ بالجوابِ

عَيِيْتُ بالجوابِ . أعيا بهِ فأنا عَيِيٌّ .

١٩ ـ عَشِقَ الكرمةَ التي استنكحَتْهُ
فهو يُنْصَى برأسِهِ وهو آبِ

استنكحته : غلبته وصرعته . يُنْصى : يُمَدُّ بنا صيتِهِ ليقومَ . وهما متناصيان : إذا أخذَ كلٌّ واحدٍ بناصيةِ صاحبِهِ . آبي : أي يأبى القيامَ .

٢٠ ـ فاتّقَوْا ظاهرَ الحصا برحالِ
مُثْبَتاتٍ على ظهورِ الركابِ

٢١ ـ فتحزحزْنَ إذْ سمِعْنَ وَغانا
جزَعاً أو تيسُّراً للهِبابِ

تحزحزنَ : تحركنَ . والوَغى والوَعى : الصوت . تيسراً : أي تهيُّؤاً أي سُرْعةً إليهِ وشهْوَةً له . والهِبابُ : النشاطُ ، هبَّ الفحلُ يَهِبُّ هِباباً ، واهتبَّ اهتباباً ، أي هاجَ للضِّرابِ ، أو أخذَهُ نشاطٌ أو مرحٌ ، وهبَّتِ الريحُ هبّاً وهُبُوباً ، وهبَّ من نومه يَهُبُّ هبّاً وهبّةً ، أي استيقظَ ، (١٨) وهبَّ السيفُ يَهُبُّ هبّاً وهبّةً : إذا مضى في الضريبةِ .

٢٢ ـ ضامِراتٍ علی ذخائرَ كانت

جِرَّةً يأتدمْنَها باللعابِ

. . . .

ضامرات: ضامّات ... السير، تقول: جاء على بعير ..... أي يسيرُ عليه رُوَيداً. يريد بالذخائر ما يدخرن فيها من ثمائلها، والثميلةُ: بقيّةُ العلفِ والماءِ في الكرش.

يأتدمْنَها: أي يصرن ... لعابهن فيستر بطنها به. والجِرَّةُ: ما أخرجتْ من كَرِشِها الى فمها من العَلَفِ، وكلُّ ذي كَرِشٍ يجترُّ. وتقولُ: قد أدمتُ الطعامَ وآدَمْتُهُ: إذا جعلت له أُدْماً، وهو مأدومٌ. وقال أبو العباس: قال شيخٌ لنا: إنما سُمِّيَ آدمُ آدمَ من قولك: أدَمْتُ الرجلَ بأهلي، أي خلَطْتُهُ بهم، وبيني وبين الرجلِ خُلْطَةٌ وعِشْرَةٌ. وقال آخرُ: سُمِّيَ آدم (١٩) عليه السلام، لأنّه أُخِذَ من أديمِ الأرض.

٢٣ ـ يبتدِرْنَ القيامَ يجمُزْنَ قُدْماً

ثانياتٍ وهُنَّ غيرُ صِعابِ

يجمزن: يُسْرِعْنَ، يُقالُ: ناقةٌ جَمَزَى. قالَ الأصمعيّ: وقد أتتْ للمؤنث، إلاّ أنّ الهذليَّ (١١) قد قالَ:

كأنّي ورَحْلي إذا رُعْتُها

على جَمَزَى جازِئٍ بالرمالِ

يعني به الوحش، فجعله نعتاً للمذكر، ويُروى: يجمرن، بالراء، قال لبيدٌ (١٢):

(١١) أمية بن أبي عائذ، ديوان الهذليين ١٧٥/٢

(١٢) ديوانه ١٧٦. وفيه: حركت غرزي.

وإذا حركتُ رجلي أجْمَرَتْ

أو قِرابي عَدْوَ جَوْنٍ قد أَبَلْ

ثانيات: أي عاطفاتٍ أعناقَهُنَّ متعرضاتٍ من نشاط، كقولِ حُمَيْدٍ الأرْقَطِ (١٣):

يُصْبِحْنَ بالقفرِ أتاويّاتِ

مُعْتَرِضاتٍ غيرَ عُرْضِيّاتِ

أي ليسَ اعتراضُهن اعتراضَ صعوبةٍ هو من نشاطٍ، وبعيرٌ عُرْضِيٌّ، أي فيه عُرْضِيَّةٌ، يريدُ صُعُوبَةً لم يُذلَّل.

٢٤ ـ قد شَهِدتُ الجيادَ يخرجْنَ فَوْتاً

مِن غُبارٍ مُجَلِّلٍ مُنْجابِ

فَوْتاً: أي يفوتُ بعضُهُنَّ بَعْضاً، ينجاب عنهنّ: أي ينكشف.

٢٥ ـ ساطعٍ يصطنِعْنَ منه ذُيولاً

كَمُلاءِ العراقِ ذي الهُدّابِ

(٢٠) ساطع: أي مرتفعٌ، سَطَعَ الغُبارُ والدخانُ: ارتفعَ في السماءِ. وسَطَعَ البعيرُ: مدَّ عُنُقَهُ ورفعه. الهُدّابُ والهُدُبُ.

٢٦ ـ ضَرَبَتْهُ الرياحُ فاغتصَبَتْهُ

جلدَ الأرضِ وَقْعُ صُمٍّ صِلابِ

اغتصبته: أثارَتْهُ. الجلد: الغليظُ من الأرض. قوله: فاغتصبته وَقْعُ صُمٍّ: أنّثَ الفعلَ وهو للوَقْعِ، والوَقْعُ مُذكَّرٌ، لأنّه كان مضافاً الى مؤنث، وهي صُمٌّ، وإذا كانَ المذكر مضافاً الى مؤنث، وكان من سَبَبِهِ، جاز في الفعل التأنيث، كما قالَ ابنُ مُقْبِلٍ (١٤)

(١٣) اللسان (عرض).

(١٤) ديوانه ٣٠٣. وفي الأصل: عقيل. وهو تحريف.

وصَرَّحَ السِّتْرُ عن كُتْمانٍ وابتُذِلَتْ
وَقْعُ المخاجِنِ بالمَهْرِيَّةِ الذُّقُنِ

أراد : وابتُذِلَت المحاجِنُ . وكقول الأعشى (١٥) :

وتشرقُ بالقَوْلِ الذي قد أذعتَهُ
كما شَرِقَتْ صَدْرُ القَنَاةِ من الدَّمِ

أراد : كما شَرِقَتِ القناةُ ، لمَّا كانَ الصدرُ منها ، ومنهُ (١٦) :

طولُ الليالي أسرَعَتْ في نَقْضي
حَنَيْنَ طُولي وطوينَ عَرْضي

٢٧ ـ جانحاتٍ كأنهنَّ رِجالٌ
مُسْتَغيرون طارِحُو الأسْلابِ

(٢١) جانحات : مائلات في أحدِ الشِقَّيْنِ . مستغيرون : يَعْدُونَ عَدْواً شديداً ، أغار إغارةً : إذا عدا .

٢٨ ـ فوقَهُنَّ المُسْتَلئمونَ قُعُوداً
يستحثونهُنَّ بالأحقاب

المستلئمون : قد لَبِسُوا اللُّؤمَ ، وهي الدروعُ ، الواحدة لأمَةٌ ، يُقالُ : جاءَ فُلانٌ مستلئماً ، وجاء مُلأماً .

٢٩ ـ بينَ أيدي عَرَمْرَمٍ ذي دُروءٍ
جَحْفَلٍ فيه رايةٌ كالعقاب

دروء : شِدَّةٌ ومَنَعٌ ، ودروءُ الجبلِ : حروفُهُ كما ترى .

٣٠ ـ تحتَها واحدٌ وعشرون كَعْباً
رُدَيْنِيّاً ومُذلَقٌ كالشهاب

(١٥) ديوانه ٩٤ .
(١٦) للعجاج ٢/٣٠٠ .

يريد : تحتَ الرايةِ قناةٌ تكوْنُ واحداً وعشرينَ كعباً . رُدَيْنيٌّ : منسوب الى رُدَيْنَة ، يُقالُ : هي امرأةٌ كانت تُقَوِّمُ الرماحَ . المُذْلَقُ والمُذَلَّقُ : السنان المحدَّدُ . والشهابُ : العودُ فيه نارٌ .

٣١ ـ وكُماةٌ كَسَتْهُمُ الحربُ بَيْضاً
وسَرابيلُ كُسِّرَتْ للضِّراب

ويروى : بِيضاً ، يعني السيوف .

٣٢ ـ من بني قاسطٍ وأبناءِ زُهْدٍ
ذاكَ المخلبانِ ظُفْري ونابي

المخلبان هما المعنيان . (٢٢) كانت عاملة قالت : نحنُ بنو قاسطِ ابن هِنْبِ بن أفْصَى .

٣٣ ـ طوت طَلَّتي الى أرضِ قومي
وشجاها تقلُّبي واغترابي

شجاها : حزنها . ويُقالُ : هي طَلَّتُهُ وحنتُهُ وحَليلتُهُ وعرسُهُ وقَعيدتُهُ وبَعلُهُ وزوجُهُ .

٣٤ ـ وتمنَّتْ ..... أن يكونوا
بالمُعَيَّيْنِ أو بوادي الذِّئاب

٣٥ ـ بَعْدَما حرَّتِ المياهُ وقِظْنَا
والمُنَى ليسَ من أمورِ الصواب

تقول : حرَّ يحِرُّ حَرًّا وحَرَارَةً ، وحَرَّ يحَرُّ لغةٌ ، في مَثَل :
(حرَّةٌ تحتَ قِرَّةٍ) (١٧) .

٣٦ ـ لو تَقَدَّمْتِ أمسِ كنتِ شَفِيعاً
وتأخَّرْتِ أشهُراً في العِتاب

(١٧) جمهرة الأمثال ١/٣٥٥ ، مجمع الأمثال ١/١٩٧ .

٣٧ – سَوْفَ يكفيك بَعْدَهُمْ إذْ نَأَوْنا
سَنِماتٌ قناعِسٌ كالهِضابِ

نَأَوْنا ونَأَوْا عنّا : بعدوا . بَعيرٌ سَنِمٌ وَمُسَنَّمٌ : عالي السنام .
وقد جاء : نَبْتٌ سَنِمٌ ، في قوله : (١٨)

والحازِ بازِ السَّنِمَ المَجْبُودا

والقناعِسُ : الشِّداد الثِّقال ، والواحدُ قِنْعاسٌ . الهِضاب : جبالٌ حُمْرٌ .

٣٨ – طَرِفاتٌ إذا استَبَحْنَ مكاناً
صاحَ فيهِنَّ يافِعٌ كالغُرابِ

طَرِفَةٌ وطَرِفات تَطَرَّفُ المرعى . استبحن أي رَعَيْنَ (٢٣) ما فيه . يافعٌ : يريد غلاماً أسودَ يرعى الإبِلَ . يُقال : غلامٌ يافِعٌ ويَفَعَةٌ : إذا ارتفع ولم يبلغ الحُلُمَ .

٣٩ – حَبَشِيٌّ يلاعبُ السَّقْبَ منها
فَرِحاً أن يَعَضَّهُ بالثِّيابِ

يُقالُ للناقة إذا ولدت : أسَقْبٌ أم حائِلٌ ؟ أي ذَكَرٌ أم أُنثى ، السَّقْبُ : الذكر ، والحائل : الأُنثى ، قال ابو ذؤيب (١٩) :

فتلكَ التي لا يبرحُ القلبَ حُبُّها
ولا ذِكرُها ما أرْزَمَتْ أمُّ حائِلِ

يقول : من إلفِه به يعضُّ ثيابَهُ .

٤٠ – يمتطي كلَّ صَعْبَةٍ وذَلولٍ
سَمِنٌ خالدٌ على الأصلابِ

(١٨) اللسان (خوز) .
(١٩) شرح أشعار الهذليين ١٤٧ .

٤١ – فتراهُنَّ بُدَّناً رَهِلاتٍ
وارِماتِ الشُّطوطِ غُلْبَ الرِّقابِ

بُدَّناً : عِظاماً جساماً ، يقول : رَجُلٌ بادِنٌ ، وقد بَدَنَ يَبْدُنُ بُدْناً وبَدانةً : إذا ضَخُمَ ، وبَدَّنَ الرجل تَبْديناً : إذا أسَنَّ ، ومنه قولُه صلى الله عليه وسلم : (إني قد بَدَّنْتُ)(٢٠) .
رَهِلات : كثيرات اللحم . شط وشطوط : وهو أحد جانبي السنام . ويُقال : ناقةٌ شطوطٌ : ولكل سَنامٍ شَطّان . غُلْبٌ : غِلاظٌ . (٢٤)

٤٢ – فَرَعَتْ شابكاً فَبطْنَ شُهَيْبٍ
حيثُ مَجَّ الربيعُ ماءَ السحابِ

٤٣ – وإذا بَرَكَتْ تَلَجْلَجَ منها
سُرَرٌ يقتحِمْنَ حُرَّ التُّرابِ

تلجلج : تحرَّكَ ، أي قد أزالت بطونَها وسُرَرَها واندحت من السِّمن والبِطنة فهي تَقَحَّمْنَ بها في الأرض .

٤٤ – في ديارِ العزيزِ من أرضِ كَلْبٍ
بَيْنَ أحياءِ عامرٍ وجَنابِ

عامرٌ وجَنابٌ : من كَلْبٍ .

• • •

(٢٠) غريب الحديث لابي عبيد ١/١٥٢ ، الزاهر ١/٦٠٨ .

(٣)

وقال عديٌّ يمدح عمر بن الوليد بن عبد الملك بن مزوان :

١ ـ شَطَّتْ بجارتكَ النوى فتحمَّلِ
ونأتكَ بعدَ مودَّةٍ وتدلُّلِ

شطَّتْ : بعُدتْ، وكذلك شحطتْ ونأتْ ونزحتْ وتتعتعتْ وشطنتْ وشطبتْ وتراختْ وتزحزحتْ (٢١) .
يُقال : نأيتُ عنه ونأيتُه ، أي بعُدتُ عنه .

٢ ـ ولئنْ فعلتِ لقد علتني كبرةٌ
وأطلتُ صرمكِ فاهجريني أوْصلي

٣ ـ وأسيلة الخدَّين ساجٍ طرفُها
بيضاء مونقة لعين المجتلي

(٢٥) ساجٍ : ساكن ليس بكثير التحرك ، ناقةٌ سجواء ، أي ساكنةٌ عند الحلب . الأنيقُ : المُعجِبُ . وفلان يتأنّقُ ، أي يتبعُ المعجب من الأمور .

٤ ـ خودٌ من اللائي يمسْنَ تأوُّداً
مشْيَ المياه على الكثيبِ الأهيَلِ

الخودُ : الحسنة الخلْق . التأوّد : التثني في المشي . ويمسن : يتبخترْنَ . ومثله : يرسنَ ويمحنَ ويدلنَ ويفدْنَ (٢٢).
يُقالُ : قد ماسَ وراسَ وماحَ ودالَ وفادَ : إذا تبخترَ في مشيه والأهيَلُ : الذي لايتماسك .

(٢١) ينظر : جواهر الألفاظ ١٦ ـ ١٧ .
(٢٢) ينظر : كنز الحفاظ ٢٩٧ .

٥ ـ لاقيتُ في غَرْبِ الشباب فلم يكنْ
قلبي لها غرضاً ولم استقتلِ

غرْبُ الشباب : حِدّتُه ، وكذلك غرْبُ كلِّ شيء : حدُّه ، أي لم أمكنْه من نفسي ولم أتهالكْ عليها .

٦ ـ وأنا امرؤٌ منّي العفافُ ولم أكنْ
دنِسَ الثيابِ ولا مُريبَ المدخَلِ

دنِسُ الثياب أي فاجرٌ ، والغادرُ يُقالُ له : دنِسُ الثياب ودَسِمُ الثيابِ . وطاهرُ الثياب ونقيُّ الثيابِ : لاعيبَ فيه . ويُقالُ للعفيفِ : هو (٢٦) طيِّبُ الحُجْزَةِ ، وللواسعِ المعروف: هو غمرُ الرداء . قالَ امرؤ القيسِ (٢٣) :

ثيابُ بني عوفٍ طهارى نقيّةٌ
وأوجُهُهم عند المشاهدِ غرّانِ

وقال شهابُ بن أسد اليشكريَ (٢٤) :

ولكنني أنفي عن الذمَّ والندي
وبعضُهُم يغدو وفي ثوبه دسَم

٧ ـ أفلا تناساها وتتركُ ذكرها
إذْ حمَّلتكَ الحال مالمْ تحْملِ

٨ ـ بعُذافرٍ يُشري الجديلَ كأنّه
عيْرٌ تصيَّفَ في نحائص ذُبَّلِ

العُذافرُ : القوي الشديد من الجمال . يشري الجديل : أي يهيج اضطراب النعام إذا هزَّ عُنقهُ ورأسه . وقد شَرِيَ فلانٌ غضباً:

(٢٣) ديوانه ٨٣ .
(٢٤) شعر بني يشكر ٢٥٤ .

إذا استطارَ غَضَباً . قال الأصمعي(٢٥): انشدني المفَضَّلُ(٢٦) :

أصاحِ ترى البرقَ لم يغتمِضْ
يموتُ فُواقاً ويَشْري فُواقا

قالَ : فقالَ خَلَفُ الأحمرُ (٢٧) : صَحَّفَ ، إنما هو : (ويَشْرَى فُواقاً) . قال أبو عمرو (٢٨) : يُقالُ : أشْرَيْتُ الحوضَ والجَفْنَةَ : مَلأتُهما ، وأنشدَ (٢٩) :

نكُبُّ العِشارَ لأذقانِها
ونُشري الجِفانَ ونَقْري النَّزيلا

تصيَّفَ : من الصيف . . . .

نَحُوصٌ ذُبَّلٌ : ضامرة .

٩ ـ شُزَّبٌ ذوابِلُ يتقينَ لبانَهُ
وجبينَهُ بسنابكٍ كالجَنْدَلِ

شُزَّب : ضوامر . والشازِبُ والشاسِبُ والشاسِفُ : اليابسُ من الصخر . اللَّبانُ : مجرى اللَّبَبِ عند الدابة . جَنْدلٍ وجنادلُ جمعُ جَنْدَلةٍ ، وهي الحجرُ تملأ الكَفَّيْن . ومكانٌ جَنَدِلٌ : كثير الجنادل ، وأنشدَ :

---

(٢٥) عبدالملك بن قريب ، ت ٢١٦هـ . (مراتب النحويين ٤٦ ، نور القبس ١٢٥) .

(٢٦) المفضل الضبي ، ت ١٧٨هـ . (مراتب النحويين ٧١ ، الانباه : ٢٩٨/٣) والبيت بلا عزو في التنبيه على حدوث التصحيف ٧٣ وشرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ١٣٧ .

(٢٧) ت نحو ١٨٠هـ . (مراتب النحويين ٤٦ ، نزهة الألباء ٥٨) .

(٢٨) الجيم ١٤٧/٢ . وابو عمرو الشيباني اسحاق بن مرار ، ت نحو ٢٠٥ هـ . (معجم الأدباء ٧٧/٦ ، الانباه : ٢٢١/١) .

(٢٩) بلا عزو في الجيم ١٤٧/٢ وتهذيب اللغة ٤٠٢/١١ .

إنْ تبتغوا منا السلاحَ فعِنْدَنا
سِلاحٌ لنا لا يُشْتَرَى بالدراهمِ
جنادِلُ املاءِ الأكُفِّ كأنَّها
رؤوسُ رجالٍ حُلِّقَتْ في مواسِمِ

يريد أنَّ الحجارة سلاحُهُم .

١٠ ـ أرِنٌ يَعَضُّ بكاذِهِنَّ كأنَّهُ
قِدْحٌ يظلُّ به المُناضِلُ يَغْتَلي

أرِنٌ : نشيطٌ . الكاذُ : جمعُ كاذَةٍ ، وهو مؤخَّرُ الفَخِذِ . يَغْتَلي : من الغَلْوَةِ وهي مَدَى رَمْيَةِ السَّهْمِ .

١١ ـ بيْنَ السُمَيَّةِ والسِّتار يجنُّها
مِنْهُ بكلِّ حَجَاجِ روضٍ مُبْقِلِ

(٢٨) الحجاج : ما أشرفَ على الروضة كإشرافِ الحجَاجِ على غارِ العين ، وهو العظم الذي ينبتُ عليه الحاجِبُ . مبقل : أي كثير البقلِ .

١٢ ـ حتى إذا رَمَتِ الهواجِرُ في الثرى
والنبت بعد بلولةٍ وتَربُّلِ

التَربُّلُ : أن ينفطر النبتُ وتظاهرَ منه الخضرة ، وذلك في أيام الصَّفَرِيَّةِ (٣٠) ، وهي آخرُ القَيْظِ وأولُ البردِ . ويُقالُ : قد تروحَ النبتُ وزاحَ . وهو الرَّبْلُ ، وجمعهُ : رُبُولٌ .

١٣ ـ ولبسنَ لَوْناً بعدَ آخَرَ وانجلَتْ
عنهنَّ هِبْرِيَّةُ الشِّياهِ المُنْسِلِ

المنسِلُ : الذي يُلقِي عنه النسالَ ، والنَّسيلُ والنُّسالُ : ما

---

(٣٠) في الأصل : الصفرنة .

نسلَ من عفائها إذا رقبعتْ وشَمِنتْ .

١٤ – وشَرِبن كُلَّ بقيَّةٍ صادَفْنَها
في الأرضِ من مطرِ السِماكِ الأعزلِ

١٥ – راحتْ وراحَ من الفَلاةِ فأصبحا
بمجامعِ التلعاتِ فوقَ الضُّلْضُلِ

التلعةُ : مسيلُ الماءِ من ارتفاعِ بطنِ الوادي . الضُّلضل : موضع .

١٦ – فظَلِلْنَ من وادي الذبابِ بشُعْبَةٍ
أو بالأُخَيرِمِ قارِباتِ المَنْهَلِ

(٢٩) القرب : سير الليالي . وقيل السير الى الماء . والطلق : سير النهار . . . .

وأطلقتها أنا .

١٧ – فوَرَدْنَهُ ونهودُهُنَّ نواشزٌ
وعيونُهُنَّ سواهرٌ لم تَغْفَلِ

نواشز : مرتفعة ، والنشز : ما ارتفع من الأرضِ .

١٨ – حتى إذا اختلطَ الظلامُ وَرَدْنَهُ
ولقد بكين بهيبةٍ وتجفُّلِ

١٩ – فأتينَ مشترفاً يمدُّ عِنانَهُ
ويدُ الغلامِ بطعْنَةٍ في المِسْحلِ

مشترفاً : يعني فرساً مشترفاً ، أي يمدُّ العنانَ من طولِ عنقه واعتماره في اللجامِ . المِسْحَلُ : الحديدة التي تحت الحنك من اللجامِ .

٢٠ – مَحصَّ الشوى ما مِنْ يديه يخونُهُ
عَظْمُ الشظاةِ ولا انتشارُ الأبْجلِ

محصّ : أي ممحصّ القوائم ، وهي الشوى . أنشد ابن أبي حفصة

الأموي (٣١) :

اشوي الغواني بحسن القول عن غرضٍ   مني ويصرعنني بالأعين النُّجلِ

رَمَاهُ فأشواه : إذا أصابَ قوائمَهُ ولم يقتله ، والشوى : الهيّنُ من الأمرِ . وأنشد أبو عدنان السُّلمي (٣٠) لأعرابيّ تأمّلَ بُنَيّاً لهُ قبيحاً فقال :

اقبحْ به من وَلَدٍ واشْقَحِ
مثلِ جُرَيِّ الكلبِ لم يُفَقِّحِ
إنَّ شوى ذلك ما لم يَنْبَحِ

وقال عروة بن الزبير (٣٢) حينَ نُعي إليه ابنه :

وكنت إذا الأيـام . . .
نكبة اقول شوى . . .

والشَّوى : ذؤابةٌ في وسطِ الرأس، قال تعالى: «نزاعةً للشوى»(٣٣).

والشَّوى : كلّ رُذالِ الإبلِ ، وأنشدَ (٣٤) :

فإنكَ ماسَلَيْتَ نفساً شحيحةً   عن المالِ في الدنيا بمثلِ المجاوعِ
أكلنا الشَّوى حتى إذا لم نَدَعْ   شَوىً أشَرنا الى خيراتها بالأصابعِ

والشَّظا والشظاةُ : عُظَيمٌ لاصقٌ بالذراعِ غليظ الأصلِ دقيق الطرف إذا زالَ عن موضعه قيل : شَظِيَ الفرسُ يشظى (٣٥) .

والأبْجَلُ : عِرْقٌ .

٢١ – وترى لغَرٍّ نساهُ غَيْباً غامِضاً
قلِقَ الخصيلةِ من فُوَيقِ المِفْصَلِ

---

(٣١) مروان ، واخل به شعره .
(٣٢) تابعي ، ت ٩٤هـ . (حلية الأولياء ١٧٦/٢ ، وفيات الأعيان ٢٥٥/٣) .
(٣٣) المعارج ١٦ .
(٣٤) الثاني في اللسان (شوا) .
(٣٥) الخيل للأصمعي ٣٥٥ .

الغَرُّ : جَمْعُهُ غُرورٌ ، وهو تكسُّرُ الجلدِ وتثنيه .

واشترى (٣١) رؤبة ثوباً فقال للبزّاز : اطوه على غَرّه . أي على كسرِ طَيِّهِ الأول .

قال (٣٦) : إذا سَمِنَتِ الدابةُ انفلقت الفخذ بلحمتين ، وجرى النَّسا بينهما فاستبانَ . فمنه يُقال : مُنْشَقُّ النَّسا ، وشقيق النَّسا أي مُنْشَقُّ موضعِ النَّسا .

والحصيلةُ : القطعة من اللحم الغليظ المجتمعة فيها عَصَبَةٌ .

قال الأصمعيّ (٣٧) : سُئِلَ رجلٌ من أهلِ الشامِ بصيرٌ بالخيلِ : متى يبلغُ ضُمْرُ الفرَسِ ؟ فقال : إذا ذَبَلَ فَريرُه ، وتفلّقَتْ غُرورُه ، وبدا حَصيرُهُ ، واسترخَتْ شاكلتُهُ . فالفَريرُ : موضعُ المَجَسَّةِ من مَعْرِفَتِه . والغُرورُ : غُضُونُ الجلد وتكسُّرُه . والحَصيرُ : العَصَبَةُ التي تتوتر في الجنبِ . والحصيرُ في غير هذا الموضع : المَحْبِسُ ، قال الله تعالى : « وجَعَلْنا جَهَنَّمَ للكافرينَ حَصيراً » (٣٨) . والحصيرُ : الملكُ ، وقال (٣٩) :

بني مالك جارَ الحصيرُ عليكم
رجالاً عَدانات وخيلاً أكاسما

عَدانات : أي رجالٌ مقيمون : ومنه المعدنُ (٣٢) لأنّه يُقامُ فيه . وجنّات عَدْنٍ يُقامُ فيها ، وعَدَنَ بالمكان : أقامَ به .

٢٢ ـ فالكَعْبُ أصْمَعُ والقطاةُ يزينُها
هادٍ له قَرْواً شديدَ الموصلِ

أصمع : لطيف ، أُذن صمعاء لطيفة ، وهي من القطاة كمقعد

(٣٦) الأصمعي في كتابه الخيل ٣٥٨ .
(٣٧) الخيل ٣٨٦ . والخبر في أمالي القالي ٢/٢٥٢ .
(٣٨) الاسراء ٨ .
(٣٩) بلا عزو في اللسان (عدن) ، وصدر البيت في الزاهر ١/٥٢٦ .

الردف ، والهادي : العنق وسُمّي هادياً ، لأنه يقدم العنق ، وهادي كلّ شيءٍ أوّلُه . والقري : الظهر ، وناقة قرواء : إذا كانت طويلة القري ، موصل : الظهر في المنسج ، ويقال : مَنْسَج ومِنْسَج .

٢٣ ـ فرمى به أدبارَهُنَّ غلامُنا
لمّا استَتَبَّ به ولم يَسْتَدْخِلِ

يريد : رمى بالفرس أدبار الحمر ، إستتب : سابغ في جريه ، لم يستدخل : لم يدخل الجمر والغموض من الأرض ليختلها ولكنه جاهرها لثقته بجري الفرس

٢٤ ـ شُمُسٌ جوانحُ يعتدينَ وقد دنا
يهوي بفارسه هويّ الأجدلِ

شُمُسٌ : فيهن مقائد . جوانح : موائل في إحدى السفين ، أي تصير كل واحدة منها ندىً لها. يهوي : يُسرع ، (٣٣) الأجدل: الصقر.

٢٥ ـ يغتالهن إذا السنابك أسهلت
وإذا علَوْنَ حزونةً لم يفشلِ

أي : يغتال عدوهن بعدد أكثر منهم . أسهلت : صارت إلى السهل ، الحزونة : الغلظ من الأرض ، لم يفشل : لم يضعف .

٢٦ ـ . . . . . . الذين غَدَوا
منهن ذَلْقَ سِنانِهِ المترملِ

. . . . . . وطليق ، ذليق : أي جديد ، وكذلك السنان ، أي ترمل بالدم .

٢٧ ـ حسناً طَرِيّاً يشتفون بطعمه
وقُتارُه لم يسبقوه بمأكلِ

القتار : ريح الشحم وهو الجميل ، قال لبيد (٤٠) :

(٤٠) ديوانه ١٧٨ .

وغـلامٍ أرسلَتـهُ أمُّـه

بألوكٍ فبذَ لنا ما سألْ

أو نهتْـهُ فأتاهُ رزقـه

فاشتوى ليلةَ ريحٍ واجتملْ

أي اشتوى وأطبخ ، وهو الصليب ، ومنه اشتق المصلوب ، قال الكميت (٤١) :

وظلَّ شيخُ العيالِ يُصطلَبُ

أي : يستخرج الودك .

٢٨ — فبني لنا ضلاً وظلَّ لنا رنا

لهبٌ أعينَ بحاطبٍ مُستعجلِ

٢٩ — طوراً يطقيه الشتاء وتارةً

يعلو سناهُ هشيمُ شيخٍ مشعلِ

٣٠ — فهل إنتَ منصرفٌ فتنظرُ ما الذي

أبقى الحوادثُ من رسومِ المنزلِ

٣١ — دارٌ بإحدى الرِّجلتينِ كأنها

قد عُفِّيَتْ حججاً ولما تُحلَلِ

تحلل : تنزل ، والرجلة : مكان أمن سهل ينبت أحسن البقل ، أبو عمرو : والرجلة : شعبة أعظم من التلعة .

٣٢ — وكأنَّ سهكَ المعصرات كسونها

تُربَ الفدافدِ واليفاعِ بمُنخلِ

السهك والسهج : شدة مرور الريح ، يقال : ريح سهج وسهيوك وسهيك وسهيج وقد سهك العطر إذا سحقه ، والمعصرات : ذوات الإعصار ،

(٤١) شعره : ٨٣/١ وصدر البيت :

واحتل برك الشتاء منزله

وهي التي تهيج بغبار يرتفع ، فدافد : جمع فدفد ، وهو ما استوى من الأرض وصلب في ارتفاع ، نقاع : جمع نقع ، وهو القاع .

٣٣ — لعِبَتْ بضاحيها الرياح فأصبحتْ

لأياً تأمّلها شفا المتأملِ

ضاحيها : ما برز منها ، ومنه قول عبد الله بن عمر (٤٢) وقد رأى مُحرِماً مغطىً رأسه قال له : (اِضحَ لمَن أحرمتَ له لأياً) (٤٣).

أي : بعدَ بطء تأمّلها لدروسها ، يقال : قد التاث علي ، أي أبطأ شفا المتأمّل ، أي : بقية منها يتأملها ، ويقال : مابقي من المريض إلا شفا ، أي بقية قليلة .

٣٤ — وكذاك يعلو الدهرُ كلَّ محلةٍ

حتى تصيرَ كأنها لم تنزلِ

٣٥ — لايومَ إلا سوفَ يُورثُهُ غدٌ

والعامُ تاركُهُ لآخرَ مُقبلِ

يريد : لايرحل ذاك اليوم بعينه إلا في العام المقبل في يومه وشهره .

٣٦ — فسُقيتِ من دارٍ وإنْ لم تسمعي

أصواتَنا صوبَ الربيعِ المُسبَلِ

سقاه الله الغيث وأسقاه ، صوب الربيع : مطره ، والمسبل : الممطر .

٣٧ — قد كانَ أهلُكِ مرةً لك زينةً

فاستبدلوا بدلاً ولم تستبدلي

٣٨ — فابكي إذا بكتِ المنازلُ أهلَها

معذورةً وظلمتِ إنْ لم تفعلي

(٤٢) صحابي ، ت ٧٣هـ . (حلية الأولياء ٢٩٢/١ ، الاصابة ١٨١/٤) .
(٤٣) النهاية ٧٧/٣ .

٣٩ ـ أهلاً كراماً مَنْ يَحُلَّكَ مثلُهم
في ذا الزمانِ ولا الزمانِ المقبِلِ

٤٠ ـ تركوا الأخاديد التي صرفوا بها
عن فرشهم قَضَضَ التلاعِ المسْبِلِ

القض والقضض : الحصى الصغار . (٣٦)

٤١ ـ ورمادِ نارٍ قد تهيأ للبلى
فسوادُ شامتِهِ كمَتْنِ الخَرْدَلِ

٤٢ ـ بعدَ السوامِ وبعدَ أبنيةٍ بها
لا عزَّ معطاء الجزيلِ مُسْأَلِ

مسأل : أي يكثرَ الناس سؤاله ، سام المال يسوم إذا رعي ، والمال : الإبل والغنم والخيل ومنه : « فيه تسيمونَ » (٤٤) وقد أسمته أنا .

٤٣ ـ ترك الفواحش مُذْ ترَعرَعَ يافعاً
ونما إلى الحسَبِ الرفيعِ الأفضلِ

٤٤ ـ مِنْ مَنْصِبِ العُرْبِ الذي ما فوقَهُ
للناسِ من شرَفٍ ولا مُتَمَهَّلِ

أخذ فلان المهل على فلان إذا تقدّمَهُ في السبق والشرف .

٤٥ ـ ولرُبَّ مغتبطٍ كريمٍ قدْ غدا
من عندهِ بهجاً بنَفْحَةِ مُجْزِلِ

المجزل : المكثر ، وأصله من الجزل وهو الحطب الغليظ ، قال حاتم (٤٥) :

ولكن بها ذاك البقاع فما ...
قدي بجزْلٍ إذا أوقدت لا بضرام

(٤٤) النحل ١٠ .
(٤٥) أخلَّ به شعره .

واحد الضرام ضرمة وهو الحطب الدقيق الذي يكون وصلة إلى الجزل .

٤٦ ـ وغريبِ قومٍ أسلموه لما به
ومتى تراه كالخليعِ المُهْمَلِ

(٣٧) الخليع : الذي قد أهمل وتبرأ أهله من جيرته .

٤٧ ـ لم يلتفت أحدٌ إليه ولم يجدْ
إلاّ نداكَ فكنتَ خيرَ معوّلِ

نداك : سخاؤك ، معوّل : محمول عليه .

٤٨ ـ وعصابةٍ . . . . . . نساؤهم
عرض الطريق مواشياً بالارجلِ

٤٩ ـ . . . .
فأصابهم بجوائز لم تمطلِ

٥٠ ـ . . . . إذا غدا
أو راحَ يومَ جماعةٍ في مَجْفَلِ

٥١ ـ كالبدرِ أورثه الغمامُ ظلالَهُ
طورا وطوراً يستنيرُ فينجلي

سمّي بدراً لامتلائه واستدارته ، يقال : غلام بدرٌ : إذا تمّ واعتدل في جسمه ، وسميّت البدرة بدرة لأنها تمت العقْد .

٥٢ ـ يُطري رجالٌ في الخلاء نفوسَهم
واذا رأيتهم معاً لم تعدلِ

٥٣ ـ واذا رأيتَ جماعةً هو فيهم
بيّنْتَ سؤدَدَهُ وإنْ لم تُسألِ

٥٤ ـ ألفى أباه وجدّه وأباهما
مروان في الشرف الرفيع الأطولِ

٥٥ ـ نطفاء كانوا للبريّة عصمةً
فأطاقَ آخرهم فَعالَ الأوّلِ

٥٦ ـ أنتَ ابنهم بُنِيَتْ عليكَ بيوتُهمُ
في قاهرٍ لذوي الضغائن مُعْتَلِ

(٣٨) أي : في عزّ قاهرٍ يعتلي ، أي : عالٍ عليهم .

٥٧ ـ قرمٌ أغرُّ ترى الأعزّةَ عندَهُ
متواضعينَ عظيمُهُم كالأصْبَلِ

القرم : الفحل ترك للفحلة ضُرِبَ مثلاً للرئيس الشريف الأصغر .

الصبيل : النحيل الجسم .

٥٨ ـ من غير بادرة تحمهمهم بها
إلاّ مهابة . . . . . . مُتفضّلِ

البادرة : ما يبدر زمن الغضب .

٥٩ ـ بالحقّ قامَ فما يُقَصِّرُ سَمْعُهُ
عن صوتِ مظلومٍ ولا مُتَذَلِّلِ

٦٠ ـ فجزيت أفضل ما عملت مُضاعفاً
وتَمَلَّ حلوَ العيش غيرَ مُمَلَّلِ

تملّ ، أي : كن فيه ملياً ، يقال : أبل جديداً وتَمَلَّ حبيباً ، أي : يطل عمرك معه .

★ ★ ★

(٤)

وقال عَدِيٌّ يمدح الوليد بن عبدالملك بن مروان :

١ ـ أتَعْرِفُ الدارَ أمْ لا تعرفُ الطَّلَلا
بلى فهيجتِ الأحزانَ والوَجَلا

٢ ـ وقد أراني بها في عيشةٍ عجبٍ
والدهرُ بَيْنا لهُ حالٌ إذِ انفتلا

٣ ـ ألهو بواضحةِ الخدَّينِ طَيِّبَة
بعدَ المَنامِ إذا ماسَرَّها ابتذلا

٤ ـ ليستْ تزالُ إليها نفسُ صاحبِها
ظمأى فلُوَّ رأى من قلبِهِ الغَلَلا (٤٦)

٥ ـ كشاربِ الخَمْرِ لا تُشْفَى لذاذتُهُ
ولو يُطالع حتى يُكثرَ العَلَلا

٦ ـ حتى تصرّم لذاتُ الشبابِ وما
من الحياةِ بذا الدهر الذي نَسَلا

٧ ـ وراعَهُنَّ بوجهي بعدَ جِدَّتِه
شَيْبٌ تفشَّغَ في الصُّدْغَيْنِ فاشتعلا

٨ ـ وسارَ غَرْبُ شبابي بعدَ جِدَّتِه
كأنّما كانَ ضَيْفاً خَفَّ فارتحلا](٤٧)

(٤٦) في الطرائف : فلو رأيت ، وهو غير مستقيم .

(٤٧) الأبيات (٣ ـ ٨) من الطرائف ٨١ ، اذ سقطت ورقة واحدة من المخطوطة .

(٤١) ويروى : سافَ غرب شبابي : ذَهَبَ وهَلَكَ ، يقال : قد ساف المال وأصابه السواف وأساف الرجل ، إذا هلك ماله، قال أبو يوسف: سمعتُ هشاماً المكفوف يحكي لأبي عمرو،عن الأصمعي : السُّواف بالضم . وكذا الأدواء ، نحو : النُّحاز والدُّكاع والهُكاع ، وقالوا : السَّواف بالفتح . غَرْبُ كلِّ شيء : جدّته ، أي : خفّوا للظعن .

٩ ـ وَكم تَرَى من قويٍّ فَكَّ قُوَّتَهُ
طولُ الزمانِ وسَيْفاً صارِماً نَجَلا

١٠ ـ إنَّ ابنَ آدم يرجو ما وراءَ غَدِ
ودونَ ذلكَ غولٌ تعتقي الأَملا

كلّ شيء اغتال الإنسان فأهلكه فهو غول ، وتقول : قد اعتاقني وعاقني إذا أشغلك عن حاجتك وحبسك ، ورجل عَوَّق ، أي : تحبسه الأمور عن حاجته .

١١ ـ لو كانَ يُعْتَقُ حياً عن منيّتِهِ
تحرُّزٌ وحِــذارٌ أَحْرَزَ الوَعَلا

١٢ ـ الأَعْصَمَ الصَّدَعَ الوحشيَّ في شَعَفِ
دونَ السماءِ نيافٍ يفرعُ الجبَلا

الأعصم : الوَعِل ، وعصمته : بياضٌ في طرف يديه ، ومنه قوله صلّى الله عليه : (المرأة الصالحة أعزُّ من الغُرابِ (٤٢) الأَعْصمِ) (٤٨) . وهذا مالا يكون ، والصَّدَع : الوَعِل بين الوعلين ليس بعظيم ولا ضئيل ، شَعَفٌ وشَعَفَةٌ واحد وهي : رؤوس الجبال ، وأعلى كلِّ شيء شعفته ، يفرع : يعلو ، يقال : فرعت رأسه بالعصا ، أي : علوته ، فرعت الجبل علوته وأفرعته إذا

(٤٨) النهاية ٣/٢٤٩ .

هبطت منه ، قال أبو عبيدة (٤٩) : أفْرَعَتْ أيضاً إذا هَبَطَتْ ، وأنشد للشماخ (٥٠) :

فإنْ كَرِهْتَ هجائي فاجتنبْ سَخَطي
لا يَدْرِكَنَّكَ إفراعي وتصعيدي

أي : إنحداري وصعودي ، النياف : المشرف ، ومنه يقال للسنام إذا كان تامكاً : إنّه لطويلُ النَّوْفِ ، ومنه قولهم : ألفٌ ونيّف ، أي : زاد وعلا .

١٣ ـ أو طائراً من عِتاق الطيرِ مَسْكَنُهُ
مصاعِبُ الأرضِ والاشراف مُذْ عَقَلا

عتاق الطير : ما يصيد منهـا ، ومصاعب الأرض : ما يصعب ويشتدّ على من راقه الوصول إليه ، الأشراف : جمع شرف وهو ما علا وارتفع ، عقل : امتنع في العقل .

١٤ ـ يكادُ يطلعُ صُعُداً غيرَ مُكْتَرِثٍ
إلى السماءِ ولولا بُعْدُهــا فعَلا

١٥ ـ (٤٣) وليسَ ينزلُ إلاّ فوقَ شاهقةٍ
جُنْحَ الظلامِ ولولا الليلُ ما نَزَلا

جنح الظلام : دنوه ، قال أبو عبيدة : ويُقال : جُنْح ، بالضمّ ، وجَنَحَ إلى كذا : إذا مالَ إليه ودنا منه .

١٦ ـ فذاكَ مِن أَجْدَرِ الأشياءِ لو وَأَلَتْ
نفسٌ من الموتِ والآفاتِ أنْ يَئِلا

(٤٩) معمر بن المثنى ، ت ٢١٠هـ . (المعارف ٥٤٣ ، المراتب ٤٤) .
(٥٠) ديوانه ١١٥ وفيه : تفرَيعي .

وألتْ : نَجَتْ ، والمَوْئِلُ : المكان الذي يُلجأ إليه ، ومثله : الوَزَر والمَصادُ والصيصي ، وقال : غزال راعه الصياد تحميه صياصيه ، وصيصية الديك من هذا ، لأنّه يُقاتل بها ، والصيصية : العود الذي رأسه محدود يحكّ به الخائط ثَوْبَه ، يُقال : (لا وَأَلْتُ إنْ وَلَيْتُ) (٥١) وهو قول أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقد قيل له من أجل درعه ، وهي صَدْرٌ بلا ظهر ، قال : إنما عملتها للّقاء ولم اتخذها للفرار ، فإنْ وليْتُ فلا وَأَلْتُ ، أي : لا نجوتُ ، أجدر : أخلق .

١٧ — فصرّمِ الهمّ إذْ ولّى بناجيةٍ
عيرانةٍ لا تَشَكّى الأَصْرَ والعمَلا

فصرّم الهمّ ، أي : قطع ، عيرانة : ناقة مشبهة بعَيْر الوحش (٤٤) لصلابته ووقاحته ، والأصر : الحبس الضيق وقلّة العلف والمرعى ، ويُقال للآخيّةِ التي تُشَدُّ إليها الدابّة آصرة ، وقال (٥٢) :

لها بالصيفِ آصِرَةٌ وجُلٌّ

يصفُ فَرَساً .

١٨ — من اللواتي إذا استقبلْنَ مَهْمَهَةً
نَجّيْنَ من هَوْلها الرُّكْبانَ والثَّقَلا

وزعم أنّه لم يسمع تأنيث المهمهة إلاّ في هذا البيت، وهي الأرض البعيدة الأطراف .

١٩ — مَنْ فَرّها يرَها من جانبٍ سَدَساً
وجانبٍ نابُها لم يَعْدُ أنْ بَزَلا

(٥١) النهاية ١٤٣/٥ .
(٥٢) بلا عزو في اللسان (أصر) وعجزه :
وستٌّ من كرائمها غِزارُ

فرّها : نظر إلى سنّها . وقال في المثل (إنّ الجوادَ عَيْنُهُ فُرارُهُ) (٥٣) أي : إذا رأيته عرفت الجودة فيه ولم تحتج أن تَفُرَّه عن جَرْيٍ ولا غيره ، وعينه يعني : نفسه ، والسَّدَسُ والسَّديسُ : التي تَمّ لها ثماني سنين ، والأسداس قبل البُزول ، والبُزول يكون لتسع سنين .

٢٠ — حَرْفٌ تَشَذّرُ عن ريّانَ مُغْتَمِسٍ
مُسْتَحْقِبٍ رزَأَتْهُ رَحْمُها الجمَلا

حَرْفٌ : ناقة ضامر مما سُوفِر عليها ، تشذّر ، أي : (٤٥) تشول بذنبها وتقمطر لأنّها قد لَقِحَتْ ، عن ريان يعني ولدها ، ومعنى عن ريّان : من أجل ريّان ، أي : قد لَقِحَتْ به ، أي : أخذت رَحْمُها ماءَ الجمل الفحل، يقال : ما رَزَأْتُهُ وما رزيته شيئاً ، يقال: قد تشذّرت الناقة وشَمّذَتْ وعَسّرَتْ إذا شالت بذنبها عند اللّقاح(٥٤)

٢١ — أَوْكَتْ عليه مَضيقاً من عواهنِها
كما تَضَمّنَ كَشْحُ الحُرّةِ الحَبَلا

أَوْكَتْ عليه : شدّت عليه وعَقَدَتْ، وجاء في المثل (يَداكَ أَوْكَتا وفُوكَ نَفَخَ) (٥٥) . وقال ابنُ أحمر (٥٦) :

إذا شَرِبَ المُرِضّةَ قال أَوْكي
على ما في سِقائكِ قَدْ رَوينا

يقول : شدّت مَضيقاً فم الرحم ، عواهنها يريد : ما حول حياها ، وعواهن النخلة : السعفات اللاتي يلين القِلَبَةَ والقَلَبَةُ : جمع قُلْب، وهو لبّ الحوص ، ويقال : (فلانٌ يُرسلُ الكلامَ على عواهنِه) أي : كما يجيءُ ، لا يتدبره .

(٥٣) جمهرة الأمثال ٧٨/١ ، مجمع الأمثال ٩/١ .
(٥٤) الابل ١١٤ .
(٥٥) الأمثال لأبي عبيد ٣٣١ ، جمهرة الأمثال ٤٣٠/٢ .
(٥٦) شعره : ١٦١ .

٢٢ ــ كأنّها وهي تحت الرَّحْلِ لاهيةً
إذا المطيُّ على أنْقابِهِ ذَمَلا

أنقاب : جمع نقب ، أي : نقبت أخفافها من طول (٤٦) السير. والذميل: ضرب من السير سريع ، وهو العَنَق ، ثمّ التزيد ثمّ الذميل، وروى أبو عمْرو : على إيفائه ، أي : على إشرافه .

٢٣ ــ جُونيَّةٌ من قَطا الصَّوّانِ مَسْكَنُها
جَنْبا جِفٍ تُنْبِتُ القَفْعاءَ والبَقَلا

جونية : قطاة ، والصوّان : موضع كثير الحجارة ، وا لجفاجف: جمع جفجف ، وهو مستوى من الأرض في غلظ ؛ والقفعاء : نبت من أحرار البقل تنبت متصدحةً كأنَّ ورقَها ورقُ الينْبُوت. والبقْلُ شبيهٌ بالقتّ ، والقَطا : ثلاثة أجناس : فمنه الكُدْريّ ، وهو غبرٌ لا شية فيه ، وهو ضخام، والجوْني وهو سود البطون: سود بطون الأجنحة والأعناق وظهورها تعلوها غُبْشَة فيها رُقَطٌ ، والغَطاط وهو أضخمها وهو مطوّق بصُفرة مَحْجرِ الأعين بالصُفرة، ضخام العيون موشّى الريش بصُفرةٍ ، أصفر البرائن ، وفي ناحيتي ذُنابى الغَطاطةِ ريشتان طويلتان :

٢٤ ــ (٤٧) باضَتْ بحَزْمِ سُبَيْعٍ أو بِعَرْفَضِهِ
ذي الشِّيحِ حيثُ تلاقى التَّلْعُ فانسَجَلا

الحَزْمُ : الغليظ من الأرض المرتفع ، والحزن أغلظ من الجزم والحزم أشدّ ارتفاعاً.

٢٥ ــ يأذى فينفضُ نَفْضَ الغِرِّ فَرْوَتَهُ
عن صَفْحَتَيْهِ وضاحي مَتْنِهِ البَلَلا

يأذى : يتأذّى، يُقال : أذيت بالشيءِ فأنا آذى به أذىً شديداً ، وفلان ذو أذيةٍ إذا كان يُؤذي ، يريد : أنّه يتأذّى بالبلل الذي يصيبه فينفضه ، وصفحتاه واحد ، وهما جانباه ، وضاحي متنه : ما برز منه ، والغِرّ : الذي لا تجربة له .

٢٦ ــ يبيتُ يحفرُ وَجْهَ الأرضِ مجتنحاً
إذا اطمأنَّ قليلاً قامَ فانتقَلا

مجتنحاً مالا ، يقول : إذا أوكفت عليه الغصون انتقل من مكان إلى مكان .

٢٧ ــ تحسّرت عِقّةٌ عنه فأنسلَها
واجتابَ أخرى جَديداً بعدما ابتقلا

تحسّرت ، أي : انكشفت عنه وسقطت ، والعِقّة والعقيقة : هي شَعْرُه القديم الذي ولد عليه (٤٨) . ويقال لصوف الجذع إذا جزّ العقيقة ، ولصوف الثني جنية ، أنسلها : ألقاها لمّا رعى الربيع ، اجتاب : لبس أخرى ، ابتقل وتَبَقّلَ رعى البَقْلَ، والخَلَى : جمع خَلاة ، والجنيبة : الجزّة الثانية .

٢٨ ــ كأنّه بين ظهراني دُجُنّتِهِ
حُرٌّ تبذّلَ بعدَ الكِنِّ فاعتملا

بين ظهراني ، يريد : في خلال ذلك ، والدجنّة : الباس الغيم ، يريد : كأنّه إنسانٌ حُرٌّ يكينُ ويصونُ نفسه ، ثمّ ابتذل نفسه واعتمل .

٢٩ ــ لقد مدحتُ رِجالاً صالحينَ فأمّا
أنْ ينالوا كما نالَ الوليدُ فَلا

٣٠ ــ هو الفتى كلُّه مَجْداً ومكرمةً
وكلُّ أخلاقِهِ الخيراتِ قد كَمَلا

كل الفتى أراد : هو كامل ، كقولك : هو العالم كلّ العالم ، ويُقال : كَمَلَ يكمُلُ وكَمِلَ يَكْمَلُ ، وأنشد أبو ثَرْوان العُكْلي : (٥٧) :

(٥٧) البيتان الثالث والرابع في اللسان (اتل) بلا عزو .

أأنْ زُمَّ أحمالٌ وفارَقَ جيرةٌ
عنيت بنا ما كانَ قولُك تفعلُ

ومَنْ يسألِ الأيامَ عهدَ صديقِهِ
وطُولَ الليالي يُعْطَ ما كانَ يَسألُ

أراني لآتيكَ إلاَ كأنَما
أسأتُ وإلاَ أنتَ غضبانُ تَأْتِلُ

(٤٩) أردتُ لكيْما لاترَى [لي]عثْرَةً
ومن ذا الذي يُعْطى الكمالَ فيكمُلُ

الأتَلان : تقاربُ الخطوِ مع غَضَبٍ ، يُقال : أَتَلَ يأتِلُ أتَلاناً .

٣١ – فتى الرَّبيَّةِ يَسْتَسْقِي الغمامُ به
كالبدرِ وافقَ نصْفَ الشهرِ فاعْتَدَلا

يقال : سمّي البدرُ لأنّه يبدرُ الشمس بالغداة .

٣٢ – يدعو إليه بُغاةُ الخيرِ نائِله
إذا تجهَّزَ منه نائِلٌ قَفَلا

يريد : إذا أصابَ منه شيئاً تجهز ورجع ليس عنده حبيس ، والنائل : العطاء .

٣٣ – فجئتُهُ أبتغي ما يطلبونَ وما (م)
المستوردُ البحرِ كالمستوردِ الوشَلا

الوشل : ما يدمع من صدع في الصفا ، والجمع : أوشال ، ويقال : هو واشل الحظ ، أي ناقص الحظ قليلُه ، وقد وَشَلَ يشِلُ وُشولاً .

٣٤ – غيثٌ خصيبٌ وعزٌّ يُستغاثُ به
إذا أتاهُ طَريدٌ خائِفٌ وَألا

وأل : أي نجا ، يقال : أي طلب النجاة فما نجا .

٣٥ – لايجتويهِ وإنْ طالَتْ إقامتُهُ
أهلُ المكانِ ولا الأرضُ التي نَزَلا

يجتويه : يكرهه ، وقد اجتويتُ البلدَ ، أي كرهته .

(٥٠) . . . .

٣٦ – خليفةُ اللهِ أمسى المسلمون إذا
قضى فَهُمْ في حُكْمِهِ . . . .

٣٧ – لاينصفُ الناس في مسعاهُ غائلةٌ
ولا يبيتونَ أمثالَ . . . . . .

لا ينصف : أي لا يبلغون نصف فعالِه . يُقالُ : قد نَصَفَ : إذا بلغ نصفها . ويُقال : يا زيدُ انصف هذه الدراهم بين الرجلين أي أقسمها نصفين .

قالَ أبوعبيدة : يُقالُ : نَصَفَ النهارُ وأنصفُ وانتصف .

★ ★ ★

(٥)

وقال يمدح الوليد بن عبدالملك بن مروان ، وزعم أبو عمرو أنّها خيار قصائده :

١ ـ عرَفَ الديارَ توهُّماً فاعتادَها
من بعدِ ما شَمِلَ البِلى أبلادَها

اعتادها : أتاها مرّة بعد أخرى ، وقال آخر : اعتادها : أعاد النظر اليها مرةً بعدَ أخرى لدروسها حتى عرفها . وشَملهم (٥١) الأمرُ يشملهم : أي عمّهم ، وظهر فيهم ، الأبلاد : الآثار ، واحدها : بلد . والآثارُ من القُروح والجِراح أبلاد أيضاً ، قال القَطَاميّ (٥٨) :

ليستْ تُجرِّحُ فُرّاراً ظهورُكم
وفي النحورِ كُلومٌ ذاتُ أبلادِ

٢ ـ إلاّ رواسيَ كلُّهُنَّ قد اصطلى
حَمْراءَ أشعلَ أهلُها إيقادَها

الرواسي : يريد الأثافي ، رسا الشيء يرسو رسواً إذا ثبت وأرسيتُه أنا ، ويقال للرجل إذا قام بالموضع وثبت : ألقى مراسيه ببلد كذا ، ويُقالُ للأنجر : المَرْسى ، لأنّه يحبسُ السفينة ، ويقال للسحاب أيضاً : ألقى أوارقه وألقى بعاعه وحل نطاقه ، وحمراء : يعني النار ، تقول : أوقدت الحرب والنار إيقاداً ووقدتِ النار تَقِدُ وقوداً ووقداناً ، والوَقود بفتح الواو الحطب .

٣ ـ كانتْ رواحِلَ للقدورِ فعُرِّيَتْ
منهنّ واستلبَ الزمانُ رَمادَها

---

(٥٨) ديوانه ٨٩ .

أي عرِّيَتْ من القدور .

٤ ـ بشُبَيْكةِ الحَوْرِ التي غَرْبيَّها
فقَدَتْ رسومُ حِياضِه ورّادَها

(٥٢) شُبيكة تصغير شَبَكة ، وهو مكان كثير الآبار يقرب بعضها من بعض وتكون قريبة القعور .

٥ ـ وتنكرتْ كلَّ التنكُّرِ بعدَنا
والارضُ تعرفُ تَلْعَها وجَمادَها

التَّلْعَةُ : مَسِيلُ ما ارتفع من الأرض إلى بطن الوادي . واذا صَغُرَت عن التلعة فهي الشعبة ، والزَّمَعَة : وهي أصغر من الشُّعْبَة ، قال العُقَيْلُ :

يا سَيْلُ سَيْلَ زَمَعٍ مُسْتَكثِرَهْ
خَلِّ الطريقَ لأتِيٍّ مُنْدَفِقْ

واذا عظمتِ التَّلْعة حتى تكون نصف الوادي أو ثلثه فهي ميثاء ، يقال : ميثاء جلواخ والجلواخ العظيمة ، وجمع الجمد أجماد وجماد .

٦ ـ ولرُبَّ واضحةِ الجَبينِ خَرِيدةٍ
بيضاءَ قد ضربتْ بها أوتادَها

واضحة الجبين : بيضاء ، الخريدة : الحيية ، والتخرد : الحياء ، والعارض : ما وراء الرباعية إلى آخر الأضراس ، قال أبو عبيدة : الرباعية : الناب ، والضرس الذي يليه من كلّ شق ، ويقال : وُتِدَ ، وقد وَتَدْتُ الوتد ،(٥٣) وأوْتَدْتُهُ لغة ، وتقول : تِدْ وتدك ووِدّك ، الهيفاء : الضامرة البطن ، وهي المبطّنة والخمصانة والقباء والطباء والسيفانة .

٧ ـ تصطادُ بهجتُها المُعَلَّلَ بالصِّبا
عَرَضاً فتَقْصِدُهُ ولن يَصطادَها

بهجتها : حسنها ، ويقال : رماه فأقصده وأقعصه وأدعصه وأصماه إذا قتله على المكان ، ورماه فأنقره مثله .

٨ ـ كالظَّبْيَةِ البكرِ الفريـدةِ تَرْتَعي
من أرْضِها قَفَراتِها وعِهادَهـا

البكر : التي ولدت بطنـاً ، وبكرها : ولدها ، والبكر : التي لم تلد ، يقال : ناقة بكر إذا أنتجت بطناً ، فإن نتجتْ بطنين ، قيل لها : ثني ، فان نتجت ثلاثة قيل لها : ثلث ، وان نتجت اربعة قيل لها : أم رابع ، ولا يقال لها : ربع . الفريدة ، أي : إنفردت عن سر بهـا وخذلت صواحبهـا وأقامت على ولدها ؛ ويقـال : ارض قفـر وارضـون قفـر وأرض قفـرة وأرضـون (٥٤) مقفرات وقفار وأرض مقفرة وقد أقفرنا : صرنا إلى القفـر ، العهاد : جمع عهدة وهو أول ما يقع من المطر ، يقال : أصابنا المطر على عهاد كانت قبله ، وهي ارض معهودة .

٩ ـ خَضَبَتْ لها عُقَدُ البِراقِ جَبِينَها
من عَرْكِها عَلَجانَها وعرادَهـا

خضبت ، أي : أثرت في جبينها وقد خضب الشجر إذا ظهر ورقه بعد المطر ، قال الأصمعي : العارد : الشوك الذي لم يخضب ، والعقد : جمع عقدة وهو من الشجر ما ثبت أصله ، والعجلان : شجرٌ أخضر مظلم الخضرة متهصر ليس فيه ورق وانما هي قضبان فيها ضخم مثل الإنسان القاعد والعراد : خير الحمض أجمع ينبت في القيعان ولا يوجد إلاّ لقاطاً في أماكن متفرقة ، والبراق جمع برقة وبرقاء وأبرق ، وهي رابية فيها رمل وحجارة .

١٠ ـ كالزَّينِ في وَجْهِ العروسِ تَبَذَّلَتْ
بعدَ الحياء فلا عَبَتْ أرْآدَهـا

الزين ، يريد : نقطاً في وجه العروس تكون من زعفران ؛ (٥٥) قال أبو عمرو : والزّين : ما تتزين به من الحلي ، والأرآد : الأتراب ، واحدها : ريد .

١١ ـ تَزْجي أغَنَّ كأنَّ إبرةَ رَوْقِه
قَلَمٌ أصابَ من الدَّواةِ مدادَها

تزجي ، أي : تدفع قدماً ليمشي من صغره وضعفه ، أغنّ ، أي : هو صغير ضعيف الصوت لم يصف صوته ، وإبرة روقه حدّة الروق القرن .

١٢ ـ رَكِبَتْ بهِ من عالجٍ مُتحيِّـراً
قَفْراً تُرَبِّبُ وَحْشُهُ أوْلادَها

يريد : رمل عالجٍ . متحير صعب المرتقى ، تربب : تربي ، يقال : ربته وربيته بمعنى واحد . ربته أربّه ربّاً إذا كنت فوقه كالربّ ، أي : كالمالك له قال علقمة (٥٩) :

وأنتَ امرؤٌ أفْضَتْ إليكَ أمانتـي
وقبلَكَ رَبَّتْني فضِعْتُ رُبُوبُ

أي ملكني أملاك

١٣ ـ بمتَجَرٍّ مُرْتَجِزِ الرَّواعِدِ بَعَّجَتْ
غُرُّ السحابِ به الثِّقالُ مَزادَهـا

أي مرتجز بالرعد ، أي كأنّ رعده صوت مرتجز ، والرعد : جمع راعدة ، وهي الرعد يُقال : سمعنا راعدةً ورأينا (٥٦) بارقةً ، أي : برقاً ، ويُروى : مرتجز الروائح ، والروائح جمع رائحة وهي السحابة التي تمطر بالعشي فإذا أمطرت بالغداة فهي غادية ، واذا أمطرت ليلاً فهي سارية ، بعّجت : شققت ، يقال : قد تبعّج

(٥٩) ديوانه ٤٣ .

وانبعج وتبعّق وانبعق وانعقّ إذا تشقق ، وغرُّ السحاب : بيضه ، والثقال ، يعني أنها كثيرة الماء ، مزادها : المزادة ما حملته الراوية والبغل ، وقال أبو النجم (٦٠) :

تمشي من الرّدةِ مَشْيَ الحُفّلِ
مشيَ الرّوايا بالمزادِ الأثقلِ

يقول : ردتها كحفل غيرها

١٤ — فترى مَحانيهِ التي تَسِقُ الثّرى
والهَبْرَ يُونِقُ نبتُها رُوّادَها

المحاني : جمع محنية ، وهو ما انحنى من الوادي ، وهي ممرعة ، وتسق : تجمع ، يقال : لا أكلمه ما وسقت عيني الماء ، ووسقت الإبل إذا طردتها وجمعتها وهي الوسيقة وجمعها وسائق ، ويقال : هذه ارض تسق الثرى وترب الثرى ، أي تلزم الثرى ، واذا كانت ترب الثرى كان نباتها ناعماً فتربّلت (٥٧) في أيام الصفريّة . والتربل : أنْ يظهر في العود ورق من برد الليل من غير مطر . والثرى : الندى ، يقال : ثريت الأرض إذا نديت وقد التقى الثريان ، وذلك أغزر ما يكون من المطر إذا التقى الندى الأعلى مع الأسفل . وقد أثرت إذا كثر ثراها والهبر أراد الهبْر فخفف ، وهي جمع هبير وهو المطمئن من الرمل وما حوله أشدّ ارتفاعاً منه ، يونق : يعجب ، يقال : شيء أنيق ويتأنّق يطلب الأنيق من الأشياء والروّاد المرتادون يطلبون الكلأ والمرتع المحمود .

١٥ — بانَتْ سُعادُ وأخلفتْ ميعادَها
وتباعدَتْ منّا لتمنعَ زادَها

تقولُ : أخلفتُهُ إذا لم تقف له على وعد ، زادها ، أي : ماتمنعه

(٦٠) ديوانه ٢٠٦ — ٢٠٧ .

من حديثٍ ونظرٍ .

١٦ — إنّي إذا ما لمْ تَصِلْني خُلّتي
وتباعدَتْ عنّي اغتفرْتُ بِعادَها

الخُلّة : الصديق والصداقة ، ويُقالُ : خليلٌ بيّنُ الخُلّة والخَلالةِ والخِلالِ ، وفلانٌ خُلّتي ، وفُلانةٌ (٥٨) خُلّتي وأنشد (٦١) :

ألا أبلِغا جابراً خُلّتي بأنّ خليلَكَ لم يُقتَلِ

اغتفرتُ : احتملتُ ، يُقال : إصبغْ ثوبَك فهو أغفرُ للوسَخ (٦٢)، أي . أغطى ، ومنه : غفر الله ذنوبك ، أي : سترها ، ويقال للخرقة التي تلبسها المرأة تحتها القِناع : غِفارة ، ويُقال لسحابة تكون فوق سحابةٍ : غفارة ، بعادها : مصدر باعدت مباعدةً وبعاداً .

١٧ — واذا القَرينةُ لم تَزَلْ في نَجْدَةٍ
من ضِغْنِها سَئِمَ القَرينُ قيادَها

القرينة : البعير يُقرَنُ إلى آخر في قَرَنٍ ، والنجدة : الشدة والتعب ، من ضغنها ، أي : انّها تضغن إلى وطنها ، تنزع إليه فهي تجاذب ما لُزّتْ إليه .

١٨ — إمّا تَرَيْ شَيْباً تَفَشّغَ لِمّتي
حتّى علا وَضَحٌ يلوحُ سَوادَها

قد تفشغه الزين ، أي : علاه وكثر عليه . اللمّة : أطول من الجمة تلمّ بالمنكب ، والوفرة أصغر من الجمّة .

١٩ — فلقد تَبيتُ يدُ القناة وسادةً
لي جاعلاً يُسْرَى يَدَيَّ وِسادَها

(٦١) أوفى بن مطر المازني في اللسان (خطأ ، خلل) .
(٦٢) ينظر : الزاهر ١/١١١ .

٢٠ ـ وأصاحبُ الجيشَ العرَمْرَمَ فارساً
في الخيلِ أشهدُ كرَّها وطِرادَها

٢١ ـ وقصيدةٍ قدْ بِتُّ أجمعُ بينَها
حتّى أقوِّمَ مَيْلَها وسنادَها

السِّناد (٦٣) : إختلاف الحذو وهي حركة ما قبل الرِّدْف ولا يكون الرِّدْفُ إلاّ ساكناً والواو والياء التي للرِّدْف تصطحبان في قصيدة والألف تنفرد لا يصحبها واوٌ ولا ياءٌ فإذا كانَ حَذْوٌ مكسور وحَذْوٌ مفتوح فهو السِّنادُ نحو قوله (٦٤) :

فطاوَعَ أمْرَهُم وعَصَى قَصِيراً
وكانَ يقولُ لو نَفَعَ اليَقِينا

ثم قال (٦٥) :

فقدَّمَتْ الأديمَ لراهِشَيْهِ
وألفَى قوْلَها كَذِباً ومَيْنَا

وحركةُ ما قَبْلَ الياء حَذْوٌ .

وقال آخر (٦٦) .

ألم تَرَ أنَّ تَغْلِبَ أهلُ عِزٍّ
جِبالُ معاقِلٍ ما يُرْتَقَيْنا

ثم قال :

شَرِبْنا مِن دماءِ بني تَمِيمٍ
بأطرافِ القَنا حتى رَوِينا

(٦٣) ينظر : ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٥٠ ، القوافي للتنوخي ١٢٩ ، العيون الغامزة ١٦٢ .
(٦٤) عدي بن زيد ، ديوانه ١٨٢ .
(٦٥) ديوانه ١٨٣ .
(٦٦) عمرو بن الأيهم التغلبي في الموشح ٧ . والبيتان بلا عزو في القوافي للأخفش ٥٩ .

والسِّناد أيضاً اختلاف التوجيه : حركة ما قبل الرويّ المقيّد ، فمن السِّناد قول رؤبة (٦٧) (٦٠)

وقاتِمِ الأعماقِ خاوي المُخْتَرَقْ

ثمّ قال :

ألّفَ شتّى ليسَ بالراعي الحَمِقْ

فجاء بتوجيه مفتوح وتوجيه مكسور ، ومثله قول امرئ القيس (٦٨) :

لايدّعي القوم أنّي أفِرّْ

ثمّ قال :

واليومُ قَرّْ

واذا كان توجيهٌ مضموماً وآخر مكسوراً لم يكن سناداً ، ولا يكونُ مع الإقواء (٦٩) نصب إلاّ أن تكون القافية موصولةً فيها نحو قوله:

الحمد لله الذي يعفو
ويشتدّ انتقامُهْ
يقضي القضاء فلا يردّ
يجوز في الخلق احتكامُهْ
في كرههم ورضاهم
لايستطيعون اهتضامُهْ

وتقول : أقويت حبلك إذا اختلفت قواه فكان بعضها أغلظ من بعض .

(٦٧) ديوانه ١٠٤ .
(٦٨) ديوانه ١٥٤ وتمام البيتين :
فلا وأبيكِ ابنةَ العامريّ
لا يدّعي القومُ أنّي أفرّ
اذا ركبوا الخيلَ واستلأموا
تحرّقتِ الأرضُ واليومُ قرّ
(٦٩) ينظر عن الاقواء : القوافي للأخفش ٤٦ ، القوافي للتنوخي ١١٧ .

ومن الإكفاء (٧٠) قوله (٧١) :

يا ربّها اليومَ على مُبينِ
على مُبينٍ جَرِدِ القصيمِ

التاركِ المخاض كالأرومِ
وفحلُها أعوذُ كالظّليمِ

(٦١) وقال آخر (٧٢) :

بُنيَّ إنّ البِرَّ شيءٌ هيّنٌ
المنطقُ اللّيّنُ والطعيّمُ

٢٢ — نَظَرَ المُثقّفِ في كُعوبِ قناتِه
حتى يُقيمَ ثِقافُه مُنآدَها

الكعوب : الأنابيب ، الواحد : كعب ، الثقاف : خشبة مختلفة الرؤوس فيها خروق فيدهن المثقف القناةَ ويدنيها من النار ثمّ يدخلها في خرق الثقاف فيغمزها حتّى يستوي اعوجاجها فإذا أدناها من النار قيل : صلاها كما قال الشاعر ، وهو قيس بن زهير العبسي (٧٣) :

فلا تَعْجَلْ بأمْرِكَ واستَدِمْهُ
فما صلّى عصاكَ كمُستَديمِ

والمنآد : المعوج ، تقول : إنآد ينآد .

٢٣ — ولقد أصبتُ من المعيشة لَذّةً
ولقيتُ من شَظَفِ الخطوبِ شِدادَها

الشظف : الشدّة ، والخطوب : الأمور ، واحدها : خطب .

٢٤ — فسترْتُ عَيْبَ معيشتي بتكرّمٍ
وأتيتُ في سَعَةِ النعيمِ سَدادَها

(٧٠) ينظر : القوافي للأخفش ٤٨ ، القوافي للمبرد ١٢ .
(٧١) حنظلة بن مصبح . ينظر : تهذيب اللغة ٣٨٦/٨ .
(٧٢) امرأة في نوادر أبي زيد ٤٠ ، ونوادر أبي مسحل ٤٧٨ والكامل ٩٨٦ .
(٧٣) شعره : ٣٣ .

السداد : القصد ، تقول : قد أسدّ الرجل إذا أتى السداد .

٢٥ — وبقيتُ حتّى ما أسائلُ عالماً
عن علمِ واحدةٍ لكي أزدادَها

٢٦ — (٦٢) صلّى الإلهُ على امرئٍ ودّعْتُهُ
وأتمّ نِعْمَتَهُ عليه وزادَها

٢٧ — وإذا الربيعُ تتابعتْ أنواؤُه
فسقى خُناصِرةَ الأحصِّ فجادَها

خُناصِرة : موضع بالشام ، والأحصّ : جبل ، والأنواء : جمع نوءٍ ، تقول : قد ناء النجم ينوء إذا سقط ، جادها المطر جوداً .

٢٨ — نَزَلَ الوليدُ بها فكانَ لأهلِها
غَيْثاً أغاثَ أنيسَها وبلادَها

٢٩ — أوَلا تَرَى أنّ البَرِيّةَ كلَّها
ألقَتْ خزائمَها إليه فقادَها

خزائم : جمع خُزامة ، وهي حلقة من صفر .

٣٠ — ولقد أرادَ اللهُ إذْ ولاكَها
مِن أُمّةٍ إصلاحَها ورَشادَها

٣١ — وعمرتَ أرضَ المسلمين فأقبلتْ
ونفيتَ عنها مَنْ يُريدُ فَسادَها

يقول : عمرت الأرضَ أعمرها عِمارةً إذا توليت عِمارتها وصلاحها ، وقد أعمرتها صادفتها عامِرة ، ويقال : أعمر الله بك أرضك وأعمر منزلك وعمره بك .

٣٢ — وأصَبْتَ في أرضِ العدوّ مُصيبةً
بلغت أقاصي غورِها ونِجادَها

وقال الأصمعي : مابين ذات عرق إلى البحر غور، وتهامة وطرف تهامة من قبل الحجاز مدارج العوج وأولها (٦٣) من قبل نجد مدارج ذات عرق والمدارج : الثنايا الغلاظ ، قال عُمارة : ما سال من الحرّة حرّة سُليم وحرّة ليلى فهو الغور حتى يقطعه البحر ، وقال الأصمعي : ما ارتفع عن بطن الرُّمّة وهي واد عظيم يدفع عن يمين فلجة والدفينة حتىّ يمرّ بين أبانين ، وهما جبلان أحدهما إبان الأبيض لبني فزارة ثمّ لبني جريد وابان الأسود لبني والبة بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد وبينهما نحو من ثلاثة أميال ووادي الرمّة يقطع بين عدنة وبين الشربة فاذا جزعت الرمّة في الشمال أخذت في عدنه والشربة بين الرُّمّة وبين الجَريب ، والجريب وادٍ يصبّ في الرُّمّة ، قالت [العرب على لسان] (٧٤) الرّمة :

كلّ بنيّ فإنّه يُحسيني

إلاّ الجريبَ فإنّه يَرويني

فهو نجد الى ثنايا ذات عرق ، وقال عُمارة : ما سال من ذات عرق مقبلاً فهو نجد إلى أن يقطعه (٦٤) العراق ، وحدّ نجد أسافل الحجارة وهي وجرة وعمرة وما مال من ذات عرقٍ مولياً إلى المغرب فهو الحجاز إلى أن تَقْطَعَهُ تهامة وهو حجاز أسود يحجز بين نجد وتهامة .

٣٣ ـ نَصْراً وظَفْراً ما تناولَ مثلَه

أحَدٌ من الخُلفاء كانَ أرادَها

٣٤ ـ وإذا نَشَرْتَ له الثناء وجَدْتَه

جَمَعَ المكارمَ طُرْفَها وتِلادَها

(٧٤) من معجم ما استعجم ٦٧٥ وفيه البيت ، وهو محرّف في الاصل .

أراد طُرّفها فخفف ، وهو جمع طريف ، وهو الحديث، والتليد والتالد ماكان عندهم منذ حين فتلد عندهم ، أي : طال مقامه ، والتلاد قديمها ، والمال الطارف والطريف اشتري حديثاً ، قال الأصمعي : أصل التاء في التليد والتلاد الواو فأبدلت تاء كما قالوا : تالله أصلها : والله ، قال أبو العباس : وهذه التاء لا تدخل في شيء من الأيمان إلاّ في الله ، جلّ وعزّ ، قال : أصلها : والله .

٣٥ ـ غَلَبَ المساميحَ الوليدُ سَماحةً

وكفى قُرَيْشاً ما ينوبُ وسادَها

أي : ولد عندهم ممن ولده مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة فهو من قريش (٦٥) .

٣٦ ـ تأتيهِ أسْلابُ الأعِزّةِ عَنْوَةً

قَسْراً ويجمعُ للحروبِ عَتادَها

الأعزّة : الملوك أهل النعمة والقوّة ، يُقال : قد عزّه يعزّه عزّاً إذا غلبه ، وفي مَثَلٍ : (مَنْ عَزَّ بَزَّ) (٧٥) أي مَنْ غَلَبَ سَلَبَ ، قال الأصمعي : سُئل أبو عمرو بن العلاء عن قوله عزّ وجلّ : « فعَزَّزْنا بثالث » (٧٦) فأنشد قول المتلمس (٧٧) :

أُجُدٌ إذا ضَمَرَتْ تعزّز لَحْمُها

وإذا تُشَدُّ بنِسْعِها لاتَنْبِسُ

تعزز أي : تشدّد ، والعزّ من الأرض : الصلب الشديد ، والعنوة : القسر والقهر ، والعنوة : الطاعة بغير قسر ، العتاد : العدة .

(٧٥) امثال العرب ١٢٤ ، الفاخر ٧٢ ، الزاهر ١/١٧٥ .

(٧٦) يس ١٤ .

(٧٧) ديوانه ١٨٠ .

٣٧ـ واذا رأى نارَ العَدُوِّ تَضَرَّمَتْ
سامَى جماعةَ أهْلِها فاكتادَها

نار العَدُوّ : مثل للحرب . تضرّمت : توقدّت واشتعلت ، والضرام والضرم: دق الحطب وما تسرع النار الإشتعال فيه من شخت العيدان.
سامى : طاول ، تقول : سما إليه إذا ارتفع إليه ، وسماء البيت : أعلاه . فاكتادها : من الكَيْد .

٣٨ـ بعرَمْرَمٍ يَئِدُ الروابي ذي وغىً
كالحَرَّةِ احتملَ الضُّحى أطوادَها

(٦٦) الروابي : جمع رابية ، واحدتها رَبْوة وربوة ورَباوة ، وهو ما ارتفع من الأرض . ويئد : يغمزها بالوَطْء الشديد . وسمعت وغاهم ووحاهم ووعاهم مقصورات ، أي : لما علت الأصوات وكثرت في الحرب غلبت على الوغى والوحى ، والحَرَّة الأرض التي البستها كلّها حجارة وصخور سود ، إحتمل الضحى أطوادها ، أي : رفع الضحى إذا كان فيه الآل حيالها فاذا رآها الناظر يقدّر أنّها قد عظمت .

٣٩ـ أطفأتَ نيرانَ العدوِّ وأوقدَتْ
نارٌ قَدَحْتَ براحتَيْكَ زنادَها

الزِّناد : جمع زَنْد وزَنْدَةٍ ، ويقال للرجل الظافر بما يحاول الذي يستجيب للذي ندب إليه واري الزند ، ووَرِيّ الزند وواري الزناد.

٤٠ـ فبَدَتْ بصيرتها لِمَنْ تَبِعَ الهُدَى
وأصابَ حَرُّ شَرارِها حُسَّادَها

يقال : شرارة وشررة وشرر .

٤١ـ وإذا غَدَا يوماً بنَفْخَةِ نائِلٍ
عرَضَتْ له الغَدَ مِثْلُها فأعادَها

أي : عرضت له في الغد نفخة مثلها . (٦٧)

٤٢ـ وإذا جرَتْ خَيلٌ تُبادِرُ غايةً
فالسابقُ الجائي يقودُ جيادَها

أي : فهو السابق الجائي .

★

(٦)

وقال عـدِيّ أيضاً يمدح الوليـد بن عبد الملك بن مروان :

١ – ما هاجَ شَوْقَكَ مِن مغاني دِمْنَـةٍ
ومنازلٍ شَغَفَ الفؤادَ بِلاهـا

٢ – دارٌ لصفراء التي لاتَنْتَهِـي
عن ذكرِهـا أبداً ولا تنساهـا

٣ – جَيْداءُ يطويهـا الضجيعُ فتنطوي
طَيَّ الحَمـالـةِ لَيِّنٌ مَتْناهـا

٤ – صادَتْكَ أختُ بني لُؤَيٍّ إذْ رَمَتْ
وأصابَ سَهْمُكَ إذ رَمَيْتَ سواها

صادتك : غلبت على قلبك وتَيَّمَتْكَ .

٥ – وأعارَها الحَدَثانُ منكَ مَوَدَّةً
وأُعيرَ غَيْرُكَ وُدَّها وهَـواها

٦ – تلكَ الظلامةُ قد عَلِمْتُ فليتَها
إذْ كنتَ مكتَبِلاً تَلِمُّ نَواها

يقول : فلان يشكو ظلامته وظليمته ، أي : ما ظلم المتظلم الذي يشكو الظلامة ، وهو الذي يظلم أيضاً ، وهذا من الأضداد ، قال المُخَبَّلُ السَّعْدِيّ (٧٨) في المتظلم الذي يظلم : (٦٨)

وإنّا لنُعْطي النَّصْفَ مَنْ لو نضيمُهُ
أَقَرَّ ونأبى نَخْوَةَ المُتَظَلِّمِ

(٧٨) شعره : ١٣٢ .

يريد الظالم ، والنصف والنَّصَفَة . يريد فليتها إذ صادت فؤادك كنت عندها مكتبلاً ، أي : محبوساً تلمّ نواها ، أي تقرب منك نبتها : يقال : في ارض فلان من النخل الملم كذا ، أي : قد قارب أن يحمل .

٧ – بيضاءُ تَسْتَلِبُ الرجالَ عقولَهُمْ
عَظُمَتْ روادِفُها وَدَقَّ حَشاهـا

الروادف : جمع رادفة فجمعها بما حولها ، والحشا : ما بين أجزاء الأضلاع إلى الورك .

٨ – وكأنَّ طَعْـمَ الزَّنْجَبيلِ ولَذَّةً
صهباءَ ساكَ بها المُسَحِّرُ فاهـا

لذّة : لذيذة ، يقال : شرابٌ لذٌّ أي لذيذ . وقد لذذت به ألذّ لذاذة وقد لذّ الشيء يلذّ لذّة ، والصهباء : التي عصرت من عنب أبيض ، ساك : من السواك ، وقد ساك فاه يسوكه سوكاً ، وقد شاص فاه يشوصه شوصاً ، والمسحِّر : الذي يقوم عند السحر فيسقيها .

٩ – يا شوقُ مابكَ يَومَ بانَ حُدوجُهُمْ
من ذي المُوَيْقِعِ غُدْوَةً فرآهـا

(٦٩) يا شوق مابك : يتعجب من إفراطه بأن فارق الحدوج ، والحدائج : مراكب النساء ، واحدها : حدج وحداجة ، ويقال : قد حدج بعيره إذا شدّ عليه أداته ، وحدجه بسهم إذا رماه به ، وحدجه ببصره رماه به ، وفي الحديث : (حَدِّث النـاسَ ماحَدَجُوكَ بأبصارهم فإذا تلاحظوا فذلك حينَ مَلُّوهُ) (٧٩) .

فرآها : من رأيت .

١٠ – وكأنَّ نخلاً في مُطَيطَـةَ ثاوِيـاً
بالكِمْعِ بينَ قَرارِها وحَجاهـا

(٧٩) الفائق ١/٢٦٤ ، النهاية ١/٣٥٢ .

مطيطة : موضع ،ثاوٍ ومقيم يثوي ثوياً ،وأثوى يثوي إثواء ، والثواء الإسم ، وثويك : ضيفك الذي يقيم عندك ، وأمّ مثواه : المرأة التي ينزل بها الضيف ، والكمع : المطمئن من الأرض ، ويروى بالحنو ، وهو منحنى الوادي ومنعطفه ، القرار : جمع قرارة ، وهو المطمئن من الأرض يجتمع إليه الماء والحجاء : ما أشرف من الأرض .

١١ – وعلى الجِمال إذا ونَيْنَ لسائقٍ
أنزلْنَ آخرَ رائحاً فحدَاها

١٢ – من بينِ مختضعٍ وآخرَ مَشْيُهُ
رَقِلٌ إذا رُفِعَتْ عليه عَصاها

ويُروى : من كلٍّ مختضعٍ وآخرَ مَشْيُهُ
رَتَكٌ . . . .

مختضع ، أي : يطامن عنقه ، يقال : قد اختضعت البعير واتضعته إذا خفضت رأسه فوضعت رجلك على قفاه ثمّ رفعك فاستويت في مقعدك ، والرقل والإرقال أن ينفض البعير رأسه ويرتفع عن الذّميل ، والرتك والرتكان : مشي سريع في تقارب خطو . عصاها : يريد عصا الحداة .

١٣ – من بينِ بِكْرٍ كالمهاةِ وكاعبٍ
شَفَعَ النعيمُ شبابَها فغَذاها

المهاة : بقرة الوحش والكاعب والكعاب التي قد كعب ثديها ، شفع : ثنّى ، تقول : كان له إبن فشفعه الله باخر ، والشفع : الزوج ، يقال : ناقة شفوع إذا كانت تحلب محلبين ، وناقة صفوف إذا كانت تصف بين إناءين . وناقة شافع : يتبعها ولدها ، أو بطنها ولد ، والزكا : الزوج (٧١) والخسا : الفرد .

١٤ – لا مُكْثِرٌ غُسٌّ ولا ابنُ وَلِيدةٍ
بادي المروّةِ يستبيحُ حَماها

الغُسّ : الضعيف الليّن ، يقول : لا يطمع في تزوجهنّ الغس وإن كان مكثراً ، ولا الهجين ، وهو الذي أمّه أمَةٌ وأبوه عربيّ ، والوليدة : الأمَة ، ولا يقال : العبد وليد . ويُقال للرجل إذا كانت جدتاه من قبل أبيه وأمّه أمتين : الفَلَنْقَسُ .

١٥ – وجعلْنَ مَحْمَلَ ذي السلاحِ مَجَنَّهُ
رَعْنَ اليتيمةِ وافترشْنَ لواها

وجعلن رعن اليتيمة عن أيسارهن كما يتنكب صاحب السلاح ، مجنّه : من الجانب الأيسر ، وهو الترس ، والرعن : أنف من الجبل يتقدم منه ، أي : أخذت في اللوى وهو الجدد بعد الرملة ، يقال منه : قد ألويتم فانزلوا .

١٦ – أصعدْنَ في وادي أثيدةَ بعدَما
عَسَفَ الخميلةَ واحزَألَّ صَواها

يقال : قد أصعد في البلاد : إذا ارتفع ، والخميلة : رَمْلٌ سَهْلٌ يُنبِتُ الشجر والعنب ، وجمعها : خمائل ، واحزأل : (٧٢) انقبض واجتمع وأصل الصوى : ما ارتفع من الأرض وخالطه غلظ ، الواحدة: صوّة ، وقال ابن الأعرابي (٨٠) : أَخْفَضُ الأعلامِ الثايةُ ، وهي بلغة بني أسد بقدر قعدة الرجل ، فاذا ارتفعت عن ذاك فهي صُوّة .

١٧ – قُرَيّةٌ حَبَلَ المقيظُ وأهلُها
بحَشَا مآبٍ تُرَى قُصورُ قُراها

---

(٨٠) ينظر : اللسان (ثوي) . وابن الأعرابي محمد بن زياد ، ت ٢٣١هـ . (مراتب النحويين ١٤٧ ، تهذيب اللغة ٢٠/١) .

قريوة من بني قُرّة بن عاملة . حَبَل المقيظ ، أي : حبس القيظ ، وهو شدّة الحر ، أي : صار الناس إلى المياه وحضروا واصله من حبل الصائد الصيد إذا وقع في حبالته ، الحشا هاهنا : الجانب ، ومآب: قرية من البلقاء بالشام .

١٨ ــ واحتلّ أهلُك ذا القتودِ وغُرّباً
فالصحصحانَ فأينَ منكَ نَواهـــا

ذو القتود : جبل . والتي ذكرها هي مواضع .

١٩ ــ فإذا تحيّر في الفــؤادِ خيالهُــــا
شَرِقَ الشؤونُ بعَبْرةٍ فبكاهـــا

شرق : كثرت دموعها ، والشؤون : مواصل قبائل الرأس ، الواحد شأن ، والرأس على أربع قبائل بين (٧٣) كلّ قبيلتين شأن ومنه مجرى الدموع ، والعبـــرة : الدمعة والعبرة والعبر : سُخنة العين .

٢٠ ــ أفلا تناساها بذاتِ برايـــةٍ
عَنْسٍ تَجِلُّ إذا السفار براهـــا

ذات براية ، أي : ذات بقية ، إذا براها السير ، وتكون غليظة ، والعنس : الصلبة ، شبهت بالصخرة ، وهي من صفات الاناث خاصّة ، تجلّ : تعظم وتشتد ، سفار : جمع سفر ، براها ، أي : أذهب لحمها ، وقال : بناجيةٍ تجلّ عن الكلالِ .

٢١ ــ تَطوي الإكامَ إذا الفلاةُ توقّدَتْ
طيَّ الخَنيفِ بوشكِ رجعِ خُطاها

تطوي : تقطع بسرعة سيرها ، وتقول أيضاً : قد طويته أتيته ليلاً ، وقد طوانا الخيال ، أي : طرقنا في النوم ، الإكام : جمع أَكَمة ، يقـــال : أَكَمَةٌ وأَكَمٌ وأُكُمٌ وإكامٌ وآكامٌ ، أي : توقدّت

في الهاجرة من شدّة الحر ، أي : هي في هذا الوقت الذي تكلّ فيه الإبل نشيطة سريعة ، والخنيف : ضرب من الكتّان رديء ، وجمعه : خُنُفٌ ، والوشك : السرعة . رجع الخطى : يريد ثنيها قوائمها لتخطو ، يقال : (٧٤) إنّها لسريعة رجع اليد .

٢٢ ــ وتشولُ خَشْيَةَ ذي اليمينِ بمُسْبَلٍ
وَحْفٍ إذا صَخِبَ الذبابُ حَماها

خشية ذي اليمين ، يعني : السوط ، لأنّه يكون في اليمين ، مسبل : ذنب طويل ، والجثل : الكثير الشعر ، والوحف : الكثير النبات ، صخب الذباب ، أي : كثير طنينه ، حماها ، يقول : تضرب بذنبها ارفاغها وبواطن فخذيها فتنفي الذباب عنها .

٢٣ ــ مُتَذَيِّلٍ لَدْنِ المفاصِلِ فَوْقَـهُ
عَجَبٌ أَصَمُّ يَسُدُّ خَورَ صَلاها

متذيل : طويل ، ولدن : لَيّن ، وقد أذال ثوبه إذا أسبله ، وفَرَسٌ ذيال إذا كان طويل الذنب ، والعجب : أصل الذنب ، خوره يريد هواه وإنّما يريد الخوران يُقال : أراد بالخور ما بين الصلوين يريد أنّها تسدّ ما بين فخذيها بطول ذنبها ، والصلوان : مكتنفا الذنب عن يمينه وشماله . فاذا حملت الحامل من البهائم فدنا نتاجها أرتجّ ذلك المكان (٧٥) منها واسترخى ، فيُقال : قد أرتجّ الصلا .

٢٤ ــ نُخِسَتْ به عجزٌ كأنَّ مَحالَها
دَرَجٌ سليمانُ النبيُّ بَناهـــا

تحسست ، أي : أتاها من خلفها ، ويُقال : جَرَبٌ ناخس إذا أتى من مؤخّر البعير ، والمحال : الفقار ، واحدها : مَحالة .

٢٥ ـ بُنِيَتْ على كرشٍ كأنَّ حرودَها
مُقُطٌ مُطَـوَّاةٌ أُمِرَّ قُواهـــا

حرودها يعني الطرائق التي في الكرش ، ويُقال للنسع ، إذا كان مربعاً ، مُجرَّدٌ ، مُقُط : حبال ، واحدها : مِقاط ، مطوّاة : مفتول بعضها إلى بعض ، أُمِرَّ قواها ، أي : شدّ فتلها ، والقُوى : طاقات الحبل ، واحدتها : قوة ، وهي من الوتر الأُسُون ، واحدها : أسْنٌ .

٢٦ ـ في مُجْفَرٍ حابي الضلوع كأنّهُ
بِئْرٌ يجيبُ الناطقينَ رَجاهـــا

مجفر : جوف منتفخ ، أي : واسع ، حابي الضلوع ، أي : مشرف الضلوع ، وحبا الرمل ، إذا أشرف ، ورَجاها : ناحيتها .

٢٧ ـ ويقودُ ناهضُها مجـامعَ صُلْبِها
نَعباً وتبتدرُ النجاءَ يَـداهـــا

ناهضها : عنقها ، أي : تثنيه إذا اجتمع صلبها ، والنعب : (٧٦) سير فوق الذّميل ، والنجاء : السرعة ، ويروى : وتبتدر الرقاق ، وهو لين من غير رَملٍ .

٢٨ ـ وتسوقُ رِجْلاها توالِيَ خلْقِها
طرداً وتلتطسُ الحصى بعُجـــاها

توالي خلقها : أواخره ، وإنّما أراد أنّ مقدمها شديد ، لا يخذلُ مقدّمها مؤخّرها ولا مؤخّرها مقدّمها ، كقول القَطامِيّ (٨١) :

يمشينَ رَهْواً فلا الأعجازُ خاذلةٌ
ولا الصدورُ على الأعجـاز تتّكِلُ

ويقال : قد تلي يتلى إذا تأخّر ، ويقال : قد تليت لي تلاوة من

(٨١) ديوانه ٤ .

حاجة فأنا أتلاها ، أي : أتتبعها ، والتلية والتلاوة واحدٌ ، واللطس : دقّ الحجارة ، يقال : خُفٌّ مِلْطَس وميثمٌ ، أي : يلطس الحجارة ويثمها ، أي : يدقّها ، والملطاس : معول تكسر به الحجارة ، والعجاية : عَصَبَةٌ في مؤخر الوظيف تمتدّ إلى الرسغ ، وعُجىً جمع على غير القياس ، كان القياس عجيّة ، قال الأصمعي : ولم أسمع بها .

٢٩ ـ ألقتْ على متنِ الطريقِ جَنينَهـا
بتنوفةٍ قَفْرٍ يُحارُ قَطاهـــا

التنوفة : المفازة ، ويقال : قد أقفرنا إذا لم يكن لنا أدْمٌ (٧٧) وأكل خبزه قفاراً ، قال أبو عمرو : وفي الحديث : (ما أقْفَرَ بَيْتٌ فيه الخَلُّ) (٨٢) . قال : القطاة أهدى الطير ، يقول : هذه الفلاة لا عَلَمَ بها ولا يُهتدى بها والقطاة مع دلالتها تحارُ فيها .

٣٠ ـ فَغَدَتْ وأصبحَ في المعرَّسِ ثاوياً
كالجِرْوِ مُلْتَفِعاً عليه سَلاهـا

يريد : أجهضت وغدت وخلفت جنينها ، جراء : من أولاد السباع ، ملتفعاً : ملتحفاً بالعرس ، واللفاع : ما التحفتَ به واشتملتَ .

٣١ ـ ولها مُناخٌ قلَّ ما برَكَتْ بِـه
ومصمَّعاتٌ من بَنات مِعاهـا

مُناخ البعير : الموضع الذي يبرك فيه ، تقـول : قد أنخت البعير فبرك ، ولا يقال : فناخ ، وتقول : قد ينوخ الجمل الناقة إذا أبركها ليضربها ، مصمعات : يعني بعرات ملتزقات محدودات صَغُرْنَ لقلة أكلها وشربها ، يقال للرجل إذا كانت أذناه صغيرتين لازقتين بالرأس : أصمع ، وكبش أصمع ، ونعجة صمعاء ، ورجل أصمع

(٨٢) النهاية ٤/٤٩ .

القلب (٧٨) إذا كان حديد القلب ، قوله : من نبات معاها ، أي : إنّ البعرات يجئن من الأمعاء ، ومعًا في تأويل أمعاء .

٣٢ – سودٌ توائمُ مـن بقيةِ حَشْوِها
قَذَفَتْ بهنّ الأرضَ غِبَّ سُراها

حشوها : علفها الذي اعتلفت ، غِبَّ سُراها : بعد سُراها ، والسرى : السير بالليل .

٣٣ – حتى إذا انْقَشَعَتْ ضَبابةُ نَوْمِه
عنـه وكانتْ حاجـةٌ فقَضـاها

انقشعت : إنكشفت ، وضبابة نومه : مثلٌ يريد النعاس .

٣٤ – أهوى يعصّبُ رأسَهُ بعمامـةٍ
دسماءَ لـم يكُ حينَ نامَ طَواها

أي : أهوى إلى عمامته ليعْتَمّ بها،يقال : قد تعصب الرجل واعتمّ وتختّم إذا اعتمّ ، دسماء : وسخة .

٣٥ – ثمّ اتلأبّ إلى زمامِ مُناخـةٍ
كبداءَ شُدَّ بنسعتيْهِ حَشـاهـا

اتلأب : استقام ، مناخة : ناقة باركة ، كبداء : عظيمة الوسط ، يريد بالنسعتين الحَقَبَ والتصدير .

٣٦ – وغدَتْ تنازِعُهُ الجديلَ كأنّهـا
بَيْدانةٌ أكَلَ السباعُ طَلاهـا

أي : تنازعه الزمام من نشاطها لم تكسرها سُرى (٧٩) الليل ، بيدانة : أتان تكون في البيداء ، طلاها : ولدها الصغير .

٣٧ – حتى إذا يَئِسَتْ وأسحق ضَرْعُها
ورأتْ بقيّةَ شِلْوِهِ فشَجاهـا

أسحق : ذهب مافيه من اللبن لأنّها جذبت وتركت الرعي فذهب لبنها وأصل الإسحاق الإخلاق ، والشلو : بقية ما أكل منه ، وتقول: قد أشليته إذا استعدت شلوه ، وفي الحديث : (إنّ السارق إذا قطعَتْ يَدُهُ سَبَقَتْ إلى النارِ ، فإنْ تابَ اشْتَلاها ، وإنْ أقامَ على ما هو فيه تبعها) (٨٣) . شجاها : حزنها

٣٨ – قَلِقتْ وعارَضَها حِصانُ نَحائِصٍ
صَحِلُ الصَّهيلِ وأدْبرَتْ وتَلاها

أراد بالحصان : حمار وحش ، وهو مستعار ، والحصان : الذكر من الخيل ، والنحائص : جمع نحوص ، وهي الأتان التي لاحمل لها ولا لبن لها ، صحل : أبحّ يريد أنّه أجش الصوت ، نهاقه غليظ ليس فيه دقة ، والصهيل في الخيل فاستعاره في الحمير ، وتلاها : تبعها .

٣٩ – يتعاورانِ من الغُبارِ مُلاءةً
بيضاءَ مُحْدَثَةً هما نَسَجاها

(٨٠) يتعاوران ، أي : تصير الغبرة مرّة للعير ومرّة للأتان .

٤٠ – تُطْوى إذا علَوَا مكاناً جاسياً
وإذا السنابكُ أسْهَلَتْ نَشَراها

جاسياً : غليظاً من الأرض لم يثر لها غبار فاذا صارا إلى مكان سهلٍ ثار به الغبار .

٤١ – فألحّ واعتزمتْ عليه بشأوِها
شَرَفَيْنِ ثُمّتَ ردّها فثَناها

ألحّ في جريه ، واعتزمت وألحت ومضت ، والشأو : الطلق من

(٨٣) الفائق ٢/٢٦٠ ، النهاية ٢/٤٩٩ . وفي الأصل : (ان السارق اذا قطع سبقت يده في النار ...) واثبتنا رواية الفائق والنهاية .

الجري ، شرفين ، أي : طلقين ، والشرف أيضاً : ما ارتفع من الارض .

٤٢ – لِسَرَارَةٍ حَفَشَ الربيعُ غُثَاءَها
حواءَ يَزْدَرِعُ الغُمَيْرَ ثَرَاهَا

السرارة : أكرم الوادي وأفضله ، ويقال : سِرارة ، بالكسر ، يريد وسط الروضة وفيها يكون ناعم النبت ، حَفَشَ ، أي : أسالها وأخرج ما فيها من الغثاء والغثاء الدمن والسفا وحطام العيدان والزبد ، حوّاء ، أي : اشتدت خضرتها حتى ضربت إلى السواد من ريّها ، يزدرع الغُمَيْر بعد جفوف العشب والغُمَيْر : خضرة تنبت في (٨١) أصل اليبس . إذا أصابه المطر حتى يغمره ، والثرى : الندى .

٤٣ – فتصيّفاها يُصْبِحَانِ كلاهُما
لَثِقُ ا لجحافلِ من وكيفِ نَداها

يقال : قد لثقت ثيابه إذا بلّها المطر ، نداها : ندى السرارة .

٤٤ – حتى اصطلى وَهَجَ المقيظ وخانَه
أبقى مشاربَه وشابَ عَثَاها

وَهج النار ووهج الحر : إحتدامهما ، ويريد بالمقيظ القيظ والقيظ : شدّة الحر ، أبقى مشاربه ، أي : أطولها ، أشاب : يبس وابيَضّ ، والعَثَا : العشب ، وأصل العثا : كثرة الشعير .

٤٥ – وثَوَى القَتَامُ على الصُّوَى وتذكّرا
ماءَ المناظرِ قُلْبَهَا وأضاها

ثوى : أقام ، القتام : الغبار ، والقتمة : ألغبرة ، والمناظر : بلد أو موضع ، قلبها يريد قُلُبها فخفف ، والقليب : يؤنث ويذكر ، والأضا : جمع أضاة ، وهو الماء المستنقع من سيلٍ أو غيره .

٤٦ – فأرَنّ يأرِنُها إذا عرَضَتْ لَه
بيداءُ ذاتُ مخارمٍ عَسَفَاها

أرنّ : صوّت ، يريد نهاقه ، والأرن : ألنشاط والمرح ، والبيداء : الأرض التي فيها ارتفاع مع استواء ، مخارم : (٨٢) جمع مخرم وهو منقطع أنف الجبل ، والعسوف : الذي يركب الليل على غير هداية .

٤٧ – حتى تأوّب ماءَ عينٍ زَغْرَبٍ
تنقي الضفادع في نَقيعٍ صَرَاها

تأوّب : أتاه ليلاً ، وتقول : وردت أبيةً ، أي : وردت مع الليل ، قال الأصمعي : وهذا خطأ إنما يورد العير أُتُنَهُ سحراً، والزَغْرَب: الغزيرة .

٤٨ – فتزوّدا نَفَسَيْنِ ثمّ تولّيا
فَرِحَيْنِ غِبَّ الرّي أنْ يَذَرَاها

يقول : شرب نفساً أو نفسين إذا عبّ في الماء عَبّةً ثمّ رفع رأسه ثم عاد فعبّ بعد الرّي .

★

(٧)

وقال عدي يمدح عمر بن الوليد بن عبدالملك بن مروان :

١ ـ علاني الشيبُ واشتعلَ اشتعالا
وقد غشيَ المفارقَ والقذالا

اشتعل : كثر ، والقذالان ما عن يمين القمحدوة وشمالها ، والقذال آخر ما يشيب .

٢ ـ وقد بُدِّلتُ بعدَ الجهلِ حلماً
وبعدَ اللهوِ فاسترضِ البدالا

(٨٣) أي : فارضَ المبادلة التي تبدّلت بها .

٣ ـ وما قد كنتَ تلهو في لليالي
بمثلِ البكرِ تتبعُ الغزالا

البكر : ظبية ولدت ظبياً ، وغزال وأغزلة ، والكثير غزلان ، وظبية مغزل : معها غزالها .

٤ ـ كأنّ غمامةً نضحت ذراها
على أنيابها عذباً زلالا

الغمامة : سحابة بيضاء ، ويقال لكلّ ما رقّ نضحٌ ، ونضحَ جلدُه بالعرق ، ونضحَ فلان عن نفسه : إذا دفع عنها بحجّة ، والنضيح والنضح : الحوض ، قال ابن الأعرابي : سُمّي بذلك لانّه ينضحُ عطش الإبل ، أي : يبلّه ، والنضخُ : ما غلظ وعينٌ نضّاخةٌ : كثيرةُ الماء ، وغيثٌ نضّاخٌ : إذا كان غزيراً ، وذروة السنام : أعلاه ، وكذلك : ذروة الجبل : أعلاه ، والزلال : العذب الذي ينزل في الحلق من عذوبته ، وكذلك : السلسل والسلسال .

٥ ـ وماءِ سحابٍ مقفرةٍ زهتها
جنوبٌ نفّضتْ عنها الطلالا

ماء عذب ومياه عذاب ، ويقال : ماء عذب إذا (٨٤) كان كثير الندى ، المقفرة : أمطرت القفر ، زهتها : إستخفتها ، رجل مزهو : إذا كان كثير الإختيال ، ورجل فيه زهو ، أي : كذب ، قال ابن أحمر (٨٤) :

ولا تقولنّ زهوٌ ما يخبّرني
لم يتركِ الشيبُ لي زهواً ولا الكبرُ

والطلال : جمع طلّ ، وهو الندى والمطر القليل يقال : طلّت الأرض فهي مطلولة .

٦ ـ يرفُّ الإقحوانُ بحافتيها
بحيثُ يقابلُ الجلدُ الرمالا

قد رفّ النبت يرفّ رفيفاً إذا اهتزّ من النعمة ، قال ذو الرمّة (٨٥) :

وأحوى كأيمِ الضالِ أطرقَ بعدما
حبا تحتَ فينانٍ من الظلّ وارفِ

حافتاها : جانباها ، والجلد : الغليظ من الأرض .

٧ ـ بأطيبَ موهناً منها إذا ما
لوتْ لضجيعها القصبَ الخدالا

قوله : بأطيب توهم في أول الكلام وجحداً كأنّه قال : وما ماء السحاب ، وكلّ عظم فيه مخّه فهو قصبة ، الخدال : الغلاظ الممتلئة لحماً . (٨٥) .

٨ ـ فأصبحَ دهرُها دهراً تولّى
وقطّعتِ الوصالَ فلا وصالا

---

(٨٤) شعره ١٠٨ وفيه : ولا العوَرُ .
(٨٥) ديوانه ١٦٣٦ .

٩ ـ سوى أني سأبكي في ديارٍ
ببُرقةِ ضاحكٍ حِجَجاً طِوالا

البرقة والبرقاء والأبرق : رابية يختلط فيها رَمل وحجارة ، ضاحك : موضع .

١٠ ـ وإنّ الحُبّ بَعْدَكَ غابَ عنّي
فلستُ أرى لغانيةٍ دَلالا

يقال : حُبّ وحِب بمعنى واحد ، وقال (٨٦) :

أُحبُّ أبا مروانَ من أجْلِ تَمْرِهِ
وأعلمُ أنّ الرِّفْقَ بالجارِ أرْفَقُ
وواللهِ لولا تَمْرُهُ ما حَبَبْتُهُ
ولا كان أدْنَى من عُبَيْدٍ ومُشْرِقِ

قال أبو عبيدة وابن الأعرابي : الغانية : المتزوجة ، وأنشد ابن الأعرابي (٨٧) :

أحبُّ الأيامَى إذْ بُثَيْنَةُ أيِّمٌ
وأحببتُ لمّا أنْ غَنيتُ الغَوانيا

أي : لما تزوجتُ ، وقال عمارة (٨٨) : الغواني : الشواب اللواتي يعجبن الرجال ويعجبهن الرجال .

١١ ـ وإنّي عندَ بأسي لستُ نَفْسي
ولومُ النفسِ لا يُغني قِبالا

لا يغني قبالا ، أي : لا يغني شيئاً ، والقبال : الشسع ، يُقال : ما أغنى عنه قبالا . (٨٦)

---

(٨٦) عيلان بن شجاع النهشلي في اللسان (حبب) . وفي الشعر اقواء .
(٨٧) لجميل بثينة ، ديوانه ٢٢٣ وفيه : حَبَبْتُ .
(٨٨) هو عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير ، شاعر له ديوان مطبوع ، ت ٢٣٩هـ . (طبقات ابن المعتز ٣١٦ ، معجم الشعراء ٧٨) . وقولته في الزاهر ٢٦٧/١ .

١٢ ـ وداويةٍ يحارُ الركْبُ فيها
كأنّ على مَخَارِمِها جِلالا

يقال : داوية ولا يشدد ، وداويّة بالتشديد ، وهي الفلاة ، ويقول : حار يحار حيرة وحيراناً ، أي : يتحيرون فيها لا عَلَمَ بها ، والمخارم : جمع مخرم ، وهو منقطع أنف الجبل ، أي : كان عليها جلالا مما غمرها الآل .

١٣ ـ قطعتُ بفِتْيَةٍ ومخزّمات
يُناطِحْنَ الموارِكَ والجِلالا

مخزمات : مبريات ، والخزامة : البرة ، موركة الرجل حيث يتورك عليها الراكب فيثني عليها رجله .

١٤ ـ يُجَهّضْنَ الأجِنّةَ مُحْفَدات
بحيثُ تُرَشّحُ الرُّبَدُ الرِّئالا

يجهضن ، أي : يلقين أولا دهن من شدة السير ، وبعد المدى ؛ محفدات : أي : حملت على أن تحفد ، أي : تسرع ، والحفد : سرعة في مقاربة خطو ، ترشح : تربي ، والظبية والناقة ترشحان أولادها ، وهو أن يحك أصل ذنبه وتدفعه من خلفه ليمشي وتتقدّمه وتقف عليه ليلحق بها في أول قيامه قبل أنْ يتشدّد ، ومنه (٨٧) قيل : فلان يرشح للخلافة ، أي : يصنع لها ، والرُّبْدُ : النّعام ، والغبر والرئال أفراخها .

١٥ ـ إذا خَطَرَتْ سِياطُهمُ عليها
بخَرْقٍ وانسحلنَ بهِ انْسِحالا

خَطَرَتْ ، أي : رفعوا السياط عليها ليضربوها ، الخرق : الفلاة الواسعة التي تخرق فيها الريح ، انسحلن : أي : أسْرَعْنَ في سيرِهِنَّ .

١٦ ـ تركْنَ بهِ مواقعَ باقياتٍ
وَضَعْنَ بهِ مُجَلَّلةً عِجالا

مجلّلة : يعني أولادها التي أجهضتهن مجلّلة في الأغراس ، عجالاً أي أعجلت عن الوقت فكأنما عجلت هي .

١٧ ـ تَظَلُّ إذا الرِّحالُ وُضِعْنَ عنها
حَراجيجاً كأنَّ بها مُلالا

الحراجيج : الضوامر ، وقال الأصمعي : الحرجوج : الطويلة على الأرض ، الملال : الحمّى ، يُقال : كأنّ بها حمّى من كلالها .

١٨ ـ فإنْ يَكُ في مناسِمِها رجاءٌ
فَقَدْ لَقِيَتْ مناسِمُها العِدالا

المنسمان : الظفران المقدمان في خُفِّ البعير ،العِدالا ، أي : فيها قوّة وبقيّة . (٨٨)

١٩ ـ أتَتْ عَمْراً فلاقَتْ مِنْ نَداهُ
سِجالَ الخيرِ إنَّ لَهُ سِجالا

الندى : السخاء ، أصل السجل الدلو فيها ماء نصفها أو أكثر والذنوب أكثر من السجل ولا يقال لها وهي فارغة سجل ولا ذنوب .

٢٠ ـ أَلَسْتَ إذا نُسِبْتَ فتى قُرَيْشٍ
وأكْرَمَها وأفْضَلَها رِجالا

٢١ ـ أبَتْ لكُمْ مواطِنُ طيِّباتٌ
وأحلامٌ لكم تَزِنُ الجِبالا

٢٢ ـ وقَدْ عَلِمَتْ قُرَيْشٌ أنَّ فيكُمْ
سيوفاً حين يحتضِرُ القِتالا

يحضر ويحتضر سواء ، وأكثر ما يقال في الهمّ : قد احتضره الهمّ ، ويقال : قد احتُضِرَ المريض إذا أخذ في السوق ..

٢٣ ـ إذا ما الموتُ كانَ لهُ ظلالٌ
بمعْتَركِ مأزِقٍ كشفوا الظِّلالا

المعرك : الموضع الذي يعتركون فيه للقتال ، وعراك الإبل : إزدحامها عند الخوض إذا وردت ، والمأزق : المضيق .

٢٤ ـ فنعْمَ مُعَرِّسُ الأضيافِ وَهْناً
إذا ما الشَّوْلُ عارضتِ الشَّمالا

المعرس : المعرض الذي يعرض فيه القوم ، تقول : هم ضيفي وهما ضيفي وهي ضيفي وهنّ ضيفي وهما ضيفاني وهم أضيافي وضيفاني وضيوفي ، وقد ضفت الرجل إذا (٨٩) نزلتَ عليه ، وقد أضفته إذا أنزلته عليك ، والشول : جمع شائل ، يريد : عارضتها بأعجازها ولم تستقبلها من شدّة البرد .

٢٥ ـ أبا حفْصٍ جزاكَ اللهُ خيْراً
إذا ما المعْتَرَى كرِهَ السُّؤالا

٢٦ ـ جوادٌ ليسَ قالاً حينَ يُؤْتَى
لطالبِ حاجةٍ أبداً ألا لا

رجل قال الرأي ، وقيل الرأي : إذا أخطأ .

٢٧ ـ تفيضُ يمينُهُ بالخيرِ فيْضاً
ولا يلقى بنائِلِهِ الشِّمالا

٢٨ ـ وماذا الموجُ يطرحُ ساحِلاهُ
بغوّاصيهِ طَرْحاً حين سالا

٢٩ ـ بأجْودَ مِن أبي حَفْصٍ إذا ما
أتَتْهُ العِيسُ تَخْتَرِقُ النِّقالا

العيس : الابل البيض يخلط بياضها شيء من شقرة ، النقال : يريد النعال .

٣٠ ـ وجارُهُمُ أعزُّ مِنَ الثُّريّا
إذا عَقَدُوا لجارهم الحِبالا

الحبل : العهد والذمّة

٣١ ـ هو القَرْمُ الفَحيلُ إذا قُرَيْشٌ
ليوم حَفيظةٍ عَدُّوا الفِحالا

القرم والمقرم : الفحل الذي يُودَّع من الركوب ، (٩٠) والحمل ، ويقال له : جمل إذا اربع ولا يقال له قبل ذلك : جمل ، ولكن بعير . والفحيل : الكريم . يوم محافظةٍ : يعني عن الأحساب .

٣٢ ـ أتيتُكَ ثُمَّ عُدْتُ فَعُدْ بخيرٍ
وخيرُ الخيرِ ما يُجرى عِلالا

العلل : الشرب الثاني والنهل : الشرب الاوّل .

٣٣ ـ فَصَدِّقْ مِدحتي وأَجِزْ كريماً
إذا ما عَفَّ عَنْ بَلَدٍ أطالا

يريد : أجزني من الجائزة ، عفّ ، أي : لم يأته . أطالَ : تَرَكَهُ .

★

(٨)

وقال عَدِيّ يمدحه أيضاً :

١ ـ بانتْ سُعادُ وليسَ الودُّ يَنْصَرِمُ
وداخلَ الهَمَّ ما لم تُمْضِهِ سَقَمُ

بانت : فارقت ، يقول : بانت وليس ينقطع ودّها ، يقال : سُقْمٌ وسَقَمٌ وسَقِمَ وسَقُمَ يَسْقُمُ .

٢ ـ وصلتُ منزلةً قَفْراً وقفتُ بها
كمثلها اذ بها الأحياءُ والنَّعَمُ

يقال : منزل ومنزلة ودار ودارة وحال وحالة .

٣ ـ عاميَّةً جرَّتِ الريحُ الذيولَ بها
فقد تَخَذَّمَها الهِجْرانُ والقِدَمُ

(٩١) عامية : أنا عليها عام ، ذيول الرياح : مآخيرها ، وعانيها : أوائلها، تخذمها : تنقصها ، خذم أُذنه : قطع منها قطعةً .

٤ ـ وأَمْحَلَتْ بعدَ إخصابٍ يَدُرُّ بها
منوَّرٌ رَشَحَتْ أطفالَهُ الدِّيَمُ

أمحلت البلاد فهي ممحلة ، أي : أجدبت ، إخصاب : إمراع ، ويدر بها : يكثر بها ، المنوّر : عُشب له نور ونوار وهو نبت له زهر ، رشحت : ربّت ، ديمة وديم وهي المطر يدوم أياماً بسكون،

٥ ـ فلنْ يعودَ إليها أَهْلُها أبداً
حتى يعودَ لها أزمانُها القُدُمُ

٦ ـ عُجْنا إليها وما عُجْنا لتُخْبِرَنا
إلاّ اللجاجةُ والوَهْمُ الذي تَهِمُ

يقول : عُجتُ إليه وعليه أعوجُ : إذا عطفت عليه أو إليه عَوجاً،
ووهم إلى كذا يهم وَهْماً ووهوماً ، أي : ذهب وهمه إليه .

٧ ـ وليس يَمْنَعُها أنْ تستجيبَ لنا
مع العمى اليومَ إلاّ العيّ والصَّمَمُ

٨ ـ بها أخاديدُ من آثار ساكِنِيها
كما تَرَدَّدَ في قرطاسِه القَلَمُ

يقول : قد خددنا للرمة خداً،وهو إذا لم يجدوا أثا في حفروا لها حفراً فنصبوها عليه وهو شقٌّ طويل (٩٢) لاعِرض له يتخذ من ترابه نؤي .

٩ ـ أو حالكٌ في ذِراعَيْ حُرَّةٍ بَذَلَتْ
له النَّؤورُ ولم تألُ التي تَشِمُ

حالك يعني وشماً أسود ، يقال : حالك وحُلْكُوك وحَلْكُوك وغِرْبِيب وسُحْكوك ومُسْحَنْكك ، وأنشد أبو نصر (٨٩) :

قد ضَحِكَتْ من لِمتي ضحوكُ
وآستَنْوَكَتْ وللشباب نُوكُ
وقد يشيب الشَّعَرُ السُّحْكوكُ

قالَ أبو عُبَيْدة : النؤور أنْ يُؤخذَ شحمه أو سنام أو دهن وأكثره الشحم فيوضع على جمر ويكبّ عليها قعب أو صفحة حتى يجتمع دخانها في أعلاه ثمّ ينحتون ذلك فيجمعونه فيَسْفِفْنَه لثاتهنّ وشفاههنّ ويَشِمْنَ به على معاصمِهِن.ونُهي عن ذلك في الإسلام، والنؤور : فعول من النار ، لم تألُ ، أي : لم تقصرّ .

(٨٩) هو احمد بن حاتم الباهلي صاحب الأصمعي ، ت ٢٣١هـ . (تاريخ بغداد ١١٤/٤ ، انباه الرواة ٣٦/١) .
والأبيات بلا عـزو في تهذيب الالفاظ ٢٣٤ والزاهر ٢٣٤/١ ، ٤٣٩ والفاخر ٥٤ .

١٠ ـ تَرى الذي جمعَ المستوقِدون بها
مُطَرَّحاً حيثُ كانتْ تُوضَعُ الحُزَمُ

يريد : ترى الحطب الذي جُمِعَ قد صار رماداً حين أوقد .

١١ ـ رُبْداً هوامِدَ حِيطَتْ بالنّؤيّ فَقَدْ
كادَ الترابُ عليها الجون يلتئِمُ

(٩٣) رُبْداً : غبراً ، وهمدت النار طَفِئت ، وخمدت : ذهب لهبها:
حِيطت بالنُّؤيّ ، أي : هي حولها .

١٢ ـ أو جاذياً وتدته الفِهر صاحِبُهُ
من الذي كانَ معقوداً به جِذَمُ

جاذياً : منتصباً ، يعني : الوَتد ، الفِهر مؤنثة وتصغيرها فهيرة .
[جِذم] بقايا : يعني من الطُّنُب الذي كان معقوداً بالوتد ، أي : بقيت منه رمّة ، ويقال : قد بقيت على بني فلان جذم من أموالهم ، أي : بقايا أبقتها السنون .

١٣ ـ لمّا غدا الحيُّ من صُرْخٍ وغيَّبَهُمْ
من الروابي التي غَرْبِيُّها الكُمَمُ

صُرخ : بلد ، والكُمَم : مكان .

١٤ ـ ظلّتْ تَطلّعُ نفسي إثْرَهُمْ طَرَباً
كأنّني مِن هواهُم شاربٌ سَدِمُ

تَطَّلع : أي : تتوق في إثرهم ، والطرب : خفّة أخذ من مرحٍ أو حزنٍ ، سادم : حزين مغتاظ ، والسَّدَم : غيظ مع حزن ، ومنه قيل للفحل الذي يرغب في فحلته فيحبس لئلا يضرب في الإبل مُسَدَّم، ومن هذا قول الوليد بن عُقْبة (٩٠) لمعاوية : (٩٤)

(٩٠) شعره : ٥٥ .

قطعتَ الدهرَ كالسَّدِمِ المعنّى
تُهَدِّرُ في دمشقَ وما تَريمُ

أي : ما تبرح .

١٥ — مُسْطارةٌ بَكَرَتْ في الرأسِ نَشْوَتُها
كأنَّ شارِبَها قَدْ مَسَّهُ لَمَمُ

مسطارة : خمر النشوة والسكر ، ويُروى : لَمَمٌ ، أي : مصاب العقل ، وهو الجنون .

١٦ — حتى تَعَرَّضَ أعلى السيحِ دُونَهُمُ
والجُبُّ جُبُّ بني العَسْراءِ والهِدَمُ

السيح : وادٍ وكلُّ نهرٍ جارٍ فهو سيح ، والجبّ : حفرة في الأرض يوسع أسفلها ويضيق أعلاها ، وربّما حُقِنَ فيه ماء السماء ، وجمعه أجباب .

١٣ — فَنَكَّبوا الصوَّةَ اليُسْرَى فمالَ بِهِم
على الفراضِ فراضِ الجاملِ الثَّلِمُ

نكبوها : عدلوا عنها ، صوّة وجمعها صَوىً وصِوىً ، الثَّلم : مكان .

١٨ — لولا اختياري أبا حَفْصٍ وطاعَتَهُ
كادَ الهوى في غَداةِ البَيْنِ يَخْتَرِمُ

أبو حفص : عمر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان .

١٩ — لَهُ عليَّ أيادٍ لستُ أكْفُرُها
وإنَّما الكُفْرُ ألاّ تُشْكَرَ النِّعَمُ

أيادٍ : نِعَمٌ ، يُقال : قد أيديت إليه يداً ، إذا صنعتَ (٩٥) معه معروفاً .

٢٠ — إذا هبطتُ بلاداً لا أراكَ بها
تَجَهَّمَتْني وحالَتْ دُونَها ظُلَمُ

تجهمتني ، أي : تنكّرت لي ، وقطع منظرها ، تقول : تجهمتني ، وتجهّم لي . دونها ظلم ، أي : أظلم على بصري .

٢١ — أغَرُّ أرْوَعُ بُهْلُولٌ أخو ثِقَةٍ
حُلاحِلٌ مِنْ ثراه اللّينُ والكرمُ

الأغرّ : الواسع الجبهة الأبيض ، الأروع : الجميل الذي يروعك إذا رأيته ، البهلول : البسّام الضحّاك ، الحُلاحِل : الركين الرّزين والجمع حَلاحِل . من ثراه ، أي : من شيمته وطبعه ، وأصل الثرى : التراب الندي .

٢٢ — في شدّة العَقْدِ والحِلْمِ الرّزينِ وفي
القولِ الثبيتِ إذا ما استُنْصِتَ الكَلِمُ

إستنت : استمع .

٢٣ — لايتعبُ الحكم حتىّ تستبينَ لَهُ
مواقِعُ الحقِّ إنَّ القاضيَ الفَهِمُ

٢٤ — نما إلى السُّورةِ العُليا اليفاع فما
زلَّتْ به نَعْلُهُ يوماً ولا القَدَمُ

السورة : الرفعة والفضيلة ، واليفاع : المرتفعة .

٢٥ — حتى احتبى بمكانٍ تَسْتَقِيدُ له
عَماعِمُ العَرَبِ المذكورة العُظُمُ

العماعم : الجماعات ، ولم أسمع بواحده . (٩٦)

٢٦ — كانَتْ لآبائِهِمْ مذكورةٌ زَحَمُوا
عنها قُرُومَ قُرَيشٍ ساعةَ ازدحموا

٢٧ ـ أمراً ولَّوهُ فلم يَعْيَوا بسُنَّته
وحَمَّلوهُ فما ملّوا ولا سئموا

٢٨ ـ إنْ يدهموا يَطِدُوا بالصبرِ أنْفُسَهُمْ
ولنْ يقومَ لهم في الحربِ مَنْ دَهِمُوا

يدهموا : يغشوا ، يطدوا : يثبتوا .

٢٩ ـ لو ناضلوا الناس عن أحسابهم نَضَلُوا
وإنْ قَضَوا لم يجُوروا في الذي حَكَمُوا

٣٠ ـ في أنَّ عِنْدَهُمُ واللهُ فَضَّلَهُمْ
للحَمْدِ سُوقٌ وللمظلومِ مُنْتَقِمُ

٣١ ـ يزيد ذا الشيبِ منهم شَيْبُهُ كَرَماً
ويَسْتَنِيرُ فتاهُمْ حينَ يَحْتَلِمُ

٣٢ ـ ولا يشدُّ على ما في خزائنهم
قَبْضُ الأناملِ إلاّ رَيْثَ يُقْتَسَمُ

ريث : بطوء ، والأنامل : أطراف الأصابع .

٣٣ ـ فزادَهُمْ ربُّهُمْ خَيراً وفَضَّلَهُمْ
بخيرِ ما فَضَّلَ السلطانُ والأُمَمُ

★

(٩)

وقال عَدِيّ يمدح الوليد بن عبد الملك :

١ ـ أَلْمِمْ على طَلَلٍ عفا متقادمِ
بينَ الذؤيبِ وبينَ غَيْبِ النّاعِمِ

أراد : ألمم بطَلَلٍ ، يقال : قد ألممت به إذا أتيته ، وعفا : درس، والذؤيب والناعم : موضعان . (٩٧) وكل ما واراك وتوارى عنك فهو غيبٌ .

٢ ـ بمَجَرِّ أَهْبِرَةِ الكِناسِ تَلَفَّعَتْ
بَعْدِي بمُنْكَرِ تُرْبِها المتراكِمِ

أهبرة : جمع هبير ، وهو المطمئن من الأرض في الرمل ، يريد حيث تجرّ الريح ترابها ، تلفّعت : التحفت ، واللفاع والملفع : اللحاف

٣ ـ لتزورَ أَرْمِدَةً كأنَّ مُتُونَها
في الأرضِ عن حِجَجٍ متونُ حَمائِمِ

رماد وأرمدة ورمدان وأرمداء . يُريد بعد حجج ، يزيد متونها ورق كأنّها متون حمائم .

٤ ـ فظَلِلْتُ مُكْتَئِباً كأنَّ تذكّري
مما عَرَفْتُ بها تَوَهُّمُ حالِمِ

مكتئباً : حزيناً ، وهي الكآبة مثل الرأفة والرآفة

٥ ـ ثمّ انتبهتُ وقلتُ بعدَ لجاجةٍ
ماذا يَرُدُّ سؤالُ أخرسَ كاظمِ

كاظم : ساكت على ما في نفسه ، جعل الربع حين لم يجبه كاظماً .

٦ ــ وتجلّتِ الكآباءُ عنّي بَعْدَما
شَرِقَ الجفونُ بماءِ شجوٍ ساجِمِ

الشجو : الحزن ، شرق الجفون ، أي : كثرت الدموع (٩٨) فيها ، كقول الشاعر (٩١) :

كما شَرِقَتْ صَدْرُ القناةِ من الدَّمِ

أي كثر الدم فيها .
والساجم : السائل ، يقال : سجمت عينه وسجمت السماء .

٧ ــ لولا الحياءُ وأنَّ رأسِيَ قد عَثَا
فيه المشيبُ لزرتُ أمَّ القاسِمِ

٨ ــ وكأنَّها وَسْطَ النساءِ أعارَها
عَيْنَيْهِ أَحْوَرُ من جآذِرِ جاسِمِ

قال : ما حَسُنَ فيه (بَيْنَ) فهو وَسْط ، بالتخفيف ، تقول : قعدتُ وَسْطَ القوم ، لأنك تقول : قعدت بينَ القوم ، وما لم تحسُنْ فيه بين فهو وَسَط ، بتحريك السين ، تقول : ضربت وَسَطَه ، وقد احتجم وَسَطَ رأسه ، أحور ، يعني : جؤذراً وهو ولد البقرة .

٩ ــ وَسْنَانُ أَقْصَدَهُ النعاسُ فرَنَّقَتْ
في عَيْنِهِ سِنَةٌ وليسَ بنائِمِ

الوسنان : النّاعس ، أقصده ، أي بلغ منه وجهده ، وهو ها هنا مستعار ، ويقال : رماه فأقصده ، أي قتله ، وهذا أصل الكلمة ، رَنَّقَتْ : دارت وماجت ، ورنّق الطائر إذا جعل يحوم ويدور .

(٩١) الأعشى ، ديوانه ٩٤ . وصدر البيت :
وتشرق بالقولِ الذي قد أذَعْتَهُ

قال أبو عَمْرو الشيباني : قرأ عليَّ رجلٌ من أهل المدينة شِعْرَ عَدِيِّ بن الرِّقاع (٩٩) فلما قرأ هذا البيت قال لي : ماتقولُ في هذا البيت ؟ قلتُ : أَحْسَنَ واللهِ ، قال : فالتفت إليَّ ثم تنفَّسَ وقال : كيفَ لو سمعته يا أبا عمرو . . . . الإطرية في بطون الضأن الدَّفْلى . أي يُغَنّى به (٩٢) .

١٠ ــ يصطادُ يَقْظانَ الرجالِ حديثُها
وتطيرُ لذَّتُها بروحِ النائِمِ

بروح النائم ، أي : يحلم بها في منامه .

١١ ــ وإذا هي ابتسمَتْ بدا مُتَشَتِّتٌ
عَذْبٌ تروعُ بهِ فؤادَ الحالِمِ

يقال : قد ابتسمت وبسمت وأنكلت وافترت ، متشتت : يعني ثغراً ليس بالمتراص الثنية ، والحالم : الحليم .

١٢ ــ ومن الضلالةِ بَعْدَما ذَهَبَ الصِّبا
نَظَرِي إلى حُورِ العيُونِ نواعِمِ

١٣ ــ يَذْعَرْنَ من صَلَعِ الرجالِ وشَيْبِهِمْ
ويَمِقْنَ شيمَةَ كلِّ أَهْيَفَ عارِمِ

يَمِقْنَ : يُحْبِبْنَ ، والأهيف : الضامر البطن ، والعارم : صاحب عرامة وغزل .

١٤ ــ أعرضنَ حينَ فقدنَ غَرْبَ بطالتي
ونَسِينَ حُسْنَ خلائقي وتمائمي

قوله : تمائمي ، قال الأصمعي : رُقاي وحديثي ، وقال (١٠٠) ابنُ الأعرابيّ : عوذه التي كان يستميلهن بها ويرقيهن .

(٩٢) ينظر : الأغاني ٩/٣١١ وشرح أبيات مغني اللبيب ٤/١٠١ والرواية فيهما تخالف هذه الرواية .

١٥ ـ فإذا ملامسةُ الشبابِ ولَهْوُهُ
منهن لاقَصَصَ الفَقيدِ العالِمِ

يقول : من شأنهن ملامسة الشباب وليس من شأنهن قصص العالم .

١٦ ـ فاقطعْ بَقِيَّةَ وَصْلِهِنَّ بأيْنُقٍ
خوصٍ يَسِجْنَ بركْبِهِنَّ سَواهِمِ

الخوص : الغوائر العيون ، والوسيج : ضرب من سرعة السير ، والسواهم : الضوامر .

١٧ ـ يعدونَهُنَّ إذا أرادوا حاجةً
بأزمّةٍ مجدولةٍ وخزائِمِ

يعدونهن ، أي : يعطفوهن ، الخزائم : البرى كذا قال أبو عبيدة ، وقال الأصمعي : الخزامة : حلقة تعمل من هُلْبٍ إذا لم تكن بُرَة ، والبُرَةُ : حلقة من صُفْرٍ تُجْعَلُ في منخر الجمل الأيسر ، فإذا كانت في العظم فهي خِشاش وخِشاشة ، فاذا كان عود كما يكون . . . . فهو خِشاش .

١٨ ـ وإذا بَدا عَلَمٌ لَهُنَّ كأنّهُ
في الآل حينَ بدا ذؤابةُ عائِمِ

(١٠١) يريد : . . . .
رأس السابح . والعائم : الماهرُ السابحُ .

١٩ ـ سَبَحَتْ إليه صُدورُهُنَّ بأذْرُعٍ
وفراسِنٍ سُمْرِ العجا ومناسِمِ

العجا : جمع عجاية ، وهي عصبة في الوظيف من الركبة إلى الفرسن ، والمنسمان : الظفران في مقدّم الخف .

٢٠ ـ وكأنَّ رَنَّةَ ما يُصِبْنَ من الحصى
في كلِّ فَدْفَدةٍ صليلُ دراهِمِ

الرنّة والرنين : صوت . والفدفد : الصلب من الأرض ، صليل الدراهم : شبه صوت الحصى به .

٢١ ـ يَتْبَعْنَ ناجيةً كأنَّ بدَفّها
من غَرْضِ نِسْعَيْها عُلُوبَ مواسِمِ

الناجية : السريعة ، والدفّ : الجنب ، والغرض والغرضة للرحل بمنزلة الحزام للسرج ، والعلوب : آثار الجراح وآثار الدبر . علوب مواسم ، أي : آثار كيٍّ .

٢٢ ـ إنْ شاكَها حَجَرٌ يضرُّ حسامه
بالخُفِّ أو أذِيَتْ بأخْنَسَ آزِمِ

شاكها : صكّها وآذاها ، وهو مستعار من : شاكته شوكة إذا دخلت في رجله . حسامه : حدّه ، ويقال : (١٠٢) أذيتُ بالشيء فأنا آذى به . ويعني بالأخنس قراداً ، وآزم : عاضّ بها .

٢٣ ـ خَبَطَتْ بفَرْسِنِها الجَبُوبُ كأنّما
صالتْ بنصرتِها يَمينُ مُلاطِمِ

الفرسن من البعير بمنزلة القدم من الإنسان ، والجبوبُ : الأرض الصلبة اليابسة ، والملاطم والفرسن : مؤنثة .

٢٤ ـ والقوم قد شدّوا الأخادعَ واللِّحى
بفُضُولِ أرْدِيَةٍ لهم وعمائِمِ

٢٥ ـ جَشَمُوا السُّرى بعدَ الرواحِ فأصبحوا
سُودَ الوجوهِ بهم سُهامُ سمائِمِ

جشموا : تجشموا على مشقة ، والسُّرى : سرى الليل ، والسُّهام : الضمر ، وقال أبو عبيدة : السموم بالنهار وقد تكون بالليل .

٢٦ ـ ولَقَدْ لَجَأْتُ من الوليدِ إلى امرئٍ
أغنى وليسَ مَنْ اصطفاهُ بنادِمِ

حسبي : كفاني ، وقد فسر قوله ، عزّ وجل : « عطاءً حسابا » (٩٣) أي كثيراً .

٢٧ – للحَمْدِ فيهِ مذاهبٌ ما تنتهي
ومكارمٌ يَعْلُونَ كلَّ مكارمِ

ما تنتهي ، أي : ما لها نُهْيَةٌ .

٢٨ – ومهابةُ الملكِ العزيزِ ونائلٌ
يُنْضِي الجوادَ وأنتَ نِكْلُ الظالمِ

(١٠٣) ينضي : يهزله ، والنّكل : القيد ، والجماعة : أنكال ، قال ابو زيد : يقال : نِكْلٌ لاعدائهِ ، أي : تنكل به العداوة .

٢٩ – واذا نَظَرْتَ بحرِّ وَجْهِكَ كلّهِ
نحو امرئٍ فيظلّ مثلَ الغانمِ

٣٠ – وإذا قَضَى فَصْلُ القَضاءِ فلم تَمِلْ
قُرْبى عليهِ ولا ملامةُ لائمِ

٣١ – تُرْبِي على الفَيْضِ الكثيرِ فواضلاً
نَفَحاتُ أيّامٍ لهُ ومقاوِمِ

تربي : تزيد ، والفواضل : جمع فاضلة ، وهي التي فضلت على العطاء . والنفحات : الدفعات من العطاء ، والفيض : الماء الجاري المتسع .

٣٢ – فَرْعٌ كأنّ الناسَ حينَ يرَوْنَهُ
يتباشَرُونَ بِمُقْبِلِ غَيْثٍ دائمِ

فرع ، أي : هو من الشرف من قومه ، وفرع كلّ شيءٍ : أعلاه .

٣٣ – الجامعَ الحِلْمَ الأصيلَ وسُؤْدَداً
غَمْراً يُعاشُ بهِ وحِكْمَةَ حازمِ

(٩٣) النبأ ٣٦ .

الأصيل : الذي له أصل ، والغَمْر : الكثير .

٣٤ – وإذا وَدِدْتَ فإنّ وُدّكَ نافعٌ
ومَنِ انتطحتَ فليسَ منكَ بسالمِ

٣٥ – الواهبُ القَيْناتِ أمثالَ الدُّمَى
مُتَسَجِّياتٍ ظِلالَ أسْوَدَ فاحِمِ

كلّ أمَةٍ قينة ، مغنية كانت أو غير مغنية ، وهي (١٠٤) البَغي والجمع : بَغَايا ، وهي الوليدة والغُرّةُ . قال مهلهل (٩٤) :

كلّ قبيلٍ في كليبٍ غُرّةٌ
حتى ينالَ القتلُ آلَ مُرّةْ

والدمى : جمع دمية ، وهي الصورة ، والفاحِم : الشديد السّواد ، وهو مشتق من الفحم .

٣٦ – والخيلُ والنَّعَمُ المبينُ وطالَما
أعطى الجزيلَ وليس ذاكَ بعاتِمِ

عاتم ، أي : بطيءٌ ، وقال :

فإنْ أوْعَدَتْ شَرّاً أتى قبلَ حينِهِ
وإنْ وَعَدَتْ خَيْراً أراثَ وأعْتَما

واللغة الجيدة : راث وعتم ، وأعتم الرجل قرأه بالألف لاغير ، ومنه صلاة العَتَمة .

٣٧ – من بين خُوصٍ في مناخرِها البُرَى
وحوافلٍ ضَرّاً تُهُنَّ رَوائمِ

أي : يهب النجائب ، والحلائب في النوق التي تحلب ، والحوافل : الممتلئات الضروع الكثيرات اللبن ، وحفل القوم لفلان واحتفلوا : إذا اجتهدوا لهُ في الصنيع والكرامة ، والضَّرّات : جمع ضَرّة ، وهي أصل الضرع ، والروائم : العواطف على أولادهن .

(٩٤) شعره : ٣٧٠ .

(١٠)

(١٠٥) وقال عَدِيّ يمدح عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم:

١ – لِمَنْ رَسْمُ دارٍ كالكتابِ المُنَمْنَمِ
بمُنْعَرَجِ الوادي فُوَيْقَ المُهَزَّمِ

الرسم : الأثر بلا شخص ، المنمنم : المُحَسَّن الموشى ، منعرج الوادي : منعطفه .

٢ – عَفَتْ بَعْدَ أشباحِ الأنيسِ كأنَّما
الشخوصُ بها خِيلانُ خُرْضٍ وعَجْرَمِ

الشبح : الشخص ، خيلان : جمع خال ، وخُرْض : أراد حُرُض فخفف . وهو نبت ، ويقال للأُشنان : حرض ، والعجرم : شجر تتخذ منه القِسِي .

٣ – تَوَهَّمْتُها مِن بَعْدِ ما قَدْ خلا لها
أهِلَّةُ حَوْلٍ بَعْدَ حَوْلٍ مُجَرَّمِ

مجرّم : تام قد انقضى .

٤ – منازلُ أتْرابٍ تَبَدَّلْنَ بَعْدَها
بلاداً فبادَتْ غَيْرَ نُؤْيٍ مُهَدَّمِ

٥ – سَمِعْنَ بغَيْثٍ رابعٍ فتَبِعْنَهُ
على كلِّ مَوَّارِ المِلاطِ عَثَمْثَمِ

رابع من الربيع ، قال أبو العباس : ولم أسمع برابع إلاّ في هذا البيت يريد : سمعن بالغيث فانتجعنه ، والملاط : الجنب .والعثمثم : الكثير اللحم . (١٠٦)

٦ – طُوالُ القَرَى تحكي خُطاهُ إذا مَشَى
تَجاوُبَ أحناءِ الغَبِيطِ المُقَوَّمِ

يريد : طويل القرى ، والقرى : الظهر ، ويُمدح البعير بطول الظهر ، ويكره ذلك من الفرس ، وأحناء الغبيط : عيدانه ، واحدها : حِنو ، والغبيط : قتب الهودج ، وهو طويل يأخذ ظهر البعير ، فشبّه أخفافه على الأرض وصك الحجارة بعضها ببعض بصوت أحناء الغبيط .

٧ – تَخَطَّيْنَ بَطْنَ الستر حتى جَعَلْنَهُ
على الغَرْبِ سَيْرَ المنتوي المتيمِّمِ

الستر : واد ، المنتوي : صاحب النيّة ، المتيمم : القاصد ، قال أبو العباس : سُمِّي الوادي وادياً لأنّه يسيل بمائه ، كما يُقال : وادِي إذا سال من ذَكَرِه شيء بعد البول .

٨ – فلمّا تَجاوَزْنَ الحصيداتِ كلَّها
وخَلَّفْنَ منها كلَّ رَعْنٍ ومَخْرَمِ

الحصيدات : بلد ، والرعن : أنف الجبل يتقدم ويُشَبَّهُ الجيش به ، فيقال له : أرعن ، والمخرم : منقطع أنف الجبل .

٩ – دَأَبْنَ لِخَيْشُومِ البياضِ الذي لهُ
من التاجِ إكليلٌ كتاجِ المُسَوَّمِ

إكليل ، أي : قد أحاط به الرمل ، والمسوّم : المُعْلَم (١٠٧) بعلامة يُعرَفُ بها في الحرب وكانت سُومَةُ الزُّبير في الحرب عصابة صفراء . وكانت سُومَةُ حَمْزَةَ ريشةَ نعامةٍ .

١٠ – مَدَحْتُ أميرَ المؤمنينَ الذي اصطفى
لنا رَبُّنا فضلاً على كلِّ مُسْلِمِ

١١ – بنى الحمدُ فيه فارتقى في مشرّفٍ
رفيعٍ من البُنْيانِ لم يَتَثَلَّمِ

١١ ـ فما في بني حَواءَ فَرعٌ يفوقُه
بفاضلةٍ دونَ النَّبيِّ المُكَرَّمِ

يقال للرجل الشريف : فرعٌ ، وفرعُ كلِّ شيءٍ أعلاه ، فاضلة : خصلة شريفة .

١٣ ـ فما كانَ بابُ الحَمْدِ حتى لَقيتُه
بأخرسَ مكنونٍ ولا بمُصَتَّمِ

كننت الشيءَ : سترته وصنته ، وأكننت الشيءَ ، أي : كتمته ، مصتم : مردود .

١٤ ـ جَمَعْتَ اللواتي يَحْمدُ اللهُ عَبْدَهُ
عليهنَّ فليهنأ لكَ الخيرُ واسْلَمِ

١٥ ـ فأَوَّلُهُنَّ البِرُّ والبِرُّ غالِبٌ
وما بِكَ من عَيْبِ السَّرائِرِ يُعْلَمِ

١٦ ـ وثانِيَةٌ كانتْ من اللهِ نعمةٌ
على المسلمينَ إنّه خَيْرُ مُنْعِمِ

١٧ ـ وثالِثةٌ أنْ ليسَ فيك هَوادةٌ
لِمَنْ رامَ ظُلْماً أو سعى سَعْيَ مُجْرِمِ

هوادة : لِين ، يقال : قد هَوَّدَ في سيره ، إذا سار (١٠٨) سيراً لَيِّناً ، وأجرم : إذا أتى ذنباً .

١٨ ـ ورابِعَةٌ أنْ لازالَ مع التُّقى
تحث بميمونٍ من الأمرِ مُبْرَمِ

ميمون : ذو يُمْنٍ ، مبرم : محكم ، وأصله من الغزل المبرم . تُفْتَلُ خيطانٌ حتى تصيرَ خيطاً واحداً .

١٩ ـ وخامِسَةٌ في الحُكْمِ أنّكَ تُنْصِفُ الضـ
ـعيفَ وما مَنْ عَلَّمَ اللهُ كالعَمِي

٢٠ ـ وسادِسَةٌ أنّ الذي هو ربُّنا اصـ
طفاكَ فمَنْ يَتْبَعْكَ لم يَتَنَدَّمِ

٢١ ـ وسابِعَةٌ أنّ المكارِمَ كُلَّها
سَبَقْتَ اليها كلَّ ساعٍ ومُلْجِمِ

٢٢ ـ وثامِنَةٌ في مَنْصِبِ الناسِ أنّه
سَمَا بكَ مِنْهُمْ مُعْظَمٌ فَوقَ مُعْظَمِ

سما يسمو سمواً إذا ارتفع ، معظم ، أي عظيم شريف .

٢٣ ـ وتاسِعةٌ أنّ البَرِيّةَ كلّها
يَعُدُّونَ سَيْباً من إمامٍ مُتَمِّمِ

السَّيْبُ : العَطاء ، أي : يتمم المعروف .

٢٤ ـ وعاشِرَةٌ أنّ الحُلُومَ توابِعٌ
لحِلْمِكَ في فَضْلٍ من القولِ مُحْكَمِ

٢٥ ـ جوادٌ فلا يَنْفَكُّ يرمدُ بابَهُ
أولُو حاجَةٍ مُسْتَبْشِرونَ بمُنْعِمِ

لاينفك : لايزال ، منعم : مفضل ،

٢٦ ـ فَقَدْ جُعِلَتْ كُتّابُهُ في مؤونةٍ
مفاتيحَ مِنْ معروفِه المُتَقَسَّمِ

٢٧ ـ (١٠٩) إذا ماحَبَا وَفْداً أتاهم بمِثْلِه
ركوبَ المَوامي بالمطيّ المُخَزَّمِ

حبا : أعطى ، والحبا : العطاء ، والوفد : جمع وافد ، موماة والجمع : موامي ، هي الفلوات .

٢٨ — تقيسُ بأيديها الفلاةَ كأنّما
مذارعُ أيديهنَّ أذرُعُ مأتمِ

تقيس : تذرع ، يُشبّهُ رجع أيديهن بأيدي نساء يلتدمْنَ ،
المأتم : الجمع من النساء في نَوحٍ أو حزن .

٢٩ — كأنّ أفاحيصَ القطا حيثُ عاجَها
معرّسُ مثوىً من كرَى الليلِ نُيّمِ

افحوص القطا : موضع البيض ، عاجها : عطفها ، المعرّس : الموضع الذي نزلوا فيه ، مثوى : مقام . يريد مثوى نُيّم من كرى الليل . والكرى : النعاس ، ويقال : نُيّم ونُوّم ، مثل : صُوّم وصُيّم ، شبّه آثار ثفناتها بأفاحيص القطا . والثفنات : مايلي الارض من البعير إذا برك .

٣٠ — أناخوا وقدْ طالَ الكرَى فكأنّهمُ
سُكارَى تحاذَوْا صَحْنَ راحٍ مُخضرَمِ

تحاذوا : تعاطوا ، والقدح عناه بقوله الصحن وهو القدح القصير الجدار ، الراح : الخمر سُمّيت راحاً (١١٠) لأنّ شاربها يرتاح إذا شربها ، أي : يهش إلى الندى ، والمخضرم : الممزوج ، وكذلك : المقطوب ، والمخضرم من الشعر الذي أدرك الجاهلية والإسلام .

٣١ — أناخُوا قليلاً ثمّ نبّهَ نومَهُم
دُعاءُ بُعَيْدَ الفَهْمِ ماضٍ مُعَتّمِ

٣٢ — عَمَرّسُ أسفارٍ إذا استقبلَتْ لهُ
سُمومٌ كحرّ النارِ لم يتلثّمِ

العمرس : الشديد ، ومثله : العَمَلّس شديد على مرّ الأسفار عليه .

٣٣ — يُكافحُ لوْحاتِ المواجرِ والضحى
مكافحةً بالمنخرَيْنِ وبالفَمِ

يكافح : يقابل ، ولوحات الهواجر : ما يلوحه منها ، أي يغيّر لونه .

٣٤ — وقدْ سفَعَتْهُ الشمسُ بعدَ بَضاضةٍ
فصارَ كسفّودِ الحديدِ المُسحّمِ

سفعته : سوّدته ، والسفعة : سواد تخالطه حمرة ، والبضاضة : رقة الجلد وحسن اللون ، والمسحم : المسوّد .

٣٥ — إذا مارمَى أصحابَهُ بجبينِهِ
دُجَا الليلةِ الظلماءِ لم يتكهّمِ

الدجا : جمع دجية ، وهو ما البس من ظلمة الليل ، لم يتكهم ، أي لم يكن كهاماً كليلاً (١١١) .

٣٦ — شديدُ صِفاقِ الكشْحِ يلوي إزارَهُ
بمنخرقٍ عاري الشراسيفِ أهضَمِ

الصفاق : الجلدة تحت الجلدة العليا ، والكشح : الجنب ، وقوله : بمنخرق ، أي : برجل جواد ، والشراسيف : مقاطّ الأضلاع ، يقول : هي عارية من اللحم ، أهضم : ضامر البطن .

٣٧ — كأنّ زُرُورَ القُبْطُرِيّةِ عُلّقتْ
بنادكُها منه بجذعٍ مُقوّمِ

يقال : أزرار وزرور ، والقُبطرية : ضرب من الثياب ، ويقال : قُبْطُرِية ، وبنادكها : عراها ولا واحد البنادك ، يقول : كأنّ ثيابه على جذع من طوله .

٣٨ — كأنّ قُرادَيْ نحرِهِ طبعتْهُما
بطينٍ من الجُولانِ كُتّابُ أعجَمِ

القراد : حلمة الثدي ، طبعتهما : أي ختمتهما ، الجولان : بالشلم ،
أعجم : ملك من ملوك الأعاجم .

٣٩ ـ إذا شئتَ أن تلقى فتى البأسِ والندى
وذا الحَسَبِ الرابي التليدِ المقدمِ

الندى : السخاء والرابي : الزائد ، والتليد : القديم .

٤٠ ـ فكُنْ عُمَراً تأتي ولا تعدُونّهُ
إلى غيره واستَخْبِرِ الناس وافهمِ

يعني : عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي (١١٢) العاصي ؛ وأم عمر أمّ عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ، رحمه الله .

٤١ ـ فتىً حُجِبَتْ عنه الفواحشُ كلُّها
فما اختلطت منه بلحمٍ ولا دمِ

٤٢ ـ غدا طيّبَ الأثوابِ ينفح عِرْضُهُ
مُبيناً لعينِ الناظرِ المُتَوَسِّمِ

طيب الأثواب ، أي : نقي العِرض ، بريءٌ من الدنس والعيوب . والمتوسم : المتفرس .

٤٣ ـ شديداً على ذي الضِّغْنِ حينَ يريبُهُ
دَفوعاً عن المُسْتَضْعَفِ المُتَهَضَّمِ

المتهضم : المنقوص من حقّه ، المُسْتَذل ، قال الأصمعي : أصل الهضم : الكسر .

٤٤ ـ كأنّ هِلالاً واضِحاً فَرَجَتْ لهُ
شَماريخُ مُزْنٍ رابعٍ مُتَغَيِّمِ

شماريخ السحاب : أعاليه المنتصبة ، وكذلك شماريخ الجبل أعاليه . والمزن : السحاب الأبيض ، فيقول : كأنّه هلال بدا من خلال السحاب .

٤٥ ـ على منبرِ الوادي المقدس كُلِّهِ
يروحُ بقولٍ ثابتِ المُتَكَلَّمِ

المقدّس : المبارك والمتكلم : المصدر في معنى التكلم ، يقال : تكلّم تكلماً حسناً (١١٣) .

٤٦ ـ أغرُّ مُحَيّا بالإمارةِ وَجْهُهُ
من المنجزين الحمدَ غير مُذَمَّمِ

الأغر : الأبيض الواسع الجبهة .

٤٧ ـ نَماه إلى عَلياءَ يهلِكُ دونَها
تكاليفُ ذي المأثورة المُتَكَرِّمِ

نماه ، أي : رفعه ، علياء ، أي : شرف رفيع ، التكاليف : ما يتكلفه ، أي : يتجشمه . والمأثورة : الأخلاق التي تؤثر ، أي : تحدث بها وتُنشر .

٤٨ ـ ثلاثة آباءٍ له كلُّهمُ بنى
تماماً ومُلكاً ثمَّ لم يتَصَرَّمِ

٤٩ ـ ملوكٌ يرَوْنَ العَدْلَ حقاً عليهم
حسانُ الوجوهِ يهتدي بهم العَمِي

٥٠ ـ فكانوا لنا نُوراً بإذْنِ الذي لَهُ
علينا أيادٍ من فُضُولٍ وأنْعُمِ

أيديت إليه يداً ، أي : صنعت معه معروفاً .

٥١ ـ رَأَوْنا فَوَلَّوا أمْرَنا اتّقياءنا
وما علمنا أنّنا لم نُعَلَّمِ

٥٢ ـ فهذا ثنائي صادقاً غيرَ كاذبٍ
عليهم ومن لم يقضِ بالحقِ يَنْدَمِ

(١١)

وقال عديّ أيضاً :

١ ـ منعَ النومَ طارقاتُ الهموم
وأسىً وادّكارُ خطبٍ قديم

الطروق : الإتيان بالليل . والأسى : الحزن ، خطب : أمرٌ من الأمور (١١٤) .

٢ ـ منْ لدُنْ أنْ أجنّني الليلُ حتى
فضحَ الصبحُ واضحاتِ النجوم

أجنني : ألبسني وسترني وسمي الجنين جنيناً لاستتاره في البطن وفضح : أذهب ضوءها ، الواضحات : البيض .

٣ ـ بمنير يُعصفِرُ الأُفْقَ منه
لاحَ في أُخْرَياتِ جَوْنٍ بهيم

بمنير : يريد الصبح ، وقوله : يعصفر ، أي تركته أحمر . والأفق : جوانب السماء والأرض . وأخرياتها : أواخرها . والجَوْن : الأسود عنى به : الليل ، والجَوْن أيضاً في غير هذا الموضع الأبيض (٩٥) وأنشد (٩٦) :

غيّرَ يابنتَ الجُنَيْد لوني
مرُّ الليالي واختلافُ الجَوْن

يريد النهار . وقال الأصمعي : عرض أنيس الجرمي درعاً فجعل لايرى صفاءها ، فقال : إنّ الشمس جونة ، أي : شديدة الضوء

(٩٥) الأضداد للأصمعي ٣٦ .
(٩٦) بلا عزو في الأضداد للأصمعي ٣٦ والزاهر ١/٣٥٧ .

قد غلب بياضها بياض الدرع . البهيم : الذي لايخلطه لون سوى لونه ، يقال : أدهَم بهيم وكُمَيْتٌ بهيم وأشْقَر بهيم .

٤ ـ أخْبِرِ النفسَ إنّما الناسُ كالعيـ
ـدان من بَيْنِ نابتٍ وهَشيم

٥ ـ (١١٥) من ديارٍ غَشيتُها ذُكْرَةً ما
بينَ قاراتِ ضاحكٍ فالهَزيم

القارة : جبيل بين الصغير والكبير والجمع قارات ، وقورٌ ، ولا تكاد تكون القارة إلاّ حمراء ، والقنة شبيه بها وهي سوداء والرضمة : جبيل أحمر دون القارة . وضاحك والهزيم : موضعان .

٦ ـ نَسَجَتْ ظهرَها الرياحاتُ حتى
بَرِىءَ القاعُ من جميعِ الرسوم

الرياحات : التي تهب بالعشي ، والرياحات : جمع رياح ، أي : سفت على رسومها السافيات حتى عفت، والقاع : المكان الحرّ الطين ليس فيه حصى ولا حجارة ، بَرِىء ، أي : درست فلم يبق منها شيء في القاع .

٧ ـ مثلُ ما بُرِّىءَ الحيرة جروحَ
الجِلْدِ حتى يصحّ بعدَ كلوم

يقول : كاستواء الجلد بعد جروح .

٨ ـ واختلافُ الأيامِ حتى محاها
سالفُ الدهرِ بَعْدَ سَكنٍ مُقيم

السكن : أهل الدار ، والسكن : ما سكنت إليه من امرأة أو قرابة ، والسكن : النار لأنّ الإنسان يسكن إليها (١١٦) ويأنس بها . وأنشد أبو عُبَيْدة في صفة القناة (٩٧) :

(٩٧) بلا عزو في تهذيب اللغة ١٠/٦٥ .

أقامَها بسَكْنٍ وأدْهــانْ

أي : ثَقَّفَها وصلاها على النار حتى استقامت .

٩ ـ دار مكتومةَ التي فَتَنَتْنـي
بخَبالٍ فَمَنْ لقَلْبٍ سَقِيـمِ

١٠ ـ جمعتنا بها نوى الحيِّ حَـوْلاً
نتلهى بسرِّنـا المكتــومِ

١١ ـ دائباً لاهياً تخونُ حِلْمي
بثنايا غُـرٍّ وَوَجْـهٍ وَسِيـمِ

تخوّن ، أي : تنقص ، غرّ : بيض . والوسيم والقسيم : الجميلان

١٢ ـ وبأنَّ النَّصِيفَ أسفلَ منه
رَجِلٌ وارِدٌ مُبِينُ النعيـمِ

النصيف : الخمار ، شعر رجْل ورجِل : وهو بين الجعد والسبط ، وارد : طويل وزد المتنين .

١٣ ـ وسَمُوط تستنُّ فوقَ التراقي
من جُمـانٍ ولـؤلـؤ منظـومِ

السموط : جمع سِمط ، وهو النظم من اللؤلؤ والخرَز . تستنّ : تذهب وتجيئ .

١٤ ـ تَجْتَلي ظُلْمَةَ الخِباءِ كما
ينكشفُ الصبحُ عن مهاةِ الصَّريمِ

أي : تجلو ظلمة الخباء بوجهها . والمهاة : بقرة الوحش . (١١٧) والصريم : جمع صريمة ، وهي قِطَعٌ من الرمل تَنْقَطِعُ من معظمه . والصريم : الليل ، قال ، جلّ وعزّ «فاصبحت كالصريم» (٩٨) أي : كالليل

(٩٨) القلم ٢٠ .

١٥ ـ فَنَعَ القلبُ أنْ تلمَّ نواهــا
فَرَحَ النفس بالغنى المغنـومِ

الفنع : الزيادة والفضل وأنشد (٩٩) :

وقَدْ أجودُ وما مالي بذي فَنَعٍ
وأكتمُ السرَّ فيه ضَرْبَةُ العُنُقِ

تلم : تدنو منا ، يريد : كما تفرح النفس بالغنى .

١٦ ـ فتناسى الصبا بذات هبـاتٍ
تفتدي بَعْدَ ابنِهـا بالرسيـمِ

الصبا : الصبوة ، يريد بناقة ذات نشاط ، يريد تفتدي من الضرب بالرسيم بعد أن أعيت وفترت . والرسيم : فوق العنق ، ودون الخبب .

١٧ ـ طَرَحَتْ آخرَ الثلاثةِ نَسْأً
غيـرَ مُسْتَلْبِيءٍ ولا مـرؤومِ

مستلبئ ، أي : يشرب اللبأ ، مرؤوم معطوف عليه .

١٨ ـ فهي كالقارحِ الصُّهابي أضحى
عاسِفـاً للتنوفـة الديمـومِ

شبهها في نشاطها بحمار وحش ، والصهابي هاهنا (١١٨) خطأ ، قال الأصمعي : إنما هو في الإبل ، عسف : أخذ على غير هداية ، التنوفة : الفلاة ، الديمومة : القفر المستوية .

(٩٩) لابي محجن الثقفي ، ديوانه ١٩ ، ٢١ . وهو هنا ملفق من بيتين هما :

واكشفُ المازق المكروب غمّتَهُ
واكتمُ . . . .
وقد اجودُ وما . . . .
وقد اكرُّ وراء المجحَرِ البَرِقِ

١٩ ـ لاحَهُ الجزءُ من عُنازةَ حتى
لم يجدْ ثوبَ شربه باليتيمِ

لاحه : أضمره . الجزء ان يجزأ بالرطب عن الماء .

٢٠ ـ فَعَدا يعرفُ المخارِمَ حتى
آبَ عيناً ترمي بأجنٍ جموم

٢١ ـ مُهَيَّجٌ تذعرُ الغليلَ بريٌّ
مُنْكَرٍ للسنانِ والحلقومِ

٢٢ ـ ولقد حالَ دونَ ذلكَ هَمٌّ
مثلُهُ فليَزَعْ فؤادَ الحليمِ

٢٣ ـ إنّ قومي تفرقوا بعدما كا
نوا هُمُ القومَ فابلكِ غيرَ ملومِ

٢٤ ـ ولقد يخفضُ المجاورُ فيهم
غيرُ مستشرفٍ ولا مذمومِ

يخفض : يكون في خفض من العيش .

٢٥ ـ تدفعُ القرّحُ الصلادِمُ عنهم
كلَّ جمعٍ مُكابرٍ لهمومِ

القرّح : جمع قارح وهو الذي انتهت أسنانه من الخيل ، والصلادم :
الشداد القوية ، واحدها : صلدم . واللهموم : العظيم ، وفرس
لهموم : كثير الجري .

٢٦ ـ أثبتوا رَبْطَهُنَّ مُذْيبسَ البا
رِضِ يَنْشُرنَ في مخالي القصيمِ

(١١٩) أراد ربطهنّ فخفف ، البارض : أول نبت البهمى يكون
بارضاً ثم حميماً،والبهمى : من خير ما يرعاه الحافر،هي له خير منها
للخفّ والظلف . والقضيم : الشعير .

٢٧ ـ فتربَّعْنَ كالأنابيبِ يحملنَ الى
الروعِ كلَّ خرقٍ كريمِ

ربعن : أكلن الربيع ، كالانابيب : أي كأنّها كعوب الرماح
في صلابتها ، الخرق : الفتى الذي يتخرق في المعروف .

٢٨ ـ عارفاتٍ إذا التقى أسَلُ الموتِ
بكرٌّ الكُماةِ والتقديمِ

عارفات ، أي : صابرات ، يُقال : قد عرف فلان لأمر الله ،
أي : صبر له .. المخاض صُمٌّ لايرغونَ وإنْ أجْهدْتَهُنَّ .
والأسل : أطراف الرماح ، ثم يقال بعد للرماح : أسل . والكماة :
الأشداء ، واحدها كمي . وقال أبو عُبَيْدة : هو الشاك في السلاح .

٢٩ ـ مُمْسِكاتٍ بكلّ ثغرٍ مَخُوفٍ
آزماتٍ على فؤوسِ الشكيمِ

الثغر والثغرة والفرج : موضع المخافة . آزمات : أي عاضات ،
واذا اعتمد الفرس في الجري أزم على لجامه . (١٢٠)

٣٠ ـ هُنّ عُجْمٌ وقد فَهِمْنَ من القولِ
هَبي واجْدَمي وَهابي وقومي

كل من لم يبن من الكلام يفهم فهو أعجم ، ومنه : (صلاة النهار عجماء) (١٠٠)
لا تبين فيها القراءة ، وفي الحديث : (العجماء جُرْحُها جُبَارٌ) وهي
الدابة والبعير ، واجدمي وهابي وقومي كل هذا زَجْرُ
الخيل (١٠١) .

٣١ ـ كُلّ خَيْفانةٍ وأجْرَدَ نَهْدٍ
حَبَشِيّ الشوى كُمَيْتِ الأديمِ

---

(١٠٠) النهاية ٢٣٦/١

(١٠١) ينظر : الفرق لابي حاتم ٤٩ و المخصص ١٨٢/٦ .

وأجرد ، أي : قصير الشعرة ، وهو محمود في الخيل ، والنهد : الضخم التامّ ، والشَّوَى : الهيِّن اليسير ، يُقال : (أمر الصائم شَوىً ما لم يغتب ويكذب) (١٠٢) .

٣٢ـ ذابلٍ شاخِصٍ لـه مَتْنُ ظَبْيٍ
ونداتا عيـرٍ وساقا ظَليـمِ

ذابل : قد ذبل لحمه من التضمير ، يقال : رمى الرامي فأشخص ، إذا مرّ سهمه فوق الغرض ، فيقول : متنه مدمج كأنّه متن ظبي ، والنداة : ما حول السرة ، أي : هوَ أقبّ ، يريد : ساقاه قصيرتان

٣٣ـ وذناباً تزينُ دُبْراً لـه ذا
كَفَلٍ مُشْرِفٍ كصَمْدِ الجُثُومِ

(١١٩) الصَّمْدُ : حجارة صَمِدَ بعضُها إلى بعض ، الجثوم : الملقاة بالأرض .

٣٤ـ وفقـارٌ مـوثّقٌ وضلـوعٌ
نافجاتُ الحِجـابِ والحَيْـزُومِ

الحيزوم : الصدر وما حوله ، واسم فرس جبريل ، عليه السلام : حَيْزُوم ، وكذلك كان يقول يوم بدرٍ : (أَقْدِمْ حيزومُ) (*).

٣٥ـ وتليلٍ كالجِـذْعِ شَذَّبَ عنـه
جارمُ النخلِ لِيفَهُ بالقَـدُومِ

[التليل : العنق]

الجارم : الصارم ، والجرام : الصُرام ، والقدوم : مؤنثة ، وجمعها قُـدم .

(١٠٢) في النهاية ٢/٥١٢ : (كلُّ ما أصابَ الصائم شَوىً الا الغيبة) .
(*) النهاية ٤/٢٦ .

٣٦ـ وتولّي الحصا ذواتِ نسورٍ
مُجَمَّراتٍ يؤدْنَ صُمَّ الرَّضِيمِ

يريد : أنها تولي الحصا حوافر ذات نسور ، والنسور : جمع نسر ، وهي اللواتي في بطون الحوافر ، أمثال : النوى أو قطع الأوتاد ، ويستحب منها أن تغمض وتصلب ، والمجمّرات : الحوافر الصلاب المجتمعات يؤدن : يكسرن ، والرضيم : حجارة مرضوم بعضها إلى بعض ، يُقال : رَضَمَ متاعَهُ ونَضَدَهُ ورَثَدَهُ .

★

(١٢)

وقال عـَدِيّ أيضـاً : (١٢٢)

١ ـ جـَزِعـْتَ أن شـَتَّ صـَرْفُ الحَـيِّ فانفرقوا
وأجمعوا البينَ بالرَّهْنِ الذي عـَلـَقـُوا

يقول : جزعتَ بأنْ شتَّ صَرف الحي ، يريد : صرفهم وجوه مطيهم عن بيتك ، فانفرقوا ، أي : صاروا فِرقة ، أجمع على الأمر أي : عزم ، بانَ الرجل يبين بيناً وبينونة .

٢ ـ فقُمْتُ أتبعـُهم عـَيْناً إذا طـَمـِعـَتْ
أن يـَرْعـَوُوا أو يعوجوا ساعةً وسـَقـُوا

يقال : تبعته إذا خرجت في اثره ، وأتبعته إذا فاتك وطلبته ، يرعووا : يرجعوا ، يعوجوا يعطفوا ، عاج يعوج ، أي عطف عليه ، وسقوا : جمعوا وطردوا .

٣ ـ لـَماحـَةً يرفعُ الشخصُ البعيدُ لها
قبلَ العيونِ إذا ما اغرورق الحـَدَقُ

لماحة : تلمح ما تنظر إليه ، وقوله : يرفع الشخص ، أي : حديدة النظر تدرك الشخص البعيد ، إغرورقت العين : وهو أنَّ الدمع فيها ولاتفيض .

٤ ـ واستَنْفـَروا بنوىً حذّاءَ تـَقـْذِفهـُم
إلى أقاصي هـَواهـُمْ ساعةَ انطلقوا

واستنفروا ، أي : جعلوها من شأنهم ، ورُوي واستذفروا (١٠٣)

(١٠٣) في الأصل : واستنفروا . وما اثبتناه رواية اللسان والتاج (ذفر) .

وهو أجود ، والنوى والنية : الوجه الذي تنويه ، حذّاء : خفيفة (١٢٣).

٥ ـ إذا عـَلـَوا ظهرَ حرباءَ يحامِلـُهم
آلُ الضحى وإذا ما أسْهـَلوا غـَرِقـُوا

الحرباء : الغليظ من الأرض المنقاد ، وقوله : يحاملهم ، أي : يرفعهم ويزهاهم ، وهو في تأويل يحملهم ، كما قال : عافاه الله ، وتأويله : أعفاه الله ، وقاتله الله ، أي : قتله الله ، والآل يكون بالضحى ، والسراب نصف النهار ، ويقال : قد أسهلنا إذا صرنا إلى السهل ، وأحزنا إذا صرنا إلى الحزونة .

٦ ـ في آلِ دوِّيـَةٍ تجري السرابُ بها
إذا تـَرَقـْرَقَ ضـَحـْلُ القاعةِ القـَرِقُ

أصل الضحل : الماء القليل الذي لاعمق له وقد استعاره ها هنا للسراب ، والقرق : المستوي من الأرض الأملس ، وقال آخر : إنما هو ضحل القاعة الفـَرِق ، بالفاء لا غير ، وهو أجود فلا تعدل عن الفاء ، وصفه بالفـَرِق لارتعاصه وتموجه فافهم ذلك .

٧ ـ وصاحبٍ غـَير نـِكـْسٍ قد نشأتُ به
عن نومةٍ وهو فيها مُـهـْمـَدٌ أنـِقُ

نسأت به أي : زجرته ونبهته من نومته فباعدته عنها ، وروى أبو عمرو . قد نشأت به أي : أيقظته ، قد (١٢٤) أنشأه الله إذا أحياه الله . والمهمد : الساكت ، أنق : معجب .

٨ ـ مسافـِرٌ فـَرَشـَتـْهُ الأرضُ منزلةً
أدّى كـَراهُ إليها النـَّصُ والعـَنـَقُ

إليها يعني : الأرض نام مباشراً لها بلا دِثار ولا وِساد ، والنص الرفع ، ومنه : منصة العروس ، لأنها ترفعها .

٩ – فمالَ مَيْلاً ولم يَسْلَخْ بواطِنَهُ
سِرْباً له عن ذنوبِ المتنِ مُنْخرِقُ

بواطنه : ثيابه ، وذنوب المتن : أسفله ، أي : إنه منخرق الثياب من السفر .

١٠ – كأنّهُ شاربٌ يَشْفِي لذاذَتَهُ
بالخمرِ أو وارمُ الأَوْداجِ مُخْتَنِقُ

١١ – فقمتُ أُخْبِرُهُ بالغَيْثِ لم أرَهُ
والبَرْقُ إذْ أنا محزونٌ له أرِقُ

محزون ، أي : لست بمطمئنٍ ، ومعنى قمت : أقبلت عليه أخبره ، كقوله : قام يشتمني ، أي : أقبل يشتمني ، أرِقٌ وآرق إذا سَهِر من همٍّ أو عِلّةٍ . وأُرُقٌ ، بالضمّ ، إذا كان قليل النوم خِلْقَةً من غير عِلّةٍ .

١٢ – مُزْنٌ تُسَبِّحُ في ريحٍ شآميةٍ
مكللٌ بعَماءِ الماء مُنْطَلِقُ

قال : يسبّح يعني صوت الرعد ، والعماء : كثرة السيل أو الماء ، (١٢٥) عمي السيل يعمى إذا كثر ماؤه وزَبَدُهُ .

١٣ – لمّا اكفهرّ شُرَيْقيّ اللوى وأوى
إلى تواليه من سُفّاره رَفَقُ

إكفهرّ : غلظ وركب بعضه بعضاً ، وشريقي : تصغير شرقي ، وشرقي اللوى : ناحية حوران ، والبلقاء ، من سُفّارِه ، أي ما كان منتجياً عنه .

١٤ – تَربّصَ الليلُ حتى قال شائمُهُ
على الرُوَيْشِدِ أو خَرْجائِهِ يَدِقُ

الشائم : الناظر إلى البرق أين مصاب غيثه ، الخرجاء : ماء ، وادق : ماطر .

١٥ – حتى إذا المنظرُ الغَرْبيُّ جادَ دَماً
من حُمرةِ الشمسِ لمّا اغتالها الأُفُقُ

أي صار مثل الدم من الحمرة عند غيوبة الشمس ، اغتالها : غيّبها وأذهب ضوءها .

١٦ – القى على ذاتِ أحْفارٍ كَلاكِلَهُ
وشبّ نيرانُهُ وانجابَ يأتَلِقُ

القى كلاكله ، أي : أقام يمطر ، شبّ نيرانه ، أي : كثر لمعانه .

١٧ – ناراً يراجعُ منها العُودُ جِدّتَهُ
والنارُ تَسْفَعُ عِيداناً فتحترِقُ

١٨ – وباتَ يحتلبُ الجوزاءَ دِرّتَها
بنَوْئِها حينَ هاجَتْ مَرْبَعٌ لَثِقُ

(١٢٦) يحتلب ، أي : يستدر ماءها . بنوئها ، أي : في نوئها ، لَثِق : كثير الطين من المطر .

١٩ – يبكي ليُدْرِكَ فَحْلاً كانَ ضَيّعَهُ
بِرَيّقٍ سَبِطٍ منه ويَنْزَهِقُ

يبكي يعني السحاب ، أي : يُمْطِر ، وريق السحاب : أوله ، سبط : سائل ، ويقال : طويل ، فسحاب الربيع محلّق وسحاب الخريف والصيف دانيان مسفان ، وبرق الربيع يُرى من مسيرة أيامٍ لتحليقه ، وبرق الصيف والخريف لا يُرى إلاّ من قُرْبٍ ، يتزهق : يمتر ويتقدم .

٢٠ – فما بهِ بَطْنُ وادٍ غِبَّ نَضْحَتِهِ
وإنْ تراغَبَ إلاّ مُبْقَهٌ تَشِقُ

تراغب ، أي : اتسع ، واد رغب ، أي : واسع مملوء ، ثئق : ممتلىء .

٢١ – جونُ المسارِبِ رَقْراقٌ تظلُّ بهِ
شُمُّ المخارِمِ والأثْناءُ تَصْطَفِقُ

جون المسارب ، أي : شديد خضرة المسارب من الري والنعمة ، أي : يترقرق فيه الندى ، تصطفق : تصطك .

٢٢ – يكادُ يطلعُ صَعْداً ثمّ يغلبُــهُ
غرٌّ الظواهرِ فالوادي به شَرِقٌ

الظواهر : أشراف من الأرض ، واحدتها : ظاهرة ، شَرِق : ممتلىء . (١٢٧)

٢٣ – إذا تَحرَّفَ من بَرْواءَ مُعْرِضَةً
دَعاهُ أَبْطَحُ ذو حرْفَيْنِ مُنْفَهِقُ

برواء : رابية ، الأبطح : بطن الوادي فيه رمل وحصا صغار ، منفهق : متسع ، يقال : هو يتفيهق في الكلام ، ومنه حديثُ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : (إنّ أَبْغَضَكُم إليّ الثرثارونَ المتفيهقونَ)(١٠٤) وهو الذي يوسع فمه ويملأ أشداقه عند الكلام .

٢٤ – عودٌ له شُعَبٌ يَدْعَيْنَ أوديةً
بملتقاهُنَّ منه الصفو والرتــقُ

عود يعني الأبطح إنه قديم وأصل العود الجمل المسن ، يُدعَيْنَ : يُسَمَّيْنَ أودية من عظمها وكثرة سيلها .

٢٥ – فَمِن حَصاهُ نقيٌّ فــي جوانبِهِ
مع الغثاء ومنه الراسبُ الغَرِقُ

نقي ، أي : ألقاه في جوانبه ، راسب ، أي : صار في قعره .

(١٠٤) غريب الحديث لابي عبيد ١٠٦/١ .

٢٦ – مستمسكٌ بعزازِ الأرضِ ضَــنٌّ بهِ
كادٍ يردُّ غرابَ الفاسِ مُطّرِقُ

مستمسك يعني هذا الحصا ، العزاز : ما صلب من الأرض واشتد ، ضنّ به كادٍ ، أي : ضرّ بهذا الحصا موضع صُلْب غليظ ، وكاد من الكدْيهِ ، مُطّرِق : بعضه على بعض .

٢٧ – يوماً يظلّ به الحربــاءُ مُعْتَقِلاً
جِذْعَ الهشيمةِ يعلو ثمّ يرتفِقُ

٢٨ – (١٢٨) كأنّه شيخُ سوءٍ بَزّ خِلْعَتَهُ
عاري الأشاجِــعِ مكلومٌ بهِ رَمَقُ

★

(١٣)

وقال عَدِيٌّ يمدح الوليد بن عبدالملك بن مروان :

١ ـ أرْوَاحٌ أمْ بُكْرَةٌ فاغتداءُ
بديونٍ لم تقضِهن الشفاءُ

تقول : رحتُ أروح رَواحاً ، وتروحت تروحاً ، إذا خرجت بعد صلاة الظهر إلى العصر ، الشفاء : اسم امرأة ، ويروى : بديونٍ لم يقضهن الشفاء ، أي : لنا عند هذه ديون لم يقضهن الشفاء منها .

٢ ـ لو ثوَى لا يَريمُها ألفُ حولٍ
لم يطلْ عِنْدَها عليه الثَّواءُ

٣ ـ أهواها يشفُّهُ أمْ أُعيرتْ
منظراً فوقَ ما أُعيرَ النساءُ

٤ ـ واضحٌ وَجْهُها هَضيمٌ حشاها
تنكأ القلبَ حُرَّةٌ حَوْراءُ

الحور : الشديدة البياض والسواد في العين ، وقال أبو عمرو : الحور : سواد المقلة كلّها ، وليس في الانس حور .

٥ ـ وإذا ما تَبَسَّمَتْ لاحَ منها
بَرَدٌ شافَهُ لِثاثٌ ظِماءُ

يريد : البرد ثغرها ، يشوفه شوفاً ، إذا حلاه وحسنه ، (١٢٩) وشيفت الجارية إذا لبست الحلي وتزيّنتْ ، ظِماء ، أي : حمراء .

٦ ـ طَعْمُهُ طَعْمُ ماءِ أبْطَحَ جون
جَعَفَتْهُ سحابةٌ غرّاءُ

جعفته : أسالته ، والغرّاء : البيضاء .

٧ ـ في حبيٍّ تَجْري سواريه بَرْحاً
مُسْتَكِفٍّ يعومُ فيه العَماءُ

الحبي : ما أشرف من السحاب ، السواري : السحابات اللواتي يسرين بالليل ، برحاً : من البارح ، وأصله ما مرّ من الوحش من عن يمينك إلى شمالك فولاك ميامنه ، ويقال معناه : تجري سواريه جرياً برحاً ، أي : شديداً ، يقال : لقيت منه بَرحاً بارحاً ، أي : شديداً ، المستكفّ : المشرف وكل شيء مستدير كفه ، يعوم : يسبح ، والعماء : السحاب الرقيق .

٨ ـ بَزَّها الأمرَ أيِّدٌ نَعِرُ النيةِ
لا يُطْنِبِيهِ إلاّ الخَلاءُ

بزّها ، أي : غاب المرأة على أمرها ، ورجل أيِّد : قوي ، والأيْدُ : القوة ، والمؤيَّد : المقوّى المشدد ، نَعِرُ النية أي بعيدُ النيةِ . ورجل نعّارٌ في الفتنة ، أي : خرّاج فيها سعّاء ، أطباه : دعاه ، الخلاء : (١٣٠) المكان الخالي ، أي : يحب أن يخلو بنفسه من غيرته وسوء خلقه ، ولا يخالط الناس ، ويقال في مثل (خَلاؤك أقْنَى لحيائك) (١٠٥) أي : إذا خلوت فالزم الحياء . وقالت امرأة من العرب : يا حبذا الخَلاء ألبس خلقي وارعى أنقي . أي ما يعجبني وإنما يريد : اذا حضر الناس المياه أقام هو وحده .

٩ ـ يخلفُ الناسَ في الفلاةِ إذا ما
حانَ منهم صَيْرورةٌ وانثناءُ

صيرورة ، أي يصيرون إلى الحاضرة ، إنثناء : رجوع .

(١٠٥) جمهرة الأمثال ١/٤٢٢ ، فصل المقال ٤١٢ .

١٠ ـ آبِلٌ لا يُزايلُ الجزؤ حتى
تردَ الصهبُ قبلَهُ والظباءُ

آبل : حاذق يرعيه الإبل يحسن القيام عليها ، ألجزؤ : الإجتزاء بالرطب عن الماء ، الصهب : حمر الوحش .

١١ ـ كلُّ وَسْمِيَّةٍ تَحَيَّرَ فيهما
من سيولِ الربيعِ والصيفِ ماءُ

أي : كلُّ روضةٍ نبتتَ بمطر الوسمي ، وسُمِّيَ وسمياً ، لأنه يسِمُ الأرضَ بالنبات .

١٢ ـ فكَسَاها مُنَوَّراً رَشَحَتْنهُ
فَتَراتُ الشتاءَ والأنواءُ

منوراً ، أي: ظهر نوره والنور والنوار والزهر واحد، رشحته: (١٣١) ربته كما ترشح الناقة ولدها ، وقوله : فترات الشتاء : ذهاب برده .

١٣ ـ رَهِلٌ زَمَخْرٌ إذا الشمس ذرّت
خَضِلَتْ في ظِلالِهِ الأنداءُ

رَهِلٌ : ريان وهو مثل . وزمخر : ناعم أجوف ، ذرّت : طَلَعَتْ، خضلت : نديت وابتلت .

١٤ ـ يتَغَنّى بها على نَغَمٍ بالٍ
في ضواحي رياضها المكّاءُ

ألمكاء : طوير في رجيله طول ، وفي أطراف رجليه توشم سوادٍ يُحلّق في السماء ثمّ ينحط على رأسه مصوتاً وإنّما يكثر صوته في الربيع .

١٥ ـ كتغني اللذيذِ أصبحَ نَشْوَانَ
تُرْنِيهِ نشوةٌ عشواءُ

ترنيه : تميله ، رنا إليه يرنو إذا أدام النظر إليه ، عشواء : مفسدة

للعقل ، وأصل العشواء : العمياء .

١٦ ـ أفلا تُسْعِدُ الهمومَ بعنسٍ
رَسْلَةٍ حينَ تعرضُ البيداءُ

أي : إذا نابتك الهموم فارحل على هذه العنس ، وهي الناقة القوية الشديدة الصلبة ، وهي صفة للمؤنث خاصةً ، ورسلة : سهلة السير ، تعرض : تستقبلك بعرضها ، أي : (١٣٢) ناحيتها ، والبيداء : الأرض المستوية الصلبة .

١٧ ـ كالصهابيةِ النَّحوصِ تلاها
واضحُ الكاذنين فيه انتحاءُ

الصهابية : أتان وحشية في لونها صهبة ، والنَّحوص : الحائل ، تلاها : تبعها ، والواضح : الأبيض والكاذنان اللحمتان اللتان في مؤخر الفخذين ، وهما من الظبي أشدّ بياضاً من سائر جسده ، إنتحاء : إعتماد في عدوه .

١٨ ـ صاكَ بالصلبِ والقوائمِ منه
مثلَ ما صاكَ بالقداحِ الغراءُ

صاكَ : لَصِقَ ، ويُقال من الغراء : سهمٌ مَغْرُوّةٌ وغَرَوْتُهُ أغْرُوهُ غَرْواً .

١٩ ـ ضَمِنٌ آلَ من عُصارةِ بُهْمى
سَمَقَتْ فهي رَخْصَةٌ صَمْعاءُ

آل : ثاب إليه ورجع ، أي : رعاها غَضبة وفيه ما لم يُسف ، أي يَظْهرُ سفاها ، وهو مثل أطراف السنبل ، سمقت : طالت ، صمعاء : لم تَتَفَقَّأْ خضرتها .

٢٠ ـ فهو مُسْتَدْمِجُ أمرٌ على الضُمّر
خَميصٌ قد لاحَه التعداء

مستدمج ، أي : مدمج ، أمرّ : فُتِل ، لاحه : أضمره والتعداء : العدو .

٢١ — طارَ عنهُ نَسِيلُ عامٍ كما
طارَ عن العلجِ ذي القميصِ القباءُ

(١٣٣) النسيل والنسال : ماطار عنه من عفائه حين ارتفع وسمن .

٢٢ — ونَقَى القُرّحَ الصلادمَ حتى
تركت جُوَّةٌ لهُ المعيـراءُ

الصلادم : القُرّح الشداد وأراد المعيوراء وهي جماعة عير ، مثل مشيوخاء للشيوخ .

٢٣ — مستطارٌ له نحائصُ صُلْبٌ
ذُبَّلٌ عندَهُنّ منهُ بلاءُ

مستطار : مستخف الفؤاد ، بلاء : إختبار .

٢٤ — يتعاقَبْنَهُ بضربٍ ولاءٍ
لا يقي حاجبَيْهِ منه وقاءُ

٢٥ — فبضاحي لبانِهِ وذراعَيْهِ
أخاديدُ ما بهِنّ غباءُ

ضاحٍ : بارزه ، اللبان : مجرى اللَّبَب ، أخاديد : آثار من رمحها إياه . غباء : خفاء .

٢٦ — أَرِنٌ ما يزالُ يلقط زُرّاً
معه مِن جلودِهِنّ سحاءُ

أَرن : نشيط ، والزر : العض ، والسحاء : القشر ، أي : يلقط ما صار في فيه من أشعارهن وجلودهن .

٢٧ — قاتلَ الأرضَ بالسنابكِ حتى
أخذَتْ من نسورِهِ المعزاءُ

٢٨ — يتشكّى الوجا ومنه إذا جَدّ
على طَلْعِهِ لهُنّ غناءُ

٢٩ — ذادَها وهي تشتهي الوردَ حتى
غلبت أن تقرّها الأكلاءُ

(١٣٤) الأكلاء : جمع كلأ ، يقول : ذهبت رطوبة الكلأ وهاجت الأرض فعطشت وقلقت للورود .

٣٠ — بغُرابٍ إلى ألاهةَ حتى
أَصْحَبَتْ أمهاتِها الأطلاءُ

ألاهة : موضع ، أصحبت : تبعتها .

٣١ — ودنا النجمُ يستقيلُ وحارتْ
كلَّ يومٍ ظهيرةٌ شهباءُ

يريد بالنجم : الثريا إذا طلعت بالغداة في شدّة الحر ، وإذا طلعت عِشاءً فذلك البرد ، وقال :

طلع النجم عشاء
وابتغى الراعي كَسْبا

حارت : أي : ركدت .

٣٢ — كلما رَدّنا شَطاً عنْ هواها
شَطَنَتْ ذاتُ ميعةٍ حقباءُ

الميعة من الجري دُفْعة منه ، وميْعةُ النشاط : أوّلُه ، والحقباء : التي في موضع الحقب منها بياض .

٣٣ — فتردَّدْنَ بالسماوةِ حتى
كذّبتهُنّ غُدْرُها والنهاءُ

السماوة : أرض لبني كليب ، كذّبتهُنّ ، أي : ظنَنّ أن فيها

ماء فلم يجدنه ولم يبق فيها شيءٌ من الماء الذي كانت تعهده ، والغُدْر : جمع غدير وأصله غُدُر فخفف (١٣٥) .

٣٤ ـ فأَلَمَّتْ بذي المُوَيْقِعِ لمّا
جَفَّتْ عنها مُصَدَّعٌ فالنضاءُ

الموبقع : بلد بين الشام والمدينة ، وأَلَمَّت ، أي : أتت ، يُقال : أَلَمَّ بالذنب إذا واقعه .

٣٥ ـ ثُمَّتَ استَوْسَقَتْ لـهُ ورَمَتْهُ
بغبارٍ عليهِ منه رداء

يقال : ثُمَّ وثُمَّتَ ، واستوسقت ، أي : اجتمعت لـه ولم تفرق عليه ، ورمته يعني العير ، أي أثارت عليه الغبار بحوازمها .

٣٦ ـ مُسْتَطِيرٍ كأَنَّهُ سابِرِيٌّ
أو سَبِيبٌ مُسَبَّرٌ ومُلاءُ

مستطير : مستطيل ، والسبيب : جمع سبيبة وهي الشقاق .

٣٧ ـ دانيات للجدِّ حتى نَهاها
من جنوبِ البَضِيعِ ماءٌ رواءُ

الجد : ماء لبني سعد بن قضاعة ، ويُقال : الجُدّ بالضم ، وماء رويٌّ ورواء بالمد والقصر إذا كان غزيراً .

٣٨ ـ فتَعَرَّضْنَ مايَرِدْنَ كما
تَعَرَّضُ عندَ اطلاعِها الجوزاءُ

تعرض ، أي : أتته من عُرضه ، أي : من جانبه .

٣٩ ـ ساعةً ثمَّ استغشْنَ بعذبٍ
جُلِحَتْ عن فراضه القصباءُ

جُلِحَتْ : قُطِعَتْ ، يقال : مربع مجلوح إذا قطعت أعاليه ، (١٣٦) وأُكِلَتْ ، وفراضه : مشارعه ، والقصباء : جمع قصبة .

٤٠ ـ فتَعَمَّوْمَنَ فيه حتى إذا ما
وَرَدَتْهُ الفُصوصُ والأَطباءُ

الفصوص : جمع فص ، وهو ملتقى كلِّ عظمين ، والأَطباء : جمع طُبْيٍ وطِبْيٍ ، وهي من ذوات الحوافر والسباع بمنزلة الأخلاف من ذوات الأظلاف والاخفاف .

٤١ ـ فقَضَيْنَ الغَليلَ ثمَّ تَوَلَّيْنَ
بليلٍ وهُنَّ منه رواءُ

أي : روين فأذهبن عنهن العطش .

٤٢ ـ قد حَبَاني الوليدُ يومَ أُسَيْسٍ
بعشارٍ فيها غِنىً وبهاءُ

أُسيس : ماء شرقي دمشق ، والعِشار : الإبل التي أَتَتْ عليها ستة أشهر من حَمْلِها .

٤٣ ـ يحسبُ الناظرون ما لم يفرّوا
أنها جِلَّةٌ وهُنَّ فِتاءُ

٤٤ ـ قد نَمَا في ضُروعِها النيُّ والحَمْلُ
تماماً واستَرْخَتِ الأصلاءُ

قد نما ، أي قد ارتفع ، يُقال : تِمام في الحمل والليل ، وسائر الكلام بالفتح ، والصلاء : جمع صلا ، والصلوان : من عن يمين الذنب وشماله ، ومنه سمي المصلي من الخيل لمّا جاء خلف السابق (١٣٧) .

٤٥ ـ فنتجنا قناعِساً رَعَتِ الحَوَّةَ
أو جَوْشَ فهي قُعْسٌ نِواءُ

قناعس : شداد ، والحوة : حرة الكلب ، وجوش : أرض لبني قينٍ ، نواء : سمان .

٤٦ـ وإذا حازها المُروِّحُ حاكَتْ
عن ضروعٍ كأنَّهُنَّ الدِّلاءُ

المروّح : الراعي الذي يروّحها من الرعي الى مباتها ، حاكت في مشيتها فهي تحيك وهو أن تفحج فيها من عظم عروقها .

٤٧ـ ويكرُّ العَبدانُ بالمحلب الأحْـ
ـنَفِ فيها حتى يمجَّ السقاءُ

المحلب : الإناء الذي يحلب فيه ، والأحنف : المائل ، أي : مال من ضخمه ، يمج أي : يسيل منه اللبن من أحلابه .

٤٨ـ يتركُ الحيُّ بالعشيّ رَغَاهـا
وَهُمُ عن رَغيفِهم أغْنياءُ

الرغا : جمع رغوة .

٤٩ـ أمْطَرَتْني بها يمينُ فتىً
أرْوَعَ لا كَزَّةٌ ولا شَنْجَاءُ

قد يُقال في مطر الرحمة : مطرنا وأمطرنا وما كان من مطر العذاب فإنَّهُ بالألف لاغير ، ويقال : كفّ شنجة وشنجاء ، أي : لا يبسطها للعطاء ، والكزّة : (١٣٨) القصيرة الأصابع .

٥٠ـ نافعٌ نَفْعُهُ إذا نِيلَ منه
نائلٌ فهو رِفْعَةٌ وعلاءُ

٥١ـ لابنىً غيرُهُ فمدَّ له العمرُ
بمُلْكٍ وتَمَّتِ النَّعْماءُ

٥٢ـ سَيِّدٌ اليه المغيثُ إذا ما
قِيلَ يومَ الفخارِ أيْنَ الغناءُ

٥٣ـ سُؤْدَدٌ غير فاحشٍ لاتُدانيـ
ـه تَجِبَّارةٌ ولا كِبرياءُ

تجبارة : تجبر ، رجل جبّار وجبّير .

٥٤ـ غير أنَّ الوليدَ ما اختارَهُ اللهُ
وللمسلمينَ فيه رِعاءُ

٥٥ـ ليسَ يَجزي بهِ أميرٌ ولكنْ
سائرُ الناسِ للوليدِ الفِداءُ

يجزي يساوي ، وجزى عنه يجزي إذا قضى ، وقال : (البقرةُ تُجْزِي عن سبْعةٍ) . (*)

٥٦ـ لا أرَى مُرْهَقاً يجيئكَ إلاّ
خامَ عنه الوشاةُ والأعداءُ

مرهق : مغشي بالعداوة والظلم ، خام : جبن .

٥٧ـ وإذا زاغَ عنكَ منهم طريدٌ
طاحَ ثُمَّ ارتَمَتْ به الأرجاءُ

زاغ : حاده ، والأرجاء : النواحي .

٥٨ـ أنتَ فوقَ الذي أقولُ ولكنْ
لكَ عندي نصيحةٌ وثناءُ

٥٩ـ (١٣٩) والى أهْلِ بَيْتِهِ من قُرَيْشٍ
يتناهَى عديدُها والرِّباءُ

٦٠ـ رَضِيَ اللهُ عنهُمُ واصطفاهُمْ
وله من عبادِهِ أصْفياءُ

٦١ـ فأرَى أنتهم لذلكَ أهْلٌ
فهم خيرُ مَنْ تظلُّ السماءُ

(*) صحيح مسلم ٩٥٦ .

٦٢ـ حفظوا ماولاّهم اللهُ منهم
كلّ قومٍ بأمرهم أولياءُ

٦٣ـ واذا ما أرادَ رحمةَ قومٍ
ربُّهُم فهو فاعلٌ ما يشاءُ

٦٤ـ جعَلَ الأمرَ في ذوي الرأي منهم
إنّ خيرَ البريّةِ الأتقياءُ

٦٥ـ ييأسُ الظلمُ أنْ يكونَ بأرْضٍ
همُ بها أو يجيء مِن حيثُ جاءوا

٦٦ـ سُنّةُ الله والرسولِ فما في
أمْرِهِم ريبةٌ ولا نَحْجاءُ

٦٧ـ قوّمَ المسلمين حتى استقامتْ
سُنّةُ الحقِّ فيهمُ والوفاءُ

٦٨ـ والموازينَ بعدَ بَخْسٍ فتجازَتْ
سِلَعُ الناسِ بَيْنَهمْ والهِداءُ

والهِداء : أي تهادَى النساءُ والصبيان جاءت كل واحدة بطعامٍ واجتمعنَ عليه فهو الهِداء ، والهداء : الزّفاف .

٦٩ـ فإذا العبدُ ذو العبايةِ يُعطى
حقَّهُ والوليدةُ البلهاءُ

يقال : عباية وعباءة ، والبلهاء : القليلة العقل .

* * *

(١٤)

(١٤٠) وقال عَديّ يمدح عمر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان :

١ ـ لِمَنِ المنازلُ أقفرَتْ بِغَبَاءِ
لو شئتُ هيّجَتِ الغداةَ بُكائي

غباء : موضع بالشام ، أي : لو شئتُ وقفت بها فشجتني رسومها حتى أبكي .

٢ ـ فالغمرُ غَمْرُ بني خُزَيْمَةَ قد ترَى
مأهولةً فخلَتْ مِنَ الأحياءِ

٣ ـ لولا التجلُّدُ والتّعَزّي إنّه
لاقَوْمَ إلاّ عَقْرُهُم لفَناءِ

عقرهم : أصلهم ، مأهولة : مسكونة .

٤ ـ لرثيتُ أصحابي الذين تتابَعوا
ودعوتُ أخرَسَ لايُجيبُ دعائي

٥ ـ وفراقِ ذي حَسَبٍ وروْعةِ فاجعٍ
داويتُها بتجمّلٍ وعَزاءِ

٦ ـ ليرى الرجالُ الكاشحون صلابتي
وأعينُ ذاكَ بعِفّةٍ وحَياءِ

كشح عن الماء : صبر عنه ، والكاشح : المتولي بوُدّه . المضمر للعداوة

٧ ـ بَرَكَتْ على عادٍ كلاكِلُ دَهْرِهم
وثمودَ بَعْدَ تكاثُرٍ وثَراءِ

الثراء : كثرة المال ، والثروة : كثرة العدد .

٨ – قومٌ هُمُ ارتَضَوْا الحجارةَ قَبْلَنَا
فتأثَّلوا بمصانعٍ وبنـــاء

٩ – فاذا تناءى القومُ أكثرَ منهـم
عَدَداً وماذا العيشُ غيرَ بلاء

١٠ – (١٤١) أممٌ تَدَخَّلَتِ الحتوف عليهم
أبوابَهم وكَشَفْنَ كلَّ غطاء

١١ – فاذا الذي في حصنِه مُتَحَرِّزٌ
منهم كآخر مُصْحَرٍ بفضاء

يقال : أصحر إذا برز ونزل الصحراء ، والفضاء المتسع من الأرض الذي لاجبال فيه .

١٢ – ولقد بلوتُ الدهرَ مُذْ أنا يافعٌ
حتى لبستُ الشيبَ بعد فتاء

الفتاء : مصدر الفتي ، وهو الحديث السن .

١٣ – الفى الرجالَ الصالحينَ وإنّما
يشفى العمى بتَبَيُّنِ الأنباء

١٤ – واذا نظرتُ إلى أميري زادني
ضناً به نَظَري إلى الأُمَراء

١٥ – تسمو العيون إليه حينَ يَرَيْنَه
كالبَدْرِ فرَّجَ طخْيَةَ الظلماء

تسمو : ترتفع ، والطخية : الظلمة .

١٦ – عمرُ الذي جَمَعَ المكارِمَ كلَّها
وابنُ الخليفةِ أفضلُ الخلفاء

ويروى : عمرَ بالنصب على المدح .

١٧ – والأصلُ ينبتُ فرعُه مُتناثِلاً
والكفُّ ليسَ بَنَانُها بسواء

متناثلاً ، أي : بعضه أطول من بعض ، يُقال : قد استنثل أمام القوم إذا تقدم (١٤٢) .

١٨ – ما إنْ رأيتُ جبالَ أرْضٍ تستوي
فيما غَشيتُ ولا نجومَ سماء

١٩ – والأرضُ مِنْ أعلامِها متواضعٌ
وأعزُّ عَمَّمَ رأسَهُ بعَماء

٢٠ – والناس ليسوا يستوون فمنهم
وَرَعٌ وآخرُ ذو ندىً وغناء

الوَرَعُ : الجبان ، والأعراب يقولون الورع : الضعيف

٢١ – والناسُ أشباهٌ وبينَ حلومهم
بَوْنٌ كذاكَ تَفاضُلُ الأشياء

٢٢ – كالبرقِ منه وابلٌ متتابعٌ
جَوْنٌ وآخرَ ما ينوءُ بماء

٢٣ – والدهرُ يَفرِّقُ بينَ كلِّ جماعة
ويلفُّ بعدَ تباعُدٍ وتناء

يلفّ : يجمع ، والتباعد والتنائي واحد ، فلما اختلف اللفظان نُسِقَ بأحدهما على الآخر .

٢٤ – والمرءُ يُورِثُ مَجْدَهُ أبناءَهُ
ويموتُ آخَرُ وهو في الأحياء

يموت وهو حي ، يريد انه خامل لايذكر .

٢٥ ـ نَسْياً تنوسيَ ليسَ يَرْفَعُ رأسَهُ
أبـداً لثائرةٍ ولا لعَـــلاء

نسياً : مطرحاً لايحفل به ، قال يونس : تقول العرب إذا ارتحلوا من منزلٍ : انظروا أنساءكم وهو جمع نسيّ ، مثل : القعب والعصا وأشباه ذلك ، الثائرة : الشر يقع بين (١٤٣) القوم ، والعلاء : الشرف .

٢٦ ـ مستخذياً بالليلِ يُصبحُ رائماً
كالحِلْسِ في مَمْساه كلَّ غَشاء

مستخذٍ : مسترخٍ منكسر .

٢٧ ـ والناسُ منهم نافِذٌ متقَلِّبٌ
وتَقَلُّبٍ في الأرضِ غيرُ غَناء

يريد : وربَّ تقلّبٍ في الأرض غير نافع .

٢٨ ـ كالصَّقْرِ يعلمُ أنَّ آخرَ عُمْرِه
رَهْنٌ لـه بإقامــةٍ وثَــواء

يريد : عينا الرجل كالصقر وهو يعلم أنّه ميت .

٢٩ ـ فلذاك أحجى أنْ ينُيلَكَ سائلاً
أمْ أنْ يُوَرِّعَ عنكَ يومَ لقـاء

ورعته : كففته يوم لقـاء ، أي يرد عنك ألا اعلم أنَّ مصيره إلى الموت .

* * *

(١٥)

وقال عَديّ أيضاً

١ ـ نَزَعَ الفؤادُ عن البطالةِ والصِّبـا
وقضى لبانَتَهُ فأقْصَرَ وانتَهَى

اللبانة : الحاجـة ، يُقال : قـد أقصر عن الشيْ إذا نزع عنه وتركه وهو يقدر عليه ، وقصر عنه إذا عجز عنه (١٤٤) .

٢ ـ وأَرَحْتُ حِلماً كانَ عنّي عازِباً
ولقد يَئُولُ إلى ضَرِيبَتِهِ الفَتَى

يريد : ثاب إليّ حلمي ، وأصله من أرحت الإبل إذا رددتها من المرعى إلى مراحها ، عازباً : غائباً ، والضريبة : الطبيعة والخليقة .

٣ ـ وعلمتُ أنّ المرءَ غيرُ مُخَلَّـد
والعلمُ يشفي قَدْ علمتُ منَ العَمَى

٤ ـ والشيبُ يختلسُ الشبابَ تخوّناً
حتى يعودَ المرءُ مُنْتَقِضَ القُوَى

٥ ـ تنمي إلى أقصى الخطوبِ نفوسُنا
وتعيشُ بالآمَالِ المؤمَّلِ والمُنَى

٦ ـ يامَنْ يرَى برْقاً أرِقْتُ لضوئِهِ
أمْسَى تلألأَ في حواركِهِ العُلى

أرقت : سهرت ، تلألأ : لمع ، حواركه ، يريد : أعاليه ، وأصله من حارك البعير ، وهو قدام السنام .

٧ ــ لمّا تَلَحْلَحَ بالبياضِ عَماؤُهُ
حولَ الغريفةِ كادَ يثوي أوثَوَى

تلحلح : أبطأ ، يثوي : يقيم .

٨ ــ فأصابَ أيمَنُهُ المزاهرَ كلَّها
واقْتَمَّ أيْسَرُهُ أثَيْدةَ فالحَشَى

اقتمّ : نكس وجرف كلّ شيء فيها .

٩ ــ يدنو فيرتحلُ الأكامَ ربابُهُ
حتى إذا ما قيل يَنعَفِرُ انْعَلَى

(١٤٥) أي : دنا ربابه وأسف حتى علا الأكام ، انعفر : بلغ التراب .

١٠ ــ فكأنَّهُ لمّا تَكَشَّفَ وَدْقُهُ
ظَهْرَ السماوةِ واستقلَّ على اللوى

الودق : القطر ، وظهر : علا ، واستقل : ارتفع .

١١ ــ رُكْنٌ من الأحبالِ فيه تَعِلَّةٌ
يرمونَ بالنيرانِ في خَشَبِ الغَضَا

تعلّة : قوم يتعللون يرمون شبه البرق بنيران يُرمَى بها في خشب الغضا .

١٢ ــ لَجِبُ السحابِ إذا ألمَّ ببلدة
لم تَسْقِها الأمطارُ مُذْ زَمَنٍ بكى

١٣ ــ ويمجُّ رِيقَتَهُ بكلِّ تَنُوفَةٍ
سَحَّ المزاد إذا تبعَّجَ وانفَرَى

تبعّج : تشقق ، وانفرى انشق .

١٤ ــ جَرَتِ الجَنُوبُ به فمالَ مُياسِراً
حتى إذا بَلَغَ الفوارعَ مِنْ سَوَى

مياسراً ، أي : أخذ ذات اليسارة ، والفوارع وسوى : بلدان .

١٥ ــ وأصابَ قُلَّةَ غُرَّبٍ بَعَجَتْ به
ريحٌ شآميةٌ فيامَنَ وانتحى

غُرّب : موضع ، وقُلَّتُهُ : أعلاه .

١٦ ــ فانصبَّ في الأوْداهِ يَلْمَعُ بَرْقُهُ
طوراً تَبَيَّنُهُ وطوراً لايُرَى

١٧ ــ يَذَرُ المكانَ المُطْمَئِنَّ كأنَّهُ
بَحْرٌ تجاوَبَ في جوانبِهِ الصَّدَى

(١٤٤) يريد بالصدى : أصوات الأمواج .

* * *

(١٦)

وقال عَدِيٌّ يمدح الوليد بن عبد الملك بن مروان .

١ – بانت حسينةُ وائتمَّتْ بِمَنْ بانا ... واستحدثت لكَ بعدَ الوصلِ هِجْرانا

ائتمت ، أي صيرته إماماً لها تفعل مثل فعله .

٢ – وما حُسَيْنَةُ إذْ قامَتْ تُوَدِّعُنا ... للبَيْنِ واعتَقَدَتْ شَذْراً ومُرجانا

المرجان : صغار اللؤلؤ .

٣ – إلاّ مَهاةُ صَرِيمٍ حُرَّةٌ خَذَلَتْ ... مِنْ وَحْشِ أعْفَرَ أوْ مِن وَحشِ نيّانا

الصريم : جمع صريمة ، وهي رملة تنقطع من معظم الرمل ، خذلت تأخرت عن صواحبها ، أعفر ونيان : موضعان .

٤ – أوْ ظَبْيَةٌ من ظِباءِ الحُوَّةِ ابْتَقَلَتْ ... مذانباً فجَّرَتْ نَبْتاً وحُجرانا

الحوّة : موضع ، ابتقلت : رعت البقل ، المذانب : مجاري الماء إلى الرياض .

٥ – مجّ الربيع بها الوسميّ ريقتَهُ ... فأنبتَتْ نَفَلاً رُوداً وحَوْذانا

النفل : من أحرار البقل ، يشبه القتّ له حسك ، (١٤٧) رؤداً : رخصاً ناعماً ، والحَوْذان (١٠٦) : نبت طيب الريح شبيه بالهِنْدَباء.

(١٠٦) النبات لأبي حنيفة ١٠٨ – ١٠٩ .

٦ – تحنو إلى أكحلِ العينين رانَ بـه ... نومُ النهارِ فما ينفكُّ وسْنانا

تحنو : تعطف ، والأكحل : ولدها ، ران : غلب عليه ، قال أبو العباس أنشدني شيخٌ :

وكم رانَ من ذنبٍ على قلبِ فاجرٍ ... فتابَ من الذنبِ الذي رانَ فانجلى

ما ينفكّ : ما يزال .

٧ – يأبى إذا طمعتْ أنْ يستنيعَ لها ... إلاّ مخالفةً عنها وخذلانا

يستنيع لها : يتبعها .

٨ – بِكْرٌ تُرَبِّبُهُ آثار مُنْبَعِقٍ ... ترى به جُفَناً زُرْقاً وغُدْرانا

تربه : رباه ، المنبعق : المشقق بالماء ، والجُفَن : نقر يكون فيها الماء في أسفلها حصى وتراب ، والزرق : الصافية .

٩ – إذا هي اطّلَعَتْ مِن روضةٍ هَبَطَتْ ... أخرى يظلُّ بها اليَعْسوبُ حَيْرانا

اطلعت : خرجت ، واطلعتُ إبلي من موضع كذا إلى موضع كذا

١٠ – ولن تَقَلَّبَ في أرضٍ تُلِمُّ بها ... إلاّ وَجَدْتَ بها لله ضِيفانا

تقول : هي ضيفي ، وهما ضيفي ، وهم ضيفي .

١١ – مِن خَلْقِهِ فهو يكسوهُمْ ويرزقُهُم ... يوماً ويوماً ولَنْ يَسْألْنَ أثمانا

١٢ – (١٤٨) لهنّ ربٌّ حَفيٌّ لا يضيعُ ولا ... يَخْفَى عليه خَفِيٌّ حيثُ ما كانا

١٣ ـ ذو قُدْرَةٍ ليسَ طولُ الدهرِ زائِدَهُ
مِنهُنَّ بُعْداً ولا عَنهُنَّ غفلانا

١٤ ـ إنَّ الوليدَ أميرَ المؤمنينَ قَضَى
أمراً يُبَلِّغُهُ الأَدْنَوْنَ أقصانا

١٥ ـ قَضِيَّةٌ عَصَمَ اللهُ العبادَ بهـا
فأصبحوا في كتابِ اللهِ إخوانـا

١٦ ـ بَعْدَ الشقاقِ وأضغانٍ مبيَّنَةٍ
وميتةٍ كانَ فيها حينُ مَنْ حانا

١٧ ـ فأصبَحَ الأمرُ بعدَ الله قادَتُهُ
بنو الأُلَى غَضِبُوا مِنْ قَتْلِ عثمانا

١٨ ـ الآمِرونَ بتقوى اللهِ أُمَّتَهُم
والكائنونَ على المعروفِ أعوانا

١٩ ـ والقائلونَ أتَيْنا كُلَّ مَكرُمَةٍ
قُدّاً مَنا فَحَصُوا عنها لأُخرانا

٢٠ ـ عندَ الشَّديدَةِ حَيٌّ يستقيدُ لهم
مَنْ يشربُ الماءَ من راضٍ وغَضْبانا

٢١ ـ لولا الإلهُ وأهلُ الأردن اقتسمت
نارُ الجماعةِ يومَ المرجِ نيرانا

٢٢ ـ كانوا زُواراً لأهل الشامِ قدْ علِموا
لمَّا رَأَوْا فيهم جَوْراً وأضغانا

الزُّوار : الذي يكون بين الحقب والتصدير . لئلا يموج ، ويُفعل ذلك عند الضمر ، وهو الحوال ، انصافاً مسكوهم كما أمسك ذاك .

٢٣ ـ تواعَدُوا مَوْعِداً حتى إذا اجتَمَعُوا
ساروا جَميعاً وقالوا : اللهُ مولانا

مولانا ، أي : وَلِيُّنا . (١٤٩)

٢٤ ـ فلم يكونوا غَداةَ الزَّحْفِ أكثَرَهُم
في الصفِّ صَفّاً ولا في الخيلِ فُرسانا

٢٥ ـ ولا بصيرةُ أمْرٍ يهتدون به
كالصُّبْحِ يعرِفُهُ مَنْ كانَ يَقْظانا

٢٦ ـ غداةَ يَدعونَ والأبصارُ خاشعةٌ
ياربَّنا وَلِيَنَّ الأمرَ أتقانا

٢٧ ـ فبيَّضَ اللهُ يومَ المرجِ أوْجُهَهُمْ
بنَصْرِهِ وبسيفِ الله مَرْوانا

٢٨ ـ وبابنِهِ بَعْدَهُ عبد المليكِ فقَدْ
زادوا ذوي عَقْلِنا شُكْراً وإيمانا

٢٩ ـ ثُمَّ اصْطَفَى اللهُ للاسلامِ بَعْدَهُما
من أهلِ بَيْتِهِما نُوراً وبُرهانا

٣٠ ـ رأى الوليدُ لها أهلاً فَمَلَّكَهُ
واختارَ منا الذي يَرْضى وأرضانا

٣١ ـ فالحمدُ للهِ إذْ وَلّى خلافَتَنا
وأمَّرَنا خَيْرَنا ديناً وأقوانا

٣٢ ـ مُرُّ العداوةِ يَشْقَى الكاشحونَ به
حُلْواً إذا لم تَرِبْهُ رِيبةٌ لانا

سُمِّي المبغض كاشحاً لأنّه أعرض بودّه وكشح عن الماء إذا صدر عنه ، وأنشد الأصمعيّ (١٠٧) :

(١٠٧) بلا عزو في الزاهر ١/٢٧٢ وشرح ثعلب لديوان زهير ١١٦ ، والرواية فيهما : كَشْحَ حمارٍ ...

شِلْوُ حِمَارٍ كَشَّحَتْ عنه الحُمُرُ

٣٣ ـ نَحْنُ الرَّعِيَّةُ والرحمنُ يَحْفَظُنا
وأنْتَ في الأرضِ بَعْدَ اللهِ تَرْعانا

٣٤ ـ قَضَى عليهم له في الحقِّ قَدْ عَلِمُوا
جَهْدَ النصيحةِ إسْراراً وإعْلانا

٣٥ ـ يَرَوْنَ طاعَتَهُ للهِ رَبِّهِم
رِضىً وعصيانَهُ للهِ عِصْيانا

٣٦ ـ فأنْتَ غَيْثٌ بإذْنِ اللهِ أرْسَلَهُ
للمسلمينَ حَياً والأرضِ عُمْرانا

٣٧ ـ (١٥٠) فلا تَرَى نائلاً يَجْرِي كنائلِه
ولا كبُنْيانِه في الأَرضِ بُنْيانا

٣٨ ـ بَنَى مساجِدَ للإسلام جامِعَةً
ولم يَدَعْ بَيْتَ إشراكٍ كما كانا

٣٩ ـ كَنِيسَةً حَدَرَتْ عادٌ حِجارَتَها
من الجبالِ التي شَرْقِيَّ لُبْنانا

التي شرقي : على الضفة .

٤٠ ـ من كلِّ أبْهَمَ يَكْسُو الثلجُ ذِرْوَتَهُ
حتى فشا وبدا في الصيفِ عُرْيانا

أبهم : جبل أصم ، وذروته : اعلاه .

٤١ ـ صَعْبُ الشواهِقِ مُغْبَرٌّ بناكِبِه
تَرَى به المُعْفِراتِ العُصْمَ أخْدانا

المعفرات من الوعول : ذوات الأعفار ، وهي أولادها ، الواحد منها عفر ، وأخدانا : مصطحبات ، ويروى : أحْدانا ، أي : متفردات .

٤٢ ـ به كُلُومُ صوافيرٍ مُذَكَّرَةٍ
تَرُنُّ منه ضواحي الصَّخْرِ إرْنانا

الصوافير : جمع صافور ، وهو مثل المعول إلاّ أنّ له رأساً واحداً غليظ الأصل دقيق الطرف ، يقول : فلقوا حجارتها بالصوافير ، ترنّ : تصوّت ، مذكرة : عملت من حديدٍ ذكرٍ ليس بأنيث ، ضواحي : بوادن (١٥١) .

٤٣ ـ بَنَوا قَناطِرَهُ حتى إذا جعلوا
لَهُ من الجَنْدَلِ العاديِّ أركانا

قناطر : آزاج وعقود .

٤٤ ـ فأحْسَنَ الصَّنْعَ بنَّاءوكَ وارتفعوا
فوقَ الذينَ تَغَنَّوْا فيه أزْمانا

٤٥ ـ كَسَوْهُ من عَمَلِ الصُّنّاعِ مُلْتَهِقاً
يَكادُ يَخْتَطِفُ الأبصارَ عِقْيانا

ملتهق : براق ، وكذاك المتألق . والعِقيان : الذهب .

٤٦ ـ كأنَّهُنَّ قِياسُ الصيفِ إذْ طَرَدَتْ
كَنَهْوَراً فَزَحَتْهُ الريحُ رَيّانا

قياس : جمع قوس ، يعني قوس قزح ، أي : فيه أخضر وأحمر وأصفر ، والكنهور : السحاب المتراكم ، يقال : قوس وأقواس وقياس وقسي .

٤٧ ـ إذا حَدَتْ قُزَحٌ منه سَحابَتَها
رَأَيْتَ منهُ مَعَ الشُّؤْبوبِ ألْوانا

الشؤبوب وجمعه شآبيب : مطرات شديدات الوقع قليلات العرض .

٤٨ ـ وكانَ أَمْرُكَ في أهلِ الطوانَةِ مِنْ
نصرِ الذي فَوْقَنا واللهُ أعطانا

٤٩ ـ أَمْراً شَدَدْتَ بإذْنِ اللهِ عُقْدَتَهُ
فزادَ في دِينِنا خَيْراً ودُنيانا

٥٠ ـ وكان بِزَّةُ ما أعْطِيتَ من حَسَنٍ
نَصْراً عَزِيزاً وتَثْبِيتاً وبُرهانا

٥١ ـ (١٥٢) نُعْمَى مِنَ اللهِ زادَ المسلمينَ بها
تُقىً وكانَتْ بحمدِ اللهِ عِرفانا

* * *

(١٧)

وقالَ عُبَيْدُ بن الحُصَيْنِ الراعي (١٠٨) قصيدتَه التي يقولُ فيهـا :

لو كُنْتَ مِن أحَدٍ يُهْجَى هَجَوْتُكُمُ
يا ابنَ الرِّقاعِ ولكِنْ لَسْتَ من أحَدِ

تأبَى قُضَاعَةُ أنْ ترضى دعاوَتَكُمْ
وابنا نِزارٍ فأنْتُمْ بَيْضَةُ البَلَدِ

وكانت عاملة على نسبتها زماناً ثم قالوا : نحن بنو قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعْمِيّ بن جَديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار فعَيَّرَهُ عُبَيْدٌ بذلك ، وبَيْضَةُ البلد تكون مدحاً وذمّاً ، فأمّا الذّمّ فما قاله عُبَيْد ، وأمّا المدح ، فقولُ بنتِ عَمْرو بن عبد ودٍّ قتيل علي بن أبي طالب ، عليه السلام (١٠٩) :

لو كانَ قاتِلُ عَمْرٍو غيرَ قاتِلِهِ
إذاً بكيتُ عليه آخرَ الأبَدِ

لكِنَّ قاتِلَهُ مَنْ لا يُسَبُّ بِهِ
قد كانَ يُدعى قديماً بَيْضَةَ البلدِ

فقال عدي :

١ ـ حُدِّثْتُ أنَّ رُوَيْعِي الابلِ يشتمُني
واللهُ يَصْرِفُ أقواماً عن الرَّشَدِ

---

(١٠٨) ديوانه ٧٩ .

(١٠٩) الزاهر ٢/١٧ ، الأضداد ٧٧ .

٢ ــ فإنَّكَ والشعر إذْ تُزْجِي قوافِيَهُ
كَمُبْتَغِي الصَيْدِ في عِرِّيسَةِ الأَسَدِ

٣ ــ وما قُضاعَةُ عن نَصْري بنابِيَةٍ
إذا تَسامَتْ قُرومُ الناسِ في لبَدِ

٤ ــ إخوانُنا حِمْيَرٌ تبني التمام لنا
والحَمْدُ لا يُبْتَنَى إلاّ على عَمَدِ

٥ ــ جُذامُ اخوتُنا الأَدْنَوْنَ قد علِمُوا
وما أخوهم بمُضْطَرٍّ ولا وَجِدِ

٦ ــ وطَيِّءٌ مَعْشَرٌ ناءٍ ومَجْمَعُنا
أقْصى الديارِ وأرباهُمْ إلى أدَدِ

(٨١)

وقال يمدح الأسوار عبدالله بن يزيد بن معاوية بن أبي سُفيان :

١ ــ ليتَ شِعْرِي هلْ تُخَبِّرُنِي الديارُ
بيَقِينٍ عن أهْلِها أينَ سارُوا

٢ ــ أسفاً هيَّجَتْ فمالكَ منها الـ
يومَ إلاّ تفجّعٌ وادّكارُ

٣ ــ لا يجيبُ الأحياءَ مَنْ ليسَ حَيّاً
والعَمَى عندَ غيرِهِ الأخيارُ

٤ ــ دارُ حَيٍّ تقادَمَ العهدُ منها
بَعْدَ حُضّارِها فبارَتْ وبَارُوا

بارت : هلكت وخربت ، بعد حضّارها ، أي بعد سكانها .

٥ ــ صادفوا من غَوائلِ الدهرِ غولاً
بعدما أنْجَدُوا سنينَ وغارُوا

الغول : كل ما اغتال الإنسان فاهلكه ، ويقال : الغضب غول الحلم ، أي : يغتاله .

٦ ــ فكأنّي مِن ذِكْرِهِمْ خالطتني
من فِلَسْطِينَ خَمْرُ جِلْسٍ عُقارُ

(١٥٤) يقال : إنّ بفلسطين ديراً يقال له الجلس ، وقال أبو عمرو : وعسل جلس ، أي : طيّب .

٧ ــ عُتِّقَتْ في القِلالِ مِنْ بَيْتِ رأسٍ
سنواتٍ وما سَبَتْها التِّجارُ

بيت رأس : مكان بالشام ، وقوله : سبتها ، يريد : سبتها فترك الخمر ، القلال : حباب عظام .

٨ ــ فهيَ صهباءُ تتركُ المرءَ أعشَى
في بياضِ العينينِ منه اجْمِـرارُ

٩ ــ حالتِ الحربُ دونَ سلْمى فقلبي
عِنْدَها لو تُثيبُهُ مُسْتَعارُ

١٠ ــ فنأتْ وانثوى بها عنْ هواها
شَظَفُ العيْشِ آبِلٌ سيّـارُ

ويروى : آبد سيّار ، أي : يركب بها البيد ، شظف العيش : شديده وغليظه ، والشظف من الأرض : الغليظ ، آبل : على مثال فاعل ، أي : صاحب إبل ، أي : يحسن القيام عليها ، سيّار : يسير في طلب النجعة .

١١ ــ رُبَّ إبْلٍ إذا اجتوى أرضَ قوْمٍ
شيّعَتْهُ هُمُومُهُ نعّـــارُ

ربّ إبْل ، أي : مالك إبْل ، خفف الإبل ، اجتوى : كرهها فلم يستجر بها ، شيّعته : قوّته ، ورجل مشيّع ، إذا (١٥٥) كانَ قويّاً جريئاً ، أي كان له شيعة ، أي : أصحاب وأعوان ، نعّار : لا يقرّ في مكان واحد .

١٢ ــ وَحْشُ بَرِّيَّةٍ بهـا ولَدَتْـهُ
أمُّهُ لا يزولُ منهـا الصِّيـارُ

يقال : أنا إليه أصوز ، أي : أميل ، يقول : قد عرفت هذا الرجل الوحش للزومه الفلاة فليست تنفر منه .

١٣ ــ غَيْرُ صَبٍّ إلى الصديـقِ إذا ما
أضْمَرَتْ بَيْتَهُ اللّمـاعُ القِفارُ

ويروى : التلاع القفار ، أي : لا تأخذه إلى الصديق رقّة واشتياق ، وأضمرت بيته ، أي : غيّبته فصار فيها ، اللماع : جمع لمعة ، وهي بقعة من الكلأ .

١٤ ــ عُلِّقَ القلبُ عِرْسَ ذاكَ وأنّى
تُمكِنُ الراميَ المهاةُ النّـوارُ

عُلّق القلب ، أي : أحبها ، المهاة : بقرة الوحش ، وجمعها مها ، شبه المرأة بها في إشعاعها ، والنوار : النفور .

١٥ ــ رَوْضَةٌ ظاهرَ الربيعُ ثَراهـا
بسيـولٍ وزانَهـا النُّوّارُ

ظاهر الربيع ثراها ، أي : أمطرها مطراً بعد مطر .

١٦ ــ حَصِرَ الناسُ أنْ ينالوا حِماها
وأرَنّتْ بِرَوْضِها الأمطـارُ

(١٥٦) حصر الناس ، أي : ضاقوا أن ينالوها ، وحصر صدره : ضاق ، ومنه سُمّيَ السجن حَصْراً لضيقه ، وأحصر الرجل ، إذا امتنع من سفر يريده .

١٧ ــ فهيَ حوّاءُ تكتسي كُلَّ لـونٍ
زينةً كُلّما استَقَلَّ النهارُ

استقل : ارتفع وإذا ارتفع النهارُ وسخنت الشمس كان أحسن للروضة لأنّها يذهب بقَيضها من البرد ويشرق زهرها .

١٨ ــ ولَقَدْ أغتدي بأجْـرَدَ نَهْدٍ
لاحَهُ بعد طَيِّهِ المِضْمـارُ

أجرد : قصير الشعر ، وطول الشعرة هُجنة ، ونهد : غليظ .

١٩ ــ أيّدُ القُصْرَيَيْنِ مـا قُيِّـدَ يوماً
ليُعَنّي بصَرْعِهِ بَيْطـارُ

أيدٌ: شديد ، والقُصْرى والقُصَيْرى يختلف فيها ،بعضهم يقول هي ضلع الخلف القصيرة في آخر الأضلاع مما يلي الخاصرة ، وقال بعضهم : هي الضلع القصيرة مما يلي الصدر .

٢٠ – حَوْشَبَ الصُّلْبِ أُفْرِعَتْ كَتِفاهُ
في محاني ضلوعِـهِ اجْفَـارُ

الحوشب : المتفخ الجنبين ، أفرعت : أشرفت .

(١٥٣) ويمدح من الفرس أن يكون في أعالي كتفيه إفراع ، أي : إشراف ، مُجْفَر : منتفخ الجنبين .

٢١ – ويُرى مُجْفَراً إذا هو ولّى
في حمايتِهِ شِدَّةٌ وانبتـارُ

مُجْفَر : منتفخ الجنبين ، والحماة : لحمة في الساق تُرى في عرَضِها ، وقوله : إنبتار كأنّها مُفارِقةٌ اللحمَ منبترة منه ، ومنه قول امرىء القيس (١١٠) :

وساقانِ كعباهما أُصْمُعا
نِ لَحْمُ حماتَيْهِما مُنْبَتِرْ

٢٢ – مُدْمَجاً خَلْقُهُ يكـادُ إذا ما
راعَهُ صَوْتُ صارخٍ يُسْتَطارُ

مدمج : مجدول ، إذا سمع صوتاً كاد يستطار من حدّته .

٢٣ – وإذا اهتزّ مُقْبِلاً زانَهُ أتْلَعُ
كالجِذْعِ ما يُنالُ العِذارُ

التلع : طول العنق ، ثمّ قال : فما يُنالُ عذاره لِتَلَعِه .

(١١٠) ديوانه ١٦٣ .

٢٤ – حَمَلَتْهُ رِجْلٌ قَنوفٌ على
عَصْبِ يَدٍ ما يُخافُ منها عِثارُ

عضب : شدّة جَدَلٍ ، أي : هو ممشوق القوائم نحيفها.

٢٥ – ونسورٌ لها حوافِرُ صُمٌّ
ما يُرى في ارساغِهِنَّ انتشارُ

النُّسُورُ : مِثْلُ النوى في بطن الحافر .

٢٦ – كالجلاميدِ في المَسيلِ علاهُنَّ
من الماءِ خُضْرَةٌ واسمرارُ

(١٥٨) اسمرار : سمرة ، أي كأنّ حوافرهنّ حجارة قد علاها الطحلب ، وإذا كانت في الماء كان أصلب لها .

٢٧ – مُشِقَ اللَّحْمُ عَنْ شواهنَّ مَشْ
قاً فتعالى واشتدتِ الأوْتارُ

٢٨ – وعلا الزَّوْرُ مِنْبَضَ القَلْبِ منهُ
بحيازيمَ بينها أستارُ

الزَّوْر : مقدّم الصدر ، منبض القلب : حيث يضرب القلب ، ومنه قول القائل : (ما بِهِ حَبَضٌ ولا نَبَضٌ) (١١١) ، أي : حراك ، أستارُ : مستترة .

٢٩ – وضلوعٌ كأنَّها حينَ وَلّى
لاحَ منها بكلِّ ضِلْعٍ شِجارُ

لاح يلوح ، إذا برق ، يعني إذا لاحت ضلعه فكأنّما يلوح بلوحها شجار ، كما تقول : رأيت بفلان الأسدَ ، أي : رأيتُ برؤيته الأسدَ ، وكذلك : رأيتُ بكَ الحرَّ . والشجار : جمعه شجر ، وهي

(١١١) الأمثال لأبي عبيد ٣٨٨ ، المستقصى ٢/٣٣٠ وفيهما : ما له ...

أعواد تُشَدُّ على مقدَّم الغبيط ومؤخره ثمَّ يُشَدُّ فوق الهودج ، ويُمدح من الضلع أنْ تَعْرُض .

٣٠ ــ فعلا الصُّلْبُ فاستَتَبَّ الى حيـ
ـثُ تكونُ الفرسـانُ منه الفقـارُ

استتب : تتابع ، أراد تتابع الفقار إلى حيث يكون الفرسان منه ، أي : إلى مقعد الفارس ، واستتبَّ : استقام .

٣١ ــ (١٥٩) فهوَ طاوٍ أقَبُّ كالمَسَدِ الأَمْلَسِ
عاري الشَّوَى مُمَرٌّ مُغـارُ

طـاوٍ : ضامر البطن ، ومثله الأقبُّ ، المسد : حبل من جلود الإبل ، ويكون من ليفٍ ، ومن خوص ، أي : هو مدمج كادماج المسد ، والممرّ والمُغار : الشديد الفتل .

٣٢ ــ فاقْتَنَصْنا بهِ وقيـلٍ بأحْوَى
ذاتِ فِرْقَيْن عـانَةٌ وحِبـارُ

ذات فِرْقَيْن : موضع ، قال عَبِيد (١١٢) :

فذاتُ فِرْقَيْنِ فالقَلِيبُ

الأحوى : الشديد الخضرة إلى السواد ، والعانة : القطيع من الحمير .

٣٣ ــ فإذا الأَخْدَرِيَّةُ الصُّهْبُ تَقَرُّوا
لمَعاً بينَهـا لهُنَّ اخْضِـرارُ

الاخدريّة : حمر نسبت إلى أخدر ، وهو فحل من الخيل ، تقروا : تتبع .

٣٤ ــ كأنَّ جُزُوءاً لم يَعْدُ ذلكَ حتى
يَدُنَ اللحمُ والبطونُ صِغارُ

(١١٢) عبيد بن الابرص ، ديوانه ١١ وصدر البيت :
فراكِسٌ فثُعَيْلِبَاتٌ

يقول : كانَ رعيها جزوءاً ، جَزَأَت بالرطب عن الماء ، لم يعد : لم يجاوز ، يريد : هي طاوية البطون قد خرطها البقل .

٣٥ ــ فحَمَلْنا غُلامَنا فوقَ طِرْفٍ
وأشَرْنا فقالَ أنَّى أشاروا

الطرف : الكريم من الخيل ، قال أبو عُبَيْدة : قال مُنْتَجِعُ بنُ نَبْهان (١١٣) : (١٦٠) هو الكريم الطرفين .

٣٦ ــ فتكَشَّفْنَ مُقْبِلاتٍ فقُلْنا
أَسُكُونٌ بهنَّ ذا أمْ نِفارُ

٣٧ ــ فَزِعَ الوحشُ ثمَّ ولَّيْنَ لمَّا
صَدَقَتْهُنَّ ماهو الأبصارُ

يقول : صدقتهن أبصارهن ماهو ، أي : عرفن أيّ شيء هو الفرس .

٣٨ ــ هاربـاتٍ فما يَرَيْنَ ولكـنْ
لايُنَجّي من المنايا الفِرارُ

٣٩ ــ ثمّ أربى على النواشطِ منهـا
سابحٌ بعدَ غَرْبِهِ مَوّارُ

أربى : زاده ، النواشط : جمع ناشط ، وهو الثور الذي يخرج من أرض إلى أرضٍ ، والسابح : الذي يدحو بيديه دَحْواً ، وغَرْبُهُ : حِدَّتُهُ [وأول] جريه ، ومَوّار : يمور في جريه يعلو عَدْواً في سهولة ولا يجتهد .

٤٠ ــ شاخِصُ الحُرَّتَيْنِ ينفضُ عَنْهُ
قُطَعَ الرَّبْوِ مَنْخَرٌ نَثّارُ

حرّتاه : أذناه ، وهو مشعب الأذنين . . . والقطع الربو مخفف

(١١٣) لغوي من طيّئ ، اخذ عنه الأصمعي وغيره . (طبقات النحويين واللغويين ١٥٧ ، انباه الرواة ٣/٣٢٣) .

فثقله ، يريد : انه ينثر من أنفه ، لأنّه واسع المنخر لايحتقن النفس فيه وذاك محمود في الفرس .

٤١ ـ فتَصَدَّ عَنْ عن جَرائحِ مَرعى
وانجلى عن مُتُونِهن الغبـــارُ

(١٦١) جرائح ، أي : عَقَرَهُنّ .

٤٢ ـ وهو شاحٍ كأنَّ لَحْيَيْهِ حِنْوا
قَتَبٍ لاحَ منهما النَّجـــارُ

شاحٍ ، أي : فاتح فاه لمّا كبح باللجام ليَرُدَّ من غَرْبِهِ ، حِنْوا قَتَبٍ ، أي عوداه ، والجمع : أحناء ، لاح منهما ، أي : نجت منهما .

٤٣ ـ عن لسانٍ كجُثَّةِ الوَرَلِ الأَ
صْفَرِ مَجَّ النَّدى عليه العَـرارُ

الأصفر ، يريد : أنه كثير اللعاب فإذا كَثُرَ لُعابُهُ ، فهو كذلك ، وإذا قلّ لُعابُهُ ابيَضّ ، والعرار : بهار البرّ (نبات ذو رائحة)

٤٤ ـ زَعَمَ الناسُ أنّ خيرَ قُرَيْشٍ
حَسَباً حين تُنْسَبُ الأسْـــوارُ

يعني : عبد الله بن يزيد بن معاوية وسميّ أسواراً لجودةِ رَمْيِهِ .

٤٥ ـ بين حربٍ وعامر بنِ كريـز
فألالَ الأكـارمُ الأخيـــارُ

ألال : أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر بن كريز هذا قول الهيثم بن مروان العبسي ، ومحمد بن سلام الجمحي .

٤٦ ـ وَلَدَتْهُمْ حَواضِنٌ مُنْجِباتٌ
وألالُ الحَـواضِنُ الأحـــرارُ

حواضن : عفائف .

٤٧ ـ وإذا ما تَضَعْضَعَتْ نارُ حَرْبٍ
رفعوا نارَ حَرْبِهِم فاستشاروا

٤٨ ـ وإذا ما الربيعُ أحْجَمَ أحْيَوْا
مَنْ يليهم وأحْرَزُوا مَنْ أجاروا

٤٩ ـ (١٦٢) فهُمُ القومُ سُؤْدَداً وفَعالاً
وندىً حينَ تُبْتَلَى الأخبارُ

٥٠ ـ والمحامونَ حينَ يحتضرُ الناسُ
وبالأكرمينَ يُحْمَى الذِّمارُ

الذمار : ما يجب على الرجل أن يحميه .

٥١ ـ طَرَدُوا الذَّمَّ فهو منهم بعيدٌ
مالَهُ حيثُ يسكنونَ قَرارُ

٥٢ ـ وأبى الحمدُ أنْ يحالِفَ قوماً
غيرَهُم فهو صائرٌ حيثُ صاروا

* * *

(١٩)

وقال يمدحه أيضاً ويذكر نزوله عليه كثيراً ، وذاك أنّ عَدِيّاً نزل عن مطيته في الليل ومشى بعد أنْ أعيا من الركوب فوقعت رجله في جحرٍ من جحرة اليرابيع فانكسرت ، فانزله رجل بالأسوار ، فأحسن إليه وداواه ، وحباه بفرسٍ وعشرٍ من النوق ، ومارَه وكساه ، وبقي عَدِيّ أعرجَ مدة حياته :

١ ـ غدا ولم يَقْضِ مِنْ سَلُّومَةَ الوَطَرا
وما تلبَّثَ إذْ ولّى وما انتظرا

سلّومة : امرأة من بني ضَبَّة ، وهي بنت حريب بن زيد كانت تحت حابس بن ضمرة الضَّبّي، وكان حابس هذا(١٦٣) من أكرم الناس على الوليد بن عبد الملك .

٢ ـ وما ألمّ بحيّيها وجارتها
إلاّ ليُعْذَرَ بالهجران إنْ هجرا

٣ ـ لتعلمي بَعْدَ ما تنأى البلادُ بنا
إنّ الثّويَّ الذي داويتَ قد شكرا

٤ ـ بهنانةٌ تستعيرُ القومَ أعينَهُمْ
حتى تردَّ إلى ذي النيقةِ البصرا

البهنانة : الضحاكة . ذو النيقة : الذي يديم نظره .

٥ ـ في غيرِ فُحْشٍ وليسَ الفُحْشُ عادتَها
إلاّ التمامَ وحسناً بارعاً ظهرا

يُقال : فحش وفاحش ، والبارع : الفائق .

٦ ـ لمْ تَدْرِ ما سيّئ الأخلاقِ مُذْ بُرِئَتْ
خَوْدٌ يُوَرِّعُها الراعي إذا زجرا

الخود : الحسنة الخلق ، برئت : خلقت ، يورّعها : يكفها .

٧ ـ كانتْ تحلّ إذا ما الغيثُ أصحبها
بطنَ الخَلاءةِ فالآمارَ فالشُّرَرا

أصحبها : أطاعها وأمكنها . والأمرة والأمارة والجمع : آمر وآمار ، وجمع أمارة آمار ، وهي أعلام صغار .

٨ ـ حتى إذا الغيثُ ألوى نبتُهُ انتجعت
فخالطت من سوادِ الغوطةِ الكُوَرا

عنى بالغيث ما أنبت الغيث ، يقال : الوى النبت ، إذا أخذ يجفّ ، وهو اللوى ، الغوطة : بدمشق ، وسميت غوطة (١٦٤) لانخفاضها .

٩ ـ كمْ مِنْ فتىً قدْ رأينا لا سوامَ لهُ
ثمّ اقتنى بعدَ ذاكَ المالَ واحتبرا

١٠ ـ ومُكْثِرٍ كانَ ذا مالٍ فأذهبَهُ
تفريقُ ما يُذْهِبُ الأموالَ فافتقرا

حكى محمد بن سلام الجمحي عن يونس (١١٤) ، قال : سألت أعرابياً ، فقلت : أفقيرٌ أنتَ ، فقالَ : لا والله بل مسكينٌ ، والفقير : الذي له بلغةٌ من العيش ، والمسكين : الذي لا شيءَ له ، وأنشدَ قول الراعي (١١٥) :

أمّا الفقيرُ الذي كانتْ حلوبتُهُ
وَفْقَ العيالِ فلم يُتْرَكْ لهُ سَبَدُ

(١١٤) الزاهر ٢٢٥/١ . ويونس بن حبيب الضبي ، ت ١٨٢هـ . (المعارف ٥٤١ ، معجم الادباء ٦٤/٢٠) .

(١١٥) ديوانه ٦٤ .

١١ — ولستُ مُحتلِباً نفسي ليملكها
ربٌّ عليّ وشرُّ البيع ما خسرا

محتلب : حالب ، والرب : المالك ، ما خسر : ما كانت فيه وضيعة ، يقول : ألاّ أكون تابعاً لمن يملك عليّ أمري .

١٢ — لقد أسيتُ على زيدٍ وأخوته
أسىً طويتُ عليه الكشحَ فاضطمرا

أسيت : حزنت ، اضطمر : صار في ضميري .

١٣ — يبينه الحيُّ في وجهي وأخبرُهم
أنْ ليس يكرثُني همّي إذا احتضرا

احتضر الهمّ أكثر مما يقال حضره .

١٤ — وكيفَ ينصرُني قومي وقد بُنيتْ
بيوتُهم بصفا العصرين من بسرا

(١٦٥) العصران : ماء لبني كلب ، وقيل عامر بن عوف .

١٥ — في مذحجٍ وجذامٍ لاحقين بهم
والأشعريْن ومنْ بالشام منْ مُضَرا

مُضَر هذا ولد أُدَد بن زيد بن يشجب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن مالك (١١٦) .

١٦ — تبدّلوهم وكنّا نحنُ محتدهم
والدهرُ يحدثُ بعد الألفة الغيرا

١٧ — تأبى لنا الضيمَ معكاءٌ مؤبّلةٌ
ترعى من القفرات الناعمَ النضرا

المعكاء : التي سمنت وغلظت من الربيع .

(١١٦) تنظر : جمهرة انساب العرب ٣٩٧ .

١٨ — صُهبُ العثانين مكتوبٌ جماجمُها
خُورُ الضروع تغرُّ الأوفرَ الحشرا

العثنون : الشعر الذي تحت اللحيين ، مكتوبة ، أي : مجموعة ، أراد : أنها ضخام الجماجم ، والخور : الغرار . وتغرّ : أي تصب فيه حتى تملأه ، وأصله من غرّ الطائر . والأوفر : الوطب الضخم والحشر : العظيم الزغب .

١٩ — كأنّما الدّحضُ في أعلى مساربها
طُلين من أحرُث الجبانة المدَرا

الدحض : الموضع الذي يزلق ، فأراد أنها سمنت حتى املاسّت وذهب تغضن جلودها والمسارب (١٦٦) في قول الأصمعي : مجاري السمن ، وقال آخر ، مسار بها : أعلى ظهورها،من أحرث الجبانة ، أراد : الطين .

٢٠ — اذا تبادرت المعزى صغارتها
غدتْ تحالجُ تحت السبرة الشجرا

ويروى تخالج ، أي : بادرت المعزى مكاناً تسكن فيه من البرد ، وغدت هذه الإبل تخالج الشجر في الغداة الباردة ، وهذا من قول الحطيئة (١١٧) :

يُباكرنَ بردَ الماء في السبَرات

والسبرة : شدة البرد ، وتخالج : تجاذب .

٢١ — نَقري الضيوفَ إذا ما الزاد ضُنّ به
مُسْطارُ ماشيةٍ لم يَعْدُ أنْ عُصِرا

مسطار : ضرب من الشراب ، لم يعدُ : لم يجاوز .
وعُصِر : طُيّبَ ، قال ابن الأعرابي : جعل اللبن عصيراً .

(١١٧) ديوانه ٣٣٢ وصدره :
عِظامُ مقيلِ الهام غلبٌ رقابها

٢٢ ـ لبئستِ العينُ عَيْنٌ بِتُّ أتبعُها
إذا ادْلَهَمَّ سَوادُ الليلِ فاعتكرا

كانَ عَدِيٌّ يسري فعثر فانكسرت رجله فذمَّ بصره ، ادلهمَّ : اشتدَّ سواده ، اعتكر : رجع ، أي حتى كأنّه مردود .

٢٣ ـ تغشى الخباز وفيه حوله سَعَةٌ
وخَيْبَةُ الغينِ ألاّ تبصرَ الغَدَرا

الخباز : الليِّن من الارض فيه جحرة الجرذان واليرابيع . (١٦٧) والغَدَر : أراد ثبت اللسان . ويقال : إنّ فلاناً ثبت الغدر أي يثبت لسانُهُ في موضع الزلل . كأنّ الدابة تثبت في الغدر فلاتزل ولا تعثر .

٢٤ ـ لَقَدْ تَبَاشَرَ أعـدائي بما لَقِيَتْ
رِجْلي وكم من كَريمٍ سيِّدٍ عَثَرا

٢٥ ـ رِجْلي التي كنتُ أرقى في الرِّكابِ بها
فأستقلّ وأرضى خطوها اليسَرا

٢٦ ـ مَحْبُوكَةٌ مِثْلَ أنبوبِ القَنَاةِ لها
عَظْمٌ تكَمَّشَ عنه اللَّحْمُ فانْحَسَرا

تكَمَّشَ عنه اللحم ، أراد أنّه معروق ، وأنشد :

أعْجَفُ إلاّ مِن عُروقٍ وعَصَبْ

يصفه بالشدّة .

٢٧ ـ يَنْعَوْنَ صَدْعاً بظنبوبي كأنّهُمْ
يَنْعَوْنَ سيِّدَ قومٍ صادفَ القَدَرا

ينعون : يذكرونه ويشهرونه .

٢٨ ـ فإنْ عفا اللهُ عنّي فهو مُقْتَدِرٌ
وإنْ هلكتُ فحُرٌّ صادقٌ صَبَرا

٢٩ ـ ليتَ الذي مسَّ رِجْلي كانَ عارضةً
بحيثُ يَنْبُتُ منّي الحاجبُ الشَعَرا

يقول : ليت الذي كان أصاب رجلي كان شجّةً في وجهي .

٣٠ ـ وما يضرُّ لساناً كالسِّنانِ إذا
غبَّ الكلامِ أهيضَ العَظْمُ أمْ جَبَرا

يقول : لسان كالسنان في مصابه ، وغبَّ ، أي : عليه (١٦٨) يومان ، أهيض : كسر ، وجبر في معنى الجبر قال العجاج (١١٨) :

قَدْ جَبَرَ الدينَ الإلهُ فَجَبَرْ

٣١ ـ يا ابنَ الخَليفةِ إني قَدْ تأوَّبني
همٌّ أعانَ عليَّ السُّقْمَ والسَهَرا

تأوّبني : أتاني طروقاً ، أي : ليلاً .

٣٢ ـ فلا أنامُ إذا ما الليلُ ألْبَسَني
ولو تغطَّيْتُ حتى أعرِفَ السَّحَرا

٣٣ ـ داويتَ ضَيْفَكَ حتّى قامَ مُعْتَدِلا
ورِشْتَه فرآه الناسُ قَدْ جُبِرا

جبر : سرر ، والجبرة : السرور .

٣٤ ـ بالبَزِّ والفَرَسِ الحسناءِ مَوْهِبَةً
وباللِّقاحِ الصَّفَايا تحلبُ الدِرَرا

الصفايا : الغزار ، واحدتها : صفى .

٣٥ ـ فإنَّ بَحْرَكَ لا تَجْزِي البحورُ بِه
وإنَّما أنْتَ غَيْثٌ طالَمَا مَطَرا

جزَى عنه كذا وكذا ، أي : قضى عنه . و(البقرة تجزي عن سبعة) .

---

(١١٨) ديوانه ٢/١ .

(٢٠)

وقال عديٌّ أيضاً :

١ – عِما ياابنتيْ قيْسٍ صَباحاً ومظلما
وإنْ كُنتما أجمعتما البيْنَ فاسلَما

عِما في معنى : أنعما ، ولا يُنطق به في الماضي ، ويقال : أجمع على (١٦٩) كذا وأزمع عليه .

٢ – وإنْ قالَ حُسْناً أو أقرَّ بنعمة
ثنيٌّ شكما الغادي لقَدْ كانَ مُكْرَما

٣ – تحيةَ مَنْ جِئْتُما تسألانِـــه
رأى الحقَّ في مملوكه إنْ تحكّما

مملوكه : مامَلك من شيء ، ويقال : إنَّ فلاناً لجواد مملوك .

٤ – فقضى بإحـــدى حاجتَيْهِ ولم يَجِدْ
لحاجتِهِ الأخرى بحقٍّ تَصَرَّمـــا

٥ – فلما تجاوَزْنَ الآداماءَ أقصَرَتْ
بطالة قلبٍ كانَ رَهْناً مُتَيَّمـــا

٦ – فأبرَزَ قرْنُ الشمسِ حينَ طلُوعِها
لنا من عَرانين النحيزةِ مَحْزِمـــا

العرانين : الأوائل ، وأصل العرانين : الأنوف ، النحيزة : موضع. محزم : غلظ .

٧ – أحرِّجُ مالي يا جُوَيْنَ بنَ مَعْبَد
عليكَ بذاتِ الله إنْ كُنْتَ مُسْلِما

أحرِّج : أحرِّم ، بذات الله ، أي : باليمين التي يحلف فيها بالله .

٨ – وأنشدُكَ الرَّحْمَ التي لم تكنْ لها
وَصُولاً إذا نابَتْ ولا مُتَقَدِّما

٩ – وأنهي بجاداً أنْ يَرومَ ظُلامتي
بجاد بن سعدٍ لم أكنْ لكَ مُحْرِما

١٠ – فإنْ أخذا مالي بغيرِ جنايــة
جنَتْها يَدي تسترحما وتندَّمــا

١١ – ألَمْ يكُ في الإسلامِ ناهٍ لذي التُّقى
وفي الحقِّ .... أنْ تغمـا وتغْشَما

١٢ – (١٧٠) نسيتم مساعينا الصوالحَ فيكم
وما تذكرونَ الفضل إلاّ تَوَهُّما

١٣ – فإنْ تعْدُوَنا الجاهليةُ أنَّنـا
لنُحْدِثُ في الأقوامِ بُؤْسَى وأنْعُما

١٤ – بلاَ ذاكَ منا ابنُ المعذَّل مَرَّةً
وعَمْرُو بنُ هِنْدٍ عامَ أصْعَدَ موشما

١٥ – يقودُ إلينا ابنَيْ نِزارٍ مِن المـلا
وأهلَ العراقِ سامياً مُتَعَظِّمـا

١٦ – فلما ظننا أنَّــهُ نازِلٌ بنـا
ضَرَبْنا ووَلَّيْناهُ جَمْعاً عَرَمْرَما

١٧ – وإنّا إذا زارَ العَدُوُّ ديارَنـا
سقَيْناهُ شُرْباً ذا سمامٍ وعلْقَما

١٨ – ورأسُ خميسٍ قدْرَمانا فغادَرَتْ
سِلاحَ كماتي لحمُهُ مُتَقَسِّمـا

١٩ ــ وكَمْ مِن كَمِيٍّ قدْ رمانا بجَمْعِه
فكانَ لنا ذكراً طويلاً ومَغْنَمَـا

٢٠ ــ ونحنُ جنَبْنا الخيلَ ستينَ ليلةً
يُنازِعْنَ في السيرِ المطيَّ المُخَزَّما

٢١ ــ شوازِب كالعقبانِ تَدْمَى نحورُها
نَردُّ بها عنا الخميسَ العرَمْرَما

٢٢ ــ وكلُّ رُدَيْنِيٍّ تَخالُ سِنانَهُ
شِهاباً بدا في ظُلْمَةِ الليلِ مُعْلَما

٢٣ ــ ونحنُ فكَكْنا لامرئِ القيْسِ خالَهُ
فلم نستَثِبْهُ مُذْ فكَكْناهُ دِرْهَما

٢٤ ــ ونحنُ دفَعْنا عن أنيفٍ ورَهْطِه
بأرماحِنا يَوْماً من الدهرِ مُعْظَمَـا

٢٥ ــ فكَكْنا بني بكر وقد شدَّ دونهم
أبو كربٍ غُلّاً وأزهم مُحكما

٢٦ ــ وسادةُ عتّابِ بنِ بكْرٍ كأنّما
وهَبْنا بهِ للتَّغْلبيينَ أسْهُمـا

٢٧ ــ (١٧١) تناوَلَ نعدان بَن عقفان بأسنا
فزارَ القبورَ إنّه كانَ مُحرَمَا

٢٨ ــ وأحيا رواتٍ من بني القَيْنِ تسعـةً
وكانَ على تلكَ الأليّةِ مُقْسِمـا

٢٩ ــ ونحن فككنا عن عديٍّ بنِ حاتمٍ
أخي طيِّءِ الاجبالِ غُلاً مُحرَّما

محرم : لم يستعمل ، والجلد المحرم : الذي لم يدبغ ، وكانوا يغلون بالقــدّ

٣٠ ــ وبيضاء يصطادُ الغُواةَ حديثُها
ترى فاحماً أحوَى وغيْلاً مُوَشّما

٣١ ــ رأتْ فزَعاً في أهلِها فاستطارَها
صراخُ يقينٍ ليسَ ظنّاً مُرَجَّما

استطارها : استخفها ، والمرجم : الذي يتكلم فيه بالظنون وليس بمستيقن .

٣٢ ــ كمِثْلِ مَهاةٍ ما تَخنَ قِلادَةً
ولا مَعْقِداً في ساقِها مُتَخَذَّمـا

٣٣ ــ فجاءتْ وما تُدلي برحمٍ قريبة
ولا وَجَدَتْ جاراً بهـا مُتَذَمِّما

٣٤ ــ فلما تولّى حاجِبُ الشمسِ لازمَتْ
على بَصَرٍ من باحةِ الأرضِ مَجْثِما

٣٥ ــ مبيتَ عمٍ لم يَدْرِ ما حَسَبُ السُّرى
بحقٍّ ولم يَسْمَعْ لهُ قَبْلَهُ سما

٣٦ ــ يُسَهِّدُها الهمُّ الضعيفُ كأنّما
تماطِلُ دونَ الصبحِ حَوْلاً مُجَرَّما

تماطل : تطاول ، وأصله من مطل القين الحديدة إذا (١٧٢) حماها ثم طرقها لتطول ، يقول : تطاول عليها ليلها كأنه حول ، مجرّم : تام قد انقضى ، وأصله من جرمت : إذا قطعت .

٣٧ ــ إذا سئِمَتْ طُولَ الجلوسِ توَسَّدَتْ
بناناً كهُدّابِ الدمِقْسِ ومِعْصَما

٣٨ ـ وباتَتْ تُنادي أمُّ جَعْدَةَ زَوْجَها
إليها وما تَدْعو حَميماً ولا حَمَا

٣٩ ـ فلما انجلى عنها الصريمُ وأَبْصَرَتْ
هجاناً يُسامي الليلَ أبيضَ مُعْلَما

الصريم : الليل والصريم : الصبح (١١٩) .

٤٠ ـ غَدَتْ في قَميصَيْها فَضَاقَ نَصيفُها
وما أَلْبَسَتْهُ الرأسَ إلاّ تَعَمَّمَا

٤١ ـ فوافت إلينا مثلها من وَلِيِّها
فقُلنا إلينا إنّ فينا تَكَرُّما

٤٢ ـ فلما رَأَيْناهُنَّ سَبْياً يَعُدْنَنا
حُفاةً حَذَوْناهُنَّ ظَهْراً مُزَمَّمَا

٤٣ ـ جَمَعْنا بسَبْيٍ جاءنا من نسائهم
بُروداً وقُبْطِيّاً وريطاً مُرَقَّما

٤٤ ـ فأُبْنَ إليهم من نَدانا بنِعْمَةٍ
ولم نَسْتَبِحْ سُوءاً ولم نَغْشَ مُجْرِما

٤٥ ـ إباؤُهُمُ أَنْ يشكروا الفَضْلَ إنّنا
صَبَحْنا الرِّماحَ من أبي جابرٍ دَمَا

* * *

(١١٩) الأضداد لابن الانباري ٨٤ .

(٢١)

وقال عَدِيّ أيضاً يمدح عمر بن عبد العزيز، ويُقال : إنه حَبَّرَها سنة وكانَ (١٧٣) الأصمعي يقول لأصحابه ألا أنشدكم حَوْلِيَّة عَدِيّ :

١ ـ أهَمٌّ سَرَى أمْ عادَ للعينِ عائرُ
أمْ انتابَنا من آخرِ الليلِ زائرُ

العائر والعوار وجع في العين كالقَذَى من الرمد .

٢ ـ ونحن بأرضٍ قَلَّ ما يجشمُ السُّرَى
بها العَرَبِيّاتُ الحِسانُ الحَرائِرُ

٣ ـ كَثيرٌ بها الاعداءُ يحصرُ دونَها
بَريدُ الأميرِ المستحثُّ المثابِرُ

٤ ـ فبتُّ ألَهّى في المنامِ كما أرَى
وفي الشيبِ عن بعضِ البطالةِ زاجِرُ

٥ ـ بساجية العينين خَوْدٍ يَلَذُّها
إذا أَطْرَقَ الليلُ الضَّجيعُ المباشِرُ

٦ ـ كأنَّ ثَناياها بناتُ سَحابَةٍ
حداهُنَّ شُؤْبُوبٌ من الغَيْثِ باكِرُ

بنات سحابة ، يعني البرد ، حداهن : ساقهن ، وقال الفرّاء : حادي عَشْرٍ كأنّهُ شيْ يحدو العشرة ، أي : يسوقها .

٧ ــ فهُنّ معاً أو إقحوانٌ بروضةٍ
تعاورَها يومين طَلٌّ وماطِرُ

تعاورها : أصابها ذا بعد ذا .

٨ ــ فقلتُ لها كيفَ اهتديتِ ودُونَنا
دَلُوكٌ وأشرافُ الجبالِ القواهِرُ

دلوك : موضع ، وأشرافها : أعاليها ، والقواهر : العوالي ، أي : تقهر من يصعدها (١٧٤) .

٩ ــ وجَيْحانُ جَيْحانُ الجيوشِ والسُنٌ
وحَزْمُ خَزازى والشعوبُ القواسِرُ

السن : موضع ، هكذا وجدته في الأصل ، وأحسبه آلِسن ، والقواسر: القواهر .

١٠ ــ أغَرّ يرَى الأعلامَ عاصبةً بهِ
كما عَصَبَتْ بالمَرْزُبانِ الأساوِرُ

١١ ــ إذا ألبَسَ الأرضَ القتامَ تفرّجَتْ
شماريخُهُ فالآلُ عَنْهُنّ حاسِرُ

١٢ ــ يسامي السحابَ الغرّ حتى تَظلّهُ
غمائمُ منه فهْوَ أخضَرُ ناضِرُ

١٣ ــ أجَدّ أبو حَفْصٍ بنا السيرَ وارتَمَتْ
بنا الأرضُ حتى ما تُعَدّ المسائِرُ

١٤ ــ فسارَ بعُظْمِ الجيشِ ليسَ يروعُهُ
مَضيقٌ ولا نَهْرٌ من الماءِ غامِرُ

١٥ ــ إذا ما هبطنا بلدةً غَمْصٌ فَرْجُها
بنا وكَسَا الأحدابَ أصْهَبُ ثائرُ

غصٌ فرجها مثل من كثرة الماء ، والاحداب : جَمع جَدَب ، وهو ما ارتفع من الأرض ، والأصهب : الغبار .

١٦ ــ فمَنْ يلتمِسْنا أو يردنا يَقُمْ لَهُ
إلينا طَريقٌ يقسمُ الأرضَ فاقِرُ

يقسم الأرض ، أي : يشق في وسطها ، فاقر : مؤثر ، أي قد أثّرَ هذا الجيش في الأرض من كثرته أثراً بيّناً يستدل به ، قال مالك بن حَريم الهمداني (١٢٠) : (١٧٥) .

فَمنْ يأتِنا يوماً يقصُّ طريقَنا
يجدْ أثراً دَعْساً وسَحْلاً مُوَضّحا

١٧ ــ يخوضُ بنا أرضَ العَدُوّ فتىً له
مآثِرُ لاتجزي بهِنّ مآثِرُ

لاتجزي : لاتقضي ، أي لاتقوم مقامهن . وفي الحديث : (أنّ أبا بُرْدَة بن نيارٍ سألَ النبي ، صلى الله عليه وسلّم ، فقال : إني ضَحّيْتُ بجَذَعَةٍ من المعزاء ، فقال كَفَتْ ، ولا تَجزِيَ عن أجْرٍ بَعْدَكَ) (١٢١) ، أي : لاتَقْضِي .

١٨ ــ إذا ذكَرَ الاقوامُ أحسابَهُم نَمَا
إلى خيرِ ما تنمي إليه المعاشِرُ

١٩ ــ فتىً يملأُ الأبصارَ حينَ يَرَيْنَهُ
فما تشتفي منه العيونُ النواظِرُ

٢٠ ــ فمَنْ يَرَهُ لايُنْكِرُ الدهرَ وَجْهَهُ
ولا صَوْتَهُ إنّ الخليطَ المُجاهِرُ

(١٢٠) الاصمعيات ٦٤ .
(١٢١) غريب الحديث لأبي عبيد ٥٦/١ . وهانيء بن نيار ، صحابي ، ت ٤٥ هـ . (الإصابة ٥٢٣/٦ ، تهذيب التهذيب ١٩/١٢) .

٢١ – وثيقُ القُوَى لاينقضُ القولُ عُقْدَهُ
ولا ينكثُ الأمرَ القَوِيُّ المشاوِرُ

وثيق القوى ، أي : شديد الرأي ماضي العزم .

٢٢ – يلينُ الى مَنْ لم يُرِبْهُ برِيبَةٍ
ومنه شِماسُ النفسِ حينَ يناكِرُ

٢٣ – لَهُ رايةٌ تهدي الجموعَ كأنَّها
إذا خَطَرَتْ في ثَعْلَبِ الرُّمْحِ طائِرُ

قال الأصمعي : لايكون خطرت إنما هو خفقت ، إنّما يخطر الرمح .

٢٤ – وأعرَنَ جرّارٍ تواضَعَ بالضحى
لهُ الأرضُ حتى تَطْمَئِنَّ الظواهِرُ

جرار : لايسير إلاّ رويداً من كثرته . (١٧٦)

٢٥ – رمى بالسرايا كُلَّ ثَغْرٍ وقادَها
هو الرأسُ يَهْدِينا ونَحْنُ الأباهِرُ

٢٦ – فكانوا هُمُ الأظفارُ والرأسُ فَوْقَهم
ولولا مكانُ الرأسِ طاحَ الأظافِرُ

٢٧ – يُفرِّقُهم طَوْراً وطَوْراً يلفُّهُم
كما لَفَّ شَدّانَ القِداحِ المقامِرُ

٢٨ – إذا انفرجَتْ عن حاجِبَيْهِ عَجاجَةٌ
تَعَطَّفُ أخرى أنْشأَتْها الحوافِرُ

تعطّف ، أي : ترد ، أنشأتها : أثارتها .

٢٩ – حوافر كالخيلِ الرِّعانِ فَكُلِّمَتْ
سنابِكُها والنحصَّ منها الأشاعِرُ

الرعان : أنوف الجبال ، كُلِمَتْ : جُرِحت ، انحصّ : ذهب شعرها .

٣٠ – وأفْضَى النسورَ المجمراتِ حوافِرٍ
إلى الأرضِ حتى أوْجَعَتْها الدوابِرُ

٣١ – سواهِمُ من هَوْلِ الغَزاةِ كأنَّها
من الجَهْدِ يَبْرِيها سُلالٌ مخامِرُ

مخامر مخالط وبه سميت الخمر لأنها تخالط العقل .

٣٢ – وفي كُلِّ حينٍ يبْتَلين بغارَةٍ
كما غلَسَ الودَّ القطا المتواتِرُ

٣٣ – يَلِكْنَ فؤوسَ اللّجْمِ في كلِّ موقفٍ
تَباهَى بها فرسانُ صِدْقٍ مساعِرُ

٣٤ – طَوَى الركضُ في أرْضِ العدو بطونَهُم
فَقَدْ خَفَّ منهم حيث تُلوى المآزِرُ

٣٥ – (١٧٧) إذا بَرَدَ الأسحارُ كانَ لبوسُهُم
خِفافَ الدروعِ والسيوفُ والبواتِرُ

٣٦ – وأقبية ما يطلقونَ زُرُورَهــا
فقد حَلَبَتْ فيها الجُلودَ الهواجِرُ

٣٧ – تَرَكْنَ من الصابونِ حُسْناً ومَسَّها
مع اليَبْسِ قَيْظِيٌّ من الحَرِّ ناجِرُ

شهرا ناجر : تموز وآب ، لأنّ الإبل تنجر فيها والنَّجْرُ أنْ تمتلىء بطونُها ماءً ، وأفواهها يابسة .

٣٨ – غَزَا عُمَرُ المنصورُ نَفْساً ووالَها
وليسَ لمَنْ لم ينصرِ اللهَ ناصِرُ

٣٩ ـ بجيشٍ تضل البُلْقُ في حَجَراتِه
علانيةً والمُبْتَغِي فيهِ حائِرُ

أي : من ابتغى فيه ضالة أو حاجة تحيّر فيه من كثرته .

٤٠ ـ وعَسْكَرَ جَنْباً ما يَرِيمُ مكانَهُ
بأرْضٍ فَضَاءٍ وهو للرومِ واتِرُ

٤١ ـ تُحَبِّسُ أفواجاً عليهِ سَبِيُّهم
كما حُبِسَتْ في ذي المجازِ الأباعِرُ

ذو المجاز : سوق كانت العرب تقوم فيها في الجاهلية في المواسم .

٤٢ ـ وما كانَ يَثْوِي في المكان الذي ثَوى
به في السنينِ الخالياتِ العساكِرُ

٤٣ ـ كأنَّ أكُفَّ السائلينَ ببابِهِ
إذا بُسِطَتْ والقُمْصُ عنها حواسِرُ

٤٤ ـ رؤوسُ نِهالٍ خامِساتٍ تعينُها
دلاءُ السُّقاةِ والحِياضُ الدعاثِرُ

(١٧٨) أي كما تمد الابل العطاش رؤوسها ، والنهال : العطاش ، أي : فقد شربت أول مرّة ، وقيل للعطاش النواهل على التفاؤل ، أي : ستنهل ، كما قيل للديغ : سليم ، هذا قول الأصمعي ، الخوامِسُ أي ترد الخمس . وهي أن تشرب يوماً ، وترعى ثلاثاً ثمّ ترد اليوم الخامس ، ودعاثر ، ودعثور الواحد : وهو حويض مشخص في الارض كالأدحي ويُلقى عليه ثوب ويُستقى عليه الماء لم يُبن ولم يُتَنَوَّقْ في عمله ، قال يعقوب (١٢٢): أنشدني ابن الأعرابي :

(١٢٢) ابن السكيت ، ت ٢٤٤ هـ . (تاريخ بغداد ٤/٢٧٣ ، معجم الأدباء ٢٠/٥٠) .

إن ترني اليومَ لحوضٍ دَعْثُورْ
مُدَوَّرٌ تدويراً عُشَّ العصفورْ
فرُبَّ حوضٍ لك ريّانُ السُّورْ

ويُروى : الدواثر .

٤٥ ـ إذا رُسُلٌ وَلّى أتى الحوضَ مِثْلُهُ
وقَدْ تعقبُ المُسْتَوْرِكاتِ الصوادِرُ

الرسل : قطيع من الإبل ، والجمع : أرسال ، أي إذا صَدَرَتِ الصادرة عن الماء أعقبت الواركة .

٤٦ ـ فَنِعْمَ إمامُ القومِ إذْ كانَ غازِياً
ونِعْمَ الفتى في أهْلِهِ والمسافِرُ

* * *

(٢٢)

وقال عَـدِيّ يمدح الوليد بن عبد الملك : (١٨٠)

١ – أطَرِبْتَ أمْ رُفِعَتْ لعَيْنِكَ غُدْوَةً
بينَ المكَيْمِنِ والزُّجَيْجِ حُمُولُ

الطرب : خفة تأخذ الإنسان من حزنٍ وفرح ، المُكَيْمِن والزُّجَيج : موضعان .

٢ – زُجلاً تَراوَحَها الحُداةُ فَحَبْسُها
وَضَحَ النهارِ إلى العشيِّ قَلِيلُ

٣ – لمّا هَبَطْنَ لعَرْعَرٍ وتَقاذَفَتْ
منه بِهِنَّ حُزُونُهُ وسُهُولُ

٤ – مُتَيامِناتٍ ما يَرِدْنَ غُمارَةً
نحو البياضِ كأنَّهُنَّ نَخيلُ

٥ – مَنَعَ الرُّقادَ مُجَمْجَمٌ أضْمَرْتُهُ
بينَ الجوانحِ والحجابُ دَخيلُ

٦ – يمشي معي كَنْعَ المَنامِ كأنَّهُ
مُسْتَتْبِعٌ ويقيلُ حيثُ أقِيلُ

٧ – وكأنَّ ليلي حينَ تغرُبُ شَمْسُهُ
بسوادِ آخرَ مِثْلِهِ موصولُ

٨ – أرْعى النجومَ إذا تَغَيَّبَ كوكبٌ
أبْصَرْتُ أخرى كالسراجِ تَحولُ

٩ – ولَقَدْ تُعَلِّلُني مُنَعَّمَةٌ لها
بَوْصٌ اذا تَضَعُ الثيابَ جَميلُ

البَوْصُ : الوجه ، وباصَ بوصاً أقام بمكانه .

١٠ – بَرَدَ المُقَبَّلُ من لذاذةِ ثَغْرِها
حُمْشُ اللِّثاتِ كأنَّهُ مَصْقُولُ

دقيق اللثة لقلة لحمها

١١ – مِنْ ماءِ غاديَةٍ تَقَطَّعُ بَعْدَما
جَحَفَتْ أباطِحَهُ عليهِ سيولُ

تقطع : تبرق ، جحفت : قشرت ، يقول : . . . . . . عليه السيولُ والبطحاءُ .

١٢ – ففُؤادُهُ رَهْنٌ لها بمَوَدَّةٍ
ورَهِينُهُنَّ مُعَذَّبٌ مَكْبُولُ

١٣ – (١٨١) هل يبلغنَّ بلادَها مُتَحامِلٌ
شَهْمٌ إذا سُئِلَ النجاءَ رَجيلُ

فرس رجيل ، وبعير رجيل ، ورجل رجيل : وهو الشديد القوائم ، القوي على المشي ، الشهم : الحديد النفس الذكي .

١٤ – يمشي العِرَضْنَةَ ثانياً وإذا عَدا
أزَمَتْ عليهِ خِزامَةٌ وجَديلُ

العرضنة : أن يمشي معرضاً من نشاطه ، أي : ثنى عِطْفَهُ من المدح ، أزمت : اشتدَّتْ عليه وعَضَّتْ .

١٥ – ينضو المطيَّ بمنكِبَيْهِ وصُلْبِهِ
تَعَبٌ وأبطأَ سيرهُنَّ ذَمِيلُ

ينضو المطيّ : يسبقها وينسلخ منها ، وقد نضا ثوبه إذا القاه عنه ، وقد انتضى سيفه إذا جرده من غمده .

١٦ – وإذا تَنَحْنَحَ راكِبٌ فكأنَّما
إياهُ يَزْجُرُ أو عليهِ يَصُولُ

١٧ ـ كَمُطَرَّدٍ صَحِلٍ يقلِّبُ عانةً
فيها لواقحُ كالقِسِيِّ وَحُولُ

مُطَرَّد : طرده القناص . صحل : في صوته بحوحة ، عَنَّى النهاقَ : يصرفها من موضع إلى موضع قواء يؤنبها .

١٨ ـ نَفَشَتْ رياضَ أعامقٍ حتى إذا
لم يبقَ من سَمَلِ النهارِ ثَميلُ

يقال : إبل نفش ونفاش : إذا نفشت في الزرع (١٨٢) ليلاً بلا راعٍ ، وأعامق : بلد ؛ والسَمَل : جمع سملة وهي البقية من الماء تبقى في الغدير .

١٩ ـ بَسَطَتْ هواديَها بها فتكَمَّشَتْ
ولهُ على أكسائهنَّ صَليلُ

١٩ ـ يَقْحَمْنَ جانبَ زَوْرِه وجَبينِه
ولهُ على آثارهنَّ سَحيلُ

السحيل والسحال : النهاق .

٢١ ـ حتى وَرَدْنَ من الأزارقِ مَنْهلاً
ولَهُنَّ من وَضَحِ النهارِ أصيلُ

٢٢ ـ فاسْتَفْنَهُ ونفوسُهُنَّ مُطارةٌ
تدنو فتغشى الماءَ ثمَّ تَحولُ

استفنه : شممنه . مطارة : أطاره الفزع .

٢٣ ـ شُمْساً يَجِدنَ من الشريعةِ كلَّما
قارَبْنَ ماءً أو تَخَمَّشَ غِيلُ

الغيل : الشجر الملتف إذا حركته الريح تغول .

٢٤ ـ يدنونَ ثمَّتَ يَنْقَلِبْنَ تَوَرُّداً
ولَهُنَّ من وَهجِ السَمومِ غَليلُ

٢٥ ـ مُلْسُ المتونِ يَصُورُهُنَّ عن الهوى
فَيْضٌ يردْنَ مكانَهُ وضحولُ

٢٦ ـ فَوَرَدْنَ حينَ أجَنَّهُنَّ مُجَلِّلٌ
تَتَحَيَّرُ الأبصارُ فيهِ ظَليلُ

مجلل : يعني الليل يجلل كل شيء بظلمته .

٢٧ ـ ماءٌ تَرَقْرَقَ بالعَشِيِّ مُتونُهُ
فتراه عن دَوْحِ الرِّياحِ يميلُ

(١٨٣) متونه : أعاليه . ترقرقه : تحركه إذا درجت عليه الريح .

٢٨ ـ فشَرِبْنَ ثُمَّ صَدَرْنَ غيرَ سواكِنٍ
مِن لَوْنِ حَمْأَتِهِ لَهُنَّ حُجُولُ

أي صارت الحمأة لها كالخلاخيل .

٢٩ ـ فاذكرْ أميرَ المؤمنينَ بِمِدْحَةٍ
إنَّ الوليدَ له عليَّ فُضُولُ

٣٠ ـ أُثني ولا آلُو وأعلمُ أنَّهُ
فوقَ الذي أُثني بهِ وأقُولُ

٣١ ـ ولأَمْدَحَنَّكَ مِدحةً مذكورةً
أنْ لم تَغُلْني قبلَ ذلكَ غُولُ

٣٢ ـ ولَقَدْ شَكَرْتُ لكَ الذي أوْلَيْتَني
ورضيتَ منزلتي فأينَ أزولُ

٣٣ ـ وله يدانِ يدٌ يُخافُ عقابُها
ويدٌ تحلَّبُ بالندى وتنيلُ

٣٤ ـ وتَرَى بُغاةَ الخيرِ ينتجعونَهُ
من كلِّ ناحيةٍ إليه سَبيلُ

٣٥ ـ يَرِدُونَ ثُمَّتَ يَصدرونَ فمِنْهُم
مترحلونَ وآخرونَ نُزولُ

٣٦ ـ يَغْشَوْنَ مُشْتَرَكَ الفواضلِ عِنْدَهُ
مَثْوىً تَوارَثُهُ الوفودُ رسيلُ

٣٧ ـ فتَرَى منازِلَهُم كأنَّ تُرابَها
وَسَطَ الرحالِ مُغَرْبَلٌ مَنْخُولُ

٣٨ ـ تَرَكَتْ به رَكْبُ المَطيِّ مَراغَةً
فتَرَى سَفَاها بالعشيِّ تجولُ

السفا : التراب من كثرة ما توطأ قد دقَّ ترابها .

٣٩ ـ أعطى أباكَ اللهُ أمرَ جنودِهِ
وعطاءُ رَبِّ العالمينَ جَزيلُ

٤٠ ـ (١٨٤) فرَعَى بإحْسانٍ وكُلُّ خليفةٍ
عمّا رَعَى مُتَحَبِّرٌ مَسْؤولُ

٤١ ـ وقضى لكَ اللهُ الخلافةَ بَعْدَهُ
وقضاءُ رَبِّكَ نافذٌ مَفْعولُ

٤٢ ـ فإذا لِبَيْتِكَ حينَ عُدَّ عِمادُهُ
عَرَضٌ يزيدُ على البيوتِ وطُولُ

٤٣ ـ بمجامعِ المِصْرَيْنِ حيثُ تلاقيا
فَرْعٌ مجامعُ شُعْبَتَيْهِ أصيلُ

يريد بالمصرين : العراق والكوفة والبصرة .

٤٤ ـ إنَّ الخلافةَ لم يكنْ لِيطيقَها
إلاّ امرؤٌ للمُعْضِلاتِ حَمُولُ

٤٥ ـ بُدُوءٌ لَهُ مَعَ دينِهِ وتَمامِهِ
حِلْمٌ إذا وُزِنَ الحُلومُ ثقيلُ

البدوء : السيد ، وأبداء الجزور خير أنصبائها .

٤٦ ـ وإذا تفاخَرَتِ المكارِمُ أهلُها
ولكُلِّ ذي نَسَبٍ أخٌ وخليلُ

٤٧ ـ طَمَّتْ على ما يذكرونَ من العُلى
من فَيْضِ بَحْرِكَ جمَّةٌ وحَفِيلُ

حفيل : إحتفال السيل ، وهو كثرة مائه .

٤٨ ـ وإذا وَعَدْتَ الناسَ خيْراً جاءَهُم
عَفْواً وأنْتَ لِما تقولُ فَعولُ

٤٩ ـ أمْراً قَضاهُ على لسانِكَ رَبُّنا
فنداكَ لا عَسِرٌ ولا مَمْطُولُ

٥٠ ـ فالحمدُ والنعماءُ للهِ الذي
جُعِلَتْ كرامتُه إليكَ تؤولُ

(٢٣)

وقال يمدح عمر بن الوليد بن عبدالملك بن مروان : (١٨٥)

١ ـ نأتْكَ حُسَيْنَةُ فيمن نَأَى
وكانَتْ نَواها بها تُسْعِفُ

نأته وناءت عنه ، إذا بعدت عنه ، تسعف : تقرب .

٢ ـ وولّى الشبابُ بلذاتِه
فما يُسْتقالُ ولا يَعْطِفُ

٣ ـ ولو كنتَ مثلي بالقرنتين
إذ أنا مُقْتَبِلٌ أهْيَفُ

مقتبل الشباب ، أي في اول شبابه ، والأهيف : الضامر البطن .

٤ ـ وإذْ هي خَوْدٌ يكادُ الحليمُ
من حُسْنِ بَهْجَتِها يُشْغَفُ

البهجة : الحسن ، يشغف : يبلغ منه .

٥ ـ كأنَّ مُقَبَّلَها بالصَّريم
ظَمْآنُ مُسْتَوْرِدٌ يُرشَفُ

٦ ـ نقيعةَ ماءٍ جَلَتْ مَتْنَهُ
رياحٌ شآميةٌ حَرْجَفُ

النقيعة والنقعاء والنقع : منقع الماء ، وجلت : هبت عليه الريح الشمال فكشفت ما عليه من القذى ، الحَرْجَفُ : الشديدة الهبوب ، وأكثر ما يُقال حَرْجَفُ للشمال .

٧ ـ بأبْطَحَ وَرَّعَها أنْ تَغُورَ
مُنْعَرَجَ الكَيْحِ فالصَّفْصَفُ

الأبطح والبطحاء : بطن الوادي ، ورّعها : كفّها ، ومنه : رَجُلٌ وَرِعٌ (١٨٦) للذي يكفُّ نَفْسَهُ عن المحارم ، الكيح : جانب الجبل . والصفصف : المستوي الذي لا تفاوت فيه .

٨ ـ نَفَى العذباتِ فلم يَغْشَها
جُرافٌ أضَرَّ بها مُجْحِفُ

العذبات : جمع عذبة ، وهي القذى أي اعزبْ حوضَك ، أي : نقّ ما فيه من القذى .

٩ ـ ترامى به مُشْرِفُ الجَهْلَتَيْن
ضاهي السَّرارةِ مُسْتَجْرِفُ

مشرف الجهلتين : جانبا الوادي ، السرارة : وسط الوادي ، مستجرف : له جرف .

١٠ ـ فما بَيْضَةٌ بَلَّ أدْحِيَّتَها
رَبيعٌ تَحَلَّبَ أو صَيِّفُ

يريد بيضة النعام ، شبه المرأة بها ، والأدحي : مبيض النعامة ، وهو أفعول من دحوت ، لأنّها تدحو برجليها ، أي : توضع ثمّ تبيض .

١١ ـ مُجَلَّلَةٌ من بناتِ النعا
م بيضاءُ واضحةٌ تَلْصِفُ

مُجَلَّلَةٌ : مُحَرَّكَة ، يُحَرِّكها الظليم بجؤجؤه لتستوي في موضعها ، تلصف : تبرق . (١٨٧)

١٢ ـ إذا مَطَرَتْ جَشَمَتْ فَوقَها
مُخَوِّيَةٌ زِفُّها يَنْطِفُ

ينطف : يقطر .

١٣ ـ بأحْسَنَ منها إذا ما علا
نقائبُ من حَلْيِها رَفْرَفُ

١٤ – إذِ العيشُ حُلْوٌ وإذْ لا
يَسِرّ دوني الحديثُ ولا يصْدَفُ

أي : لا يكتم السرّ دوني ، يصدف : يُمال عنه ، صدف عنه : مال عنه .

١٥ – تأوّبني الهَمُّ واعتادَني
كما يعتَري الوَصِبُ المُدْنَفُ

المدنف : الذي قد أشرف على الموت .

١٦ – بلابلُ أضمَرَهُنّ الفؤاد
فهُنّ عليهِنّ مُسْتَحْصِفُ

حصف : اشتد ، وقد أحصف في عدوه إذا أسرع .

١٧ – هلِ الناسُ إلاّ قرون
فقرنٌ يبيدُ وآخرُ مستخلفُ

١٨ – فيعمر في الأرض ثم الفناءُ
آتٍ عليه فمستنطِفُ

١٩ – كأرضٍ تَنَزّعُ ما أنْبتَتْ
وكانَ لها مرّةً زُخْرُفُ

زخرف : يعني حسن النبات ونضرة الزهر ، وأصل الزخرف الذهب .

٢٠ – فلم أرَ مِثلَ امرئٍ غَرّهُ
نَعيمٌ ولا كامرئٍ يأسَفُ

٢١ – أماطِلُ . . . . من الدهر ليس (م)
يعطي السواء ولا يُنْصِفُ

٢٢ – (١٨٨) فأيّ عجائب هذا الزمان
تُنْكِرُ أو أيُّها تعْرِفُ

٢٣ – كم استَرَطَ الدهرُ من أمّة
كأنّ البلادَ بهم تُخْسَفُ

٢٤ – وجيلٍ سَمِعْنا بهم قد فَنَوْا
فما الحيُّ إلاّ كمَنْ يُثْقَفُ

٢٥ – ومَنْ يتمَطّ به عُمْرُهُ
يَصِرْ وهو الخلَفُ الأخلَفُ

يتمط : يتطاول ويمتد ، والأخلف : الفاسد . ويقال في مَثَلٍ : (سَكَتَ ألْفاً ونطَقَ خَلْفاً) (١٢٣) أي خطأ ، فقال ابن الاعرابي : كانَ أعرابي مع قومٍ جالساً إذ ضرط فأشار بإبهامه إلى ورائه ، فقال : إنّها خلْفٌ نطقَتْ خلْفاً ، وقال الأصمعي : الأخلف : الفم ، وفي الحديث : (لَخُلُوفُ فَمِ الصائمِ أطيَبُ عِنْدَ اللهِ مِن ريحِ المِسْكِ) (١٢٤) .

٢٦ – ومَنْ كانَ يُخْلِفُ ميعادَهُ
فإنّ المَنيّةَ لا تُخْلِفُ

٢٧ – وما لامرئٍ أرَبٌ بالحياة
عنها مَحيصٌ ولا مَصْرِفُ

أرب بالحياة ضنينٌ بها عنها ، يريد عن المنية .

٢٨ – طرِبْتُ إلى عُمَرَ بنِ الوليد
واختَرْتُهُ إنّهُ مألَفُ

(١٢٣) جمهرة الأمثال ١/٥٠٩ .
(١٢٤) الفائق ١/٣٨٧ .

٢٩ ـ فَتَى البأسِ مـا مِن فَتىً مِثْلُهُ
أَتَـمُّ تَـمَـامـاً ولا أَسْـرَفُ

٣٠ ـ هـو ابنُ الخليفةِ مـن ضَرْبِهِ
ضَرِيبَتُهُ فيه قَدْ تُعْـرَفُ

٣١ ـ (١٨٩) وسادةُ كِنْدَةَ أخـواله (م)
الملـوك فليسَ ابنُهُم يَخْلِفُ

٣٢ ـ فأَصبَحْتَ أَنْتَ فَتَى النـاسِ
حينَ تَذكُرُ أحسابَها خِنْدَفُ

٣٣ ـ يَرَوْنَكَ مُرْتَفِعاً فَوْقَهُـم
بعَلْياءَ مَنْظَـرُهـا مُشْـرِفُ

٣٤ ـ وُلِدْتَ برابيـةٍ رَأْسُـهـا
على كُلِّ رابيـةٍ نَيِّـفُ

٣٥ ـ أخـو الأَجْـرِ والحمد يَنْوِيهُما
وإنْ هـو لم يَحْصِ ما يَتْلِفُ

٣٦ ـ يَرَى الحمدَ غُنْمـاً فَيُعْنَى بهِ
وكُـلُّ تكـاليفِهِ يـنكـلفُ

٣٧ ـ فسوفَ ينـالُكَ ممـا أقولُ
حَمْدٌ يَسِيرٌ ويُسْـتَطْـرَفُ

٣٨ ـ وتنشرُهُ في البـلادِ الرُّواةُ (م)
والقُلُصُ الشُّسَّـفُ العُسَّـفُ

القلص : الفتيان من الإبل ، والشسف : اليابسة من الضمر من طول السفر .

٣٩ ـ تُطيِّـر مَنَاسِمَهُـنَّ الحصى
كما نَقَـدَ الدرهَمَ الصَّيْـرَفُ

٤٠ ـ إذا ما اسْـتَتَبَّ بأخفـافِهـا
مَليعٌ مِـنَ الأرضِ أو جَفْجَفُ

المليع : الواسع من الأرض ، والجفجف : المستوي من الأرض في غلظ .

(٢٤)

وقال عَدِيّ يمدح الوليد بن عبدالملك بن مروان : (١٩٠)

١ـ طالَ الكَرَى وألَمَّ الهَمُّ فاكتنَعا
وما تَذَكَّرَ مَنْ قَدْ فَاتَ وانْقَطَعا

اكتنع وكنع : قرب ودنا ، والكانع : الحاضر .

٢ـ كانَ الشبابُ رِداءً أستكِنُّ به
وأستظلُّ زَماناً ثُمَّتَ انْقَشَعا

٣ـ وبُدِّلَ الرأسُ شَيْباً بعدَ داجيةٍ
فَيْنَانَةٍ ما ترى في صُدْغِها نَزَعا

داجية : جمة قد ألبسته من طولها وكثرة شعرها ، يُقال : (ما كانَ ذلكَ مُذْ دَجَا الإسلامُ) (١٢٥) ، أي : ألْبَسَ الناسَ .

٤ـ فإنْ تكُنْ مَيْعَةٌ من باطِلٍ ذَهَبَتْ
وأعْقَبَ اللهُ بعدَ الصَّبْوَةِ الوَرَعا

ميعة الشباب : دفعته الأولى .

٥ـ فَقَدْ أبيتُ أُناغِي الخَوْدَ دانيةً
على الوسائِدِ مَسْرُوراً بِها وَلَعا

٦ـ بَرّاقَةُ الثَّغْرِ يشفي النفسَ لَذَّتُها
إذا مُقَبِّلُها في ثَغْرِها كَمَعا

كمع : شرع وكرع في الحوض .

(١٢٥) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/١٠٣ وروايته :
مارُؤي مثلُ هذا منذ دجا الاسلام .

٧ـ كالأُقحوانِ بضاحي الروضِ صَبَّحهُ
غَيْثٌ أرَشَّ بتَنْضاحٍ وما نَقَعا

٨ـ وليلةٍ من ليالي الدَّهْرِ آنسةٍ
لاقَيْتُ في ظِلِّها مَرْأىً ومُسْتَمَعا

٩ـ ونكبةٍ لو رَمَى الرامي بها حَجَراً
أصَمَّ من جَنْدَلِ الصوانِ لانْصَدَعا

الصوان : مكان غليظ .

١٠ـ أتَتْ عليَّ فلم أتْرُكْ لها سَلَبي
وما استَنْحَتُ لها شَكْوَى ولا جَزَعا

استنحت : من النوح . (١٩١)

١١ـ والمرءُ ليسَ وإنْ طالَتْ سلامتُهُ
يَدْري الذي هو لاقٍ قَبْلَ أنْ يَقَعا

١٢ـ ما يُقْلِعُ المرءُ يَسْتَقْري مضاجعَهُ
حتّى يُقيمَ بأقصاهُنَّ مُضْطَجِعا

١٣ـ والأرْضُ غائلةٌ للناسِ مُهْلِكةٌ
فما ترى أحَداً من أهلِها امْتَنَعا

١٤ـ حتّى إذا استَرَطَتْ جيلاً بأجْمَعِهِم
لاقى الذي بَعْدَهُم من أهلِها جَشَعا

الجشع : أسوأ الحرص .

١٥ـ وليسَ يأكلُ مِمّا أنْبَتَتْ أحَدٌ
ولو تَقَلَّبَ في الآفاقِ وانْتَجَعا

١٦ـ ألاّ تكونَ له غُولاً فتُهْلِكُهُ
كأنّما كانَ زاداً غُصَّ فابْتُلِعا

١٧ ـ وما يَزيدُونَها عَرْضاً وإن أكلَتْ
منهم كَثيراً ولا ربّاً ولا شَبِعَا

١٨ ـ وما ترى ميّتاً يَحيا فتسألُه
ولا الشبابُ إلى ذي شيبةٍ رَجَعَا

١٩ ـ وما يُؤخّرُ موتاً عاجلاً هَرَبٌ
ولا تعرّضَ بأسٌ زادَهُ سَرَعا

٢٠ ـ وما الحياةُ لإنسيٍّ بدائمةٍ
ولو تَزَوّدَ من لذاتها مُتَعَا

المتعة : الزاد ، وأنشد :

أرَحَلْتَ من سَلْمى بغيرِ مَتَاعِ

بغير زاد .

٢١ ـ لو أخْطأ الموتُ شيئاً أو تَخَطّأهُ
لأخْطأ الأعْصَمُ المُسْتَوْعِلُ الصَدَعا

المستوعل : الذي صار وَعْلاً ، الصدع : الوَعْلُ بين الوَعْلَيْن
ليسَ بالضخمِ ولا الشَّخْتِ . (١٩٢)

٢٢ ـ في مُشْمَخِرٍّ تَهابُ الطَيْرُ ذروتَهُ
يعلو الشواهق منها الشمّ والقَلَعَا

القلع : جمع قلعة ، وهي الصخرة العظيمة .

٢٣ ـ وقد تشبّعُ همّي ذاتَ مُعْجَمةٍ
بُوَيْزِلٌ نابُها لم يَعْدُ أنْ طَلَعَا

٢٤ ـ تأبّدَتْ حائلاً في الشَّوْلِ واطّرَدَتْ
من الطوائفِ في الوانها لُمَعَا

تأبدت : توحشت ، واللمعة : البقعة يكثر نباتها .

٢٥ ـ يَسُنُّها آبِلٌ إمّا يُجَزّئُها
جَزْءاً طويلاً وإمّا تَرْتَعِي كَرَعا

يسنّها ، أي : يكثر رعيها والقيام عليها كأنّه يصقلها ، يقال :
أكرع الناس ، وقد سَقوا بالكرع ، وهو أوّل مايصيبهم من الوسميّ
فيرعى المال ويشرب من ماء السماء .

٢٦ ـ حتى اسْتَقَلّ عليها تامِكٌ سَنِمٌ
وطالَما أنسَلَتْ عن جِلْدِها قَزَعَا

قزعا : قطعاً متفرقاً .

٢٧ ـ بَضّاخةٌ بنَدى الذِّفْرى إذا زُجِرَتْ
عاطَتْ خُزامتُها الخيشومَ واختضعا

٢٨ ـ مُبَطّناً كغِلافِ القوسِ يُنْهِلُها
مِن سُورةِ الماءِ في حَوضِ الحَيَا جُزَعا

شبه مشفوها بغلاف القوس لرقته وذلك صفة للناقة أن يكون مشفرها
رقيقاً طويلاً . والحَيَا : ماحول البئر وما حول الحوض .

٢٩ ـ كأنّ مابين دَفّيْها وكَلْكَلِها
والمِرْفَقَيْنِ إذا أبْطاهُما دَمَعا

٣٠ ـ (١٩٣) سهبان بينَ رَوابٍ بينَها فَرَجٌ
تَفَرّقا عن حَزيزٍ ثُمّتَ اجْتَمَعا

الحزيز : الغليظ المنقاد يصف ما بين عضدي الناقة وزورها بالسعة .

٣١ ـ كأنّ بالأشْرَفِ الأقْصَى لها وَطَراً
إذا النهارُ بأسبابِ الضُّحَى مَتَعَا

٣٢ ـ صلّى الذي الصلواتُ الطيّباتُ لَهُ
والمسلمونَ إذا ما أجْمَعوا الجُمُعَا

٣٣ ـ على الذي يَسْبِقُ الأقوامَ ضاحيةً
بالأجْرِ والحَمْدِ حتى صاحِباهُ مَعَا

٣٤ ـ هو الذي جَمَعَ الرحمنُ أُمَّتَهُ
على يَدَيْهِ وكانوا قَبْلَهُ شِيَعَا

٣٥ ـ عُذْنا بذي العَرْشِ أنْ نَحيا ونَفْقِدَهُ
أو أنْ نكونَ لراعٍ بَعْدَهُ تَبَعَا

٣٦ ـ كانت رؤوسٌ من الأعداءِ تَطْحَنُها
فكلُّ كَيْدٍ بإذنِ اللهِ قَدْ دَفَعَا

٣٧ ـ ما فَتِيءَ السَّبْيُ والأسلابُ تَسْحَبُهُ
إليه أظْفارُهُ حتى أتَوْهُ مَعَا

٣٨ ـ إنَّ الوليدَ أميرَ المؤمنينَ لَهُ
خَلْقٌ أعانَ عليه اللهُ فارْتَفَعَا

٣٩ ـ لايمنعُ الناسَ ما أعطى الذينَ هُمُ
له عِبادٌ ولا يُعْطَوْنَ ما مَنَعَا

٤٠ ـ نَمَا الى شَرَفٍ ما فَوْقَهُ شرفٌ
فكُلُّ رابيةٍ منه قَدِ اطّلَعَا

٤١ ـ إن الملوكَ ومابي أنْ أُعيبَهُمُ
لَنْ يجمعوا من عوالي الأمرِ ما جَمَعَا

٤٢ ـ لامُقْدَمٌ كانَ إلاّ دُونَ مُقْدَمِهِ
ولا المنافعُ إلاّ دونَ ما نَفَعَا

٤٣ ـ (١٩٤) فلا جوادٌ من الأقوامِ يَعْدِلُهُ
في الوَضْعِ وهو أحَقُّ الناسِ أنْ يَسَعَا

٤٤ ـ ولا أرَبَّ لنعمى حينَ يَنْعِمُنا
حتى يُتَمِّمَ أو يُعْطِي بها الفَنَعَا

الفنع : المال الكثير ، والفنع أيضاً : الفضل .

٤٥ ـ ولا أحَقَّ بعَدْلٍ في رعيّتِه
فما تمايَلَ في حُكْمٍ ولا ضَلَعَا

ضَلَعَ يَضْلَعُ ضَلْعاً ، أي : مال ، ومنه : (ضَلْعُكَ مع فلان) (١٢٦) .

٤٦ ـ فأظْهَرَ اللهُ نَصْرَ المسلمينَ بِهِ
وكُلُّ فاحِشَةٍ عَنْ دينِهِم دَفَعَا

٤٧ ـ قد سادَ وهو فَتىً حتى إذا بَلَغَتْ
أشُدُّهُ وغَلاَ في الأمْرِ واجْتَمَعَا

٤٨ ـ وعَلَّقَ اللهُ أسبابَ الأمور بِهِ
ولم يُطِقْ حامِلٌ فوقَ الذي اضْطَلَعَا

٤٩ ـ فما شَكَا ظَهْرُهُ من حمل مَضْلَعِه
ولا تَكَعْكَعَ من وَقْرٍ ولا ظَلَعَا

تكعكع : تراجع .

٥٠ ـ لايستطيعُ جوادٌ أنْ يُجارِيَهُ
فمَنْ تكلَّفَ أمراً بَعْدَهُ نَزَعَا

٥١ ـ أثني عليهِ فلا أحْصِي فَواضِلَهُ
وتنتهي مِدْحَتي بَعْدَ الذي صَنَعَا

° ° °

(١٢٦) الزاهر ٢/٣٧٩ .

(٢٥)

وقال عَدِيّ يمدحه أيضاً :

١ ـ غُشِيتُ بعُفْرَى أَوْ بِرَجْلَتِها رَبْعَا
رَماداً وأحْجاراً بَقِينَ بها سَفْعَا

رجلة : مَسِيل نبت البقل (١٩٥) .

٢ ـ فما رُمْتُها حتى غدا اليومُ نِصْفَهُ
وحتى امْتَرَتْ عَيْنايَ كلتاهُما دَمْعَا

٣ ـ أُسِرُّ هُمُوماً لو تَغَلْغَلَ بَعْضُها
إلى حجرٍ صلدٍ تَرَكْنَ بِهِ صَدْعَا

تغلغل : تجلل ، والصلد : الصلب ، وصلد الزند إذا لم تخرج ناره .

٤ ـ أُميدُ كأنّي شاربٌ لَعِبَتْ بِهِ
عُقارٌ ثَوَتْ في دَنِّها حِجَجاً تِسْعَا

أميد : أرنح . السجن (١٢٧) : الدنّ .

٥ ـ مَقَدِّيَّةٌ صَهْباءُ تَشْخَنُ شُرْبَها
إذا ما أرادوا أَنْ يُراحوا بها صَرْعَى

مَقَدِّيَّة : ارض منسوبة إلى الشام ، أي : تثخن شربها ، صرعى ، أي صرعاً شديداً .

٦ ـ عُصَارَةُ كَرْمٍ مِن حُدَيْجاءَ لم تكُنْ
منا بِتُها مُسْتَحْدَثاتٍ ولا قَرْعَا

حُديجاء : قرية . والأقرع : الذي لا نبت فيه .

---

(١٢٧) شرح للرواية الاخرى ، وهي :
عقار ثوت في سجنها ....

٧ ـ فَدَعْ ذا ولكِنْ هل تَرَى ضوءَ بارِقٍ
وَميضاً تَرَى مِنْهُ على بُعْدِهِ لَمْعَا

٨ ـ تَصَعَّدَ في ذاتِ الأرانب مَوْهِناً
إذا هزَّ رَعْداً خِلْتَ في وَدْقِهِ شَفْعَا

هزَّ رعداً ، أي : حَرَّكَه ، يقول : إذا برق البرق رعد السحاب ، والودق : القطر ، شَفْعا : اثنين اثنين .

٩ ـ فما تَرَكَتْ أركانُهُ من سوادِهِ
ولا من بَياضٍ مُسْتَزاداً ولا وَفْعَا

السواد من الارض : ما كان مغموراً ، والبياض : ما لم يكن عامراً (١٩٦) والوَفْع : المكان المرتفع ، وجمعه : أوْفاع ، أي : جَلَّل من المواضع .

١٠ ـ سَمَا في الصبا حتى إذا ما تَنَصَّبَتْ
شماريخُهُ واجتابَ مِنْ لَيْلِهِ دِرْعَا

الصبا والجنوب : أي المطر ، شماريخه : عاليه ، وتنصبت : ارتفعت .

١١ ـ تَبَعَّجَ مَجّاجاً مِن الغَيْثِ لم يَذَرْ
أَباطِحَ إلاّ يَطَّرِدْنَ ولا تَلْعَا

تبعّج : تشقق ، مجاج : مجّ الماء ، والأباطح : بطون الأودية ، فيها رمل وحصى صغار ، يطّردن : يجري ماؤهن .

١٢ ـ مدحتُ أميرَ المؤمنينَ الذي دَعَوْا
إليهِ وخيرُ الناسِ عَنْ دينِهِمْ دَفْعَا

١٣ ـ فما زِلْتُ مُذْ ولاّكَ رَبُّكَ أَمْرَهُمْ
كأخيرِ راعٍ في رَعِيَّتِهِ صُنْعَا

١٤ ـ دَفَعْتَ بأمرِ اللهِ عَنْهُم عَدُوَّهُم
وجرداءَ لَم تَتْرُكْ نِتاجاً ولا ضَرْعَا

جرداء : سنة لا نبت فيها .

١٥ ـ جماداً تخطّاها الشتاء فلم تَكَدْ
تعقي بتَنْضاحٍ هبيراً ولا نَتْعـا

سَنَةٌ جمادٌ : لا مطر فيها ، وناقةٌ جمادٌ : لا درّ لها ، النضح : المطر الخفيف . والهبير : المطمئن من الارض في الرمل والنَّتْع : النبع .

١٦ ـ فأنْتَ الذي للمجدِ عِنْدَكَ قِيمَةٌ
تَضِيقُ مَسامِيحُ الرجالِ بها ذَرْعا

١٧ ـ إذا ماغَلا غالَيْتَهُ غيرَ ظالـمٍ
ولم تَسْتَطِعْ للمجدِ ظُلْماً ولا بَتْعا

١٨ ـ (١٩٧) وأمّا بنو فَضْلٍ فإنّ تَمامَهُمْ
يَزِيدُ بهِ الرحمن مَنْ وَلَدُوا رَفْعا

أمّ سليمان والوليـد ابني عبدالملك ، بنت العبـاس بن عَديّ بن الحارث بن زخر بن جذيمة بن رواحة العبسي .

١٩ ـ بنو الحرب عَضُّوها على كُلِّ حالِها
فما وَجَدُوا فيها لياماً ولا جَزْعَـا

٢٠ ـ وما ضَرَبُوا أوْتادَهُم بحمايَةٍ
فيَسْتَطِيعُ قومٌ كاشحونَ لها نَزْعا

حماية : ماحموه من العدو وحاطوه .

٢١ ـ وما نابَهُمْ حَيٌّ فيرجع سالماً
ولم يَسْتَطِعْ قَوْمٌ لما فَتَقُوا رَقْعا

٢٢ ـ فطارَ ذبابُ الجاهليةِ عَنْهُـمُ
ولم يهضموا الناسِ من جَنْبِهِم ضَلْعا

٢٣ ـ وأنْتَ أتمُّ الناسِ مالاً ووالـداً
وأعْظَمُهُمْ مُلْكاً وآجَدُهُمْ سَمْعَا

السَّمْعُ والسِّمْع : الذكر في الناس .

٢٤ ـ وما مِن أناسٍ مُسلمينَ عليهمُ
بِهِمْ ضَرَّةٌ إلاّ ضَمِنْتَ لهم نَفْعا

٢٥ ـ فزادَكَ رَبُّ الناسِ عتداً لفضله
وفي كلِّ ما أعطاكَ مِن نِسْمَةٍ وُسْعا

(٢٦)

وقال عَديّ يمدح عمر بن الوليد بن عبدالملك :

١ ـ أتعرف بالصحراء شَرْقيَّ شابِكٍ
منازلَ أعْراها الأنيسُ ومَلْعَبَا

(١٩٨) نصب شرقي على الصفة ، شابك : موضع ، أعْراها : رحّلها عنها .

٢ ـ ظَلَلْتُ أُريها صاحِبَيَّ ولقد أرَى
بها أهْلَها مِنْ بينِ غُرٍّ وأشْيَبَا

٣ ـ ومُحْتَجِباتٍ بالستورِ كأنّما
تُجِنُّ بيوتَ الحيِّ مِنْهُنَّ رَبْرَبَا

تجنّ : تستر .

٤ ـ حَواضِنُ إلاّ أنْ يَرَى مُتَعَرِّضٌ
جَبِيناً أسِيلاً أوْبَناناً مُخَضَّبَا

حواضن : عفائف .

٥ ـ فَرُحْنا وما كِدْنا نَروحُ عَشِيّةً
وقيلَ ألاَ لا حَيَّ في الدارِ فاذْهَبَا

٦ ـ كأنّا ورَحْلَيْنا على أخْدَرِيّةٍ
نَحوصٍ تُباري طاويَ الكَشْحِ أحْقَبَا

٧ ـ أَتِنا عِهادَ الأرضِ يَرْتَعِيانِها
من الصَّيفِ حتى أنْسَلا وتَقَوَّبَا

أتِنا : أقاما ، والعهاد : المطر . تَقَوّبا : تسقط الشعر عند سمنهما ، يُقال : قَوْبٌ ، للمواضع التي سقط منها الشعر .

٨ ـ يرفانِ نَضاخاً إذا ما أعانَهُ
نَدَى الليلِ مَجَّ الماءِ ريان مُعْشِبَا

يرفان : يأكلان ويتناولان بجحافلهما ، نضاخاً : بقلاً كثيراً .

٩ ـ بوَسْمِيَّةٍ قَفْرٍ كأنّ رياضَها
كُسِينَ مِنَ النُّوّارِ وَشْياً مُذَهّبَا

١٠ ـ فكانا بها حتى إذا رَسَخَ النَّدَى
ولم تَرَ إلاّ غاثِراً مُتَصَبْصِبَا

انعمق الندى (١٢٨) . رسخ : دخل في الارض ، غاثر ، أي : عاد في الارض ، متصبصب : قليل . (١٩٩) .

١١ ـ وشَفْشَفَ حَرُّ القَيْظِ كلَّ بقيّةٍ
من النَّبْتِ إلاّ سَيْكَراناً وحُلَّبَا

شفشف : أيْبَسَ وغيّر . والسيكران والحُلَّب : نبتان تدوم خضرتهما في القيظ .

١٢ ـ وظَلّ بأحْزانِ الأجيد يذودُها
وقد لَبِسا يوماً من الصيف صَيْهَبَا

الأحزان : جمع حزْن ، وهو ما ارتفع من الأرض ، الأجيد : موضع ، لبسا ، أي : أتيا ، أي دخلا في هذا الموضع ، صيهب ، أي : مكان شديد الحر .

١٣ ـ إذا ما أرادَتْ وُجْهَةً لا يُريدُها
أضَرّ بها حتى تَلِينَ وتَلْغَبَا

---

(١٢٨) أي رواية اخرى : رسخ الندى وانعمق الندى .

١٤ – كزوجِ الجَمُوحِ ناشَطَتْهُ فؤادَهُ (م)
الشِّقاقُ عليها بُعْدَةً وتَغَضُّبَا

١٥ – شَمُوسٌ إذا مازارَها أَجمَتْ لَه
سَنابِكَ رِجلَيْها فَصَدَّ وحَبَّبَا

١٦ – ولَم يَدْرِ حتى أَدْبَرَتْ وهو راتِعٌ
فلمَّا رآها جاهَدَتْهُ وأَهْذَبَا

١٧ – مُذْكِيَةٌ تَنْباعُ قدْماً إذا جرَتْ
وتَخْلُطُ تقريباً إذا هو قَرَّبَا

تنباع : تذهب وتنبسط في العدو من .....

١٨ – إذا قَطَعَتْ داوِيَّةً بَسَطَتْ لهُ
من الأرضِ شَأْواً بعدَ ذلكَ مُغْرِبَا

مُغْرِب ، أي : بعيد ، يريد : المتسع من الأرض . (٢٠٠)

١٩ – فأَوْرَدَها لمَّا انْجلَى الليلُ أَوْدَنَا
فِضىً كُنَّ للجَوْنِ الخواتِمِ مَشْرَبَا

الفضية : الماء المستنقع ، وفضاً أصلها المدّ فقصر ، الجَوْن : الخمر تضرب ألوانها إلى السواد .

٢٠ – تَرَى لسراجِ الليلِ فيه مَنَارَةً
تَخَايَلُ وَضَّاحاً إذا لاحَ مَغْرِبا

سراج الليل : القمر فيه يضيء في الماء من شدّة صفائه ، وضّاحاً : يعني القمر ؛ المغرب : الشديد البياض .

٢١ – فصادَفْنَ مشبوحَ الأشاجعِ قَدْ طَوَى
من الجوعِ حتى عادَ شُرْباً مُحَنَّبَا

المحنب : المعوج .

٢٢ – يصيدُ لأولادٍ لَهُ قَلَّ ما غذا
مذ اجْتَمَعُوا إلاّ صعاليكَ سُغَّبَا

٢٣ – فأَمْهَلَها حتى إذا ما تَغَمَّرَتْ
وقارَبَتْنا لَدَى اكْلأَنَّ وَرَكَّبَا

أكلأن : اجتمع وتقبّض ، ركّب ، أي : ركّب السهم في الوتر .

٢٤ – وقامَ بإحْدَى رُكْبَتَيْهِ ولم يَقُمْ
برُكْبَتِهِ الأُخْرَى على الشق أَنْكَبَا

٢٥ – ومالَ على كَبْداءَ ذاتِ أَسِرَّةٍ
نزيعةِ نَبْعٍ تُرْسِلُ السَّهْمَ مُتْعَبَا

كبداء : نوق غليظة الوسط ، أسرة ، أي : طرائق فيها خطوط تخالف لونها .

٢٦ – إذا الوَتَرُ المحبوكُ حَنَّ حَسِبْتَهُ
يجاوِبُهُ من عُودِها ما تَغَيَّبَا

(٢٠١) ما تغيبا ، أي : ما كان داخل العود .

٢٧ – فلمّا رَمَى لم يُغْنِ شَيْئاً ولا تَرَى
كحَيَّصِهِ من سَهْمِهِ حينَ أَنْضَبَا

أنضب وأنبض : إذا جذب الوتر ثُمّ أرسله .

٢٨ – وأتْبَعَهَا عَيْنَيْنِ قَدْ كَحَلَتْهُمَا
سنا بِكُها ثَوْراً من القاعِ أَصْهَبَا

يريد : كحلت عينه بما أثارت من الغبار . والثور ما أثار به من الغبار فسمّاه بالمصدر ، أصهبا يريد الغبار في لونه صهبة .

٢٩ – أَحُطْوَةُ شَوْقٍ في الفؤاد تَغَمَّرَتْ
لتَنْكَأَ قَلْباً مُسْتَهَاماً فيَطْرَبَا

٣٠ ـ من الخَفِرات البِيضِ يَحْسِبُ لَوْنَهَا
إذا طارَ عنها مِدْرَعُ الشَّفِّ مَذْهَبَا

٣١ ـ ترى الحُلْيَ منها في عَوارِضِ حُرَّةٍ
وأَوْرَقَ للعينينِ والنَّفْسِ مُعْجِبَا

٣٢ ـ تقولُ وإعلانُ العِتابِ مَلامَةٌ
أَأَجْمَعْتَ هِجراناً لنا وتَجَنُّبَا

٣٣ ـ فقلتُ لها لا بَلْ تَأَلَّفَني امرُؤٌ
ووَرْيُ الزِّنادِ يحسِبُ الحَمْدَ مَنْهَبَا

٣٤ ـ يرى المالَ لايَبْقَى لِمَنْ كانَ مانِعاً
وما المالُ إلّا مُسْتَعادٌ لِيَذْهَبَا

٣٥ ـ أَبُوه أميرُ المؤمنينَ وأُمُّـهُ
بحجر بن عمرو خير كِنْدَةَ مَنْصِبَا

إسم كندة عفير ، وسُمِيَ كِنْدَةَ لأنه كَنَدَ أباه ، أي : كفر نعمته .

٣٦ ـ نَماهُ أبو العاصي وعمرو تَلاقَيَا
فأَكْرِمْ بذا خالاً وأَكْرِمْ بذا أَبَا

٣٧ ـ (٢٠٢) نَجِيبَيْنِ من شَعْبَيْنِ شتى تَنَازَعا
لصِرِهِمَا فَرْعاً كَرِيماً فأَنْجَبَا

٣٨ ـ أُحَبِّرُ قَوْلاً لن يُحَبِّرَ مِثْلَهُ
له صاحِبٌ غيري ولو كانَ مَغْرِبا

أحبّر : أحسن .

٣٩ ـ قوافيَ لو كانَتْ من البَزِّ لم تُبَعْ
ولم تَكْسُ إلّا ذا تَمامٍ مُجَرَّبَا

٤٠ ـ ثناء امرئٍ إنْ نالَ خيراً جَزَى بِهِ
وليسَ على ما فَاتَهُ مُتَحَوِّبَا

متحوب : متوجع ، باتَ بحيبةِ سوء ، أي بحالِ سوء .

(٢٧)

وقال عَدِيّ أيضاً يمدح الوليد بن عبد الملك :

١ – أحبّة ذا لقرينة لم تَصْحَبِ
وحبلُ اللبانةِ لم يُقْضَبِ

أي : يجد منها هذا ، يقضب : يقطع .

٢ – وقد وَخَطَ الشَّيْبُ في لِمَّتي
بشيءٍ من الشَّعَرِ الأشْهَبِ

٣ – وأقْصَرَ عنّي جُنُونُ الشَّبابِ
(م) بَعْدَ غرانقِه المُعْجِبِ

٤ – فإنْ يأدِبِ اللهوُ أهلَ الشبابِ
لا أُرَى فيهم ولا ألْعَبِ

يأدب : يدعو . والمأدُبة : طعام يُدْعَى إليه .

٥ – وما للشبابِ إذا جالَ دو
نَ مَنِيعَتِهِ الشَّيْبُ من مطلبِ

٦ – لَعَمْري لقدْ أصْحَرَتْ خَيْلُنا
بأكْنافِ دِجْلَةَ للمُصْعَبِ

(٢٠٣) أصحرت : برزت . للمصعب : يعني مصعب بن الزُّبَيْر حين قتله عبد الملك بن مروان .

٧ – وَرَدْنا الفراتَ وخابُورَهُ
وكانا هما ثِقَةَ المَشْرَبِ

٨ – على كُلِّ رَبْوٍ تَرَى مُعْلِماً
يُصَرِّفُ كالجَمَلِ الأجْرَبِ

الربو : المكان المشرف ، ومُعْلِمَ : فارسُه قد أعْلَمَ نَفْسَهُ بعلامة ليُعْرَف .

٩ – لضاحية الشمسِ في رَأسِهِ
شُعاعٌ يُلألِئُ كالكَوْكَبِ

يقول : ترقد الشمس في بيضته أو مغفره ، يلألئ : يشرق .

١٠ – إذا ما مُنافِقُ أهْلِ العرا
قِ عُوتِبَ يَوْماً فلمْ يُعْتِبِ

١١ – دَلَفْنَا إليه بِذي تُدْرَأ
قليلِ التَّفَقُّدِ لِلغُيَّبِ

بذي تدرأ : يعني بذي جيش ذي دفعٍ ، وهو من درأته ، أي : دفعته .

١٢ – بجيشٍ متى هَبَطُوا غائطاً
وإنْ كانَ ذا كَلأٍ يَجْدُبِ

الغائط : البطن الواسع من الأرض ، أي : ترعى خيلهم وإبلهم ما فيه من الكلأ فلا تبقي منه شيئاً حتى يصير جدباً . (٢٠٤)

١٣ – وما قُلْتُها رَهْبَةً إنّما
يحلُّ العقابُ على المُذْنِبِ

١٤ – ولا سائلاً إنّ عندَ الإلهِ
خَيْرَ المسائلِ والمَطْلَبِ

١٥ – يُميتُ ويُحْيي فما للرجالِ
(م) إلاّ الى اللهِ من مَرْغَبِ

١٦ – متى يَحْمِلِ اللهُ رَحْلَ امرئٍ
على ظَهْرِ مَكْرُوهَةٍ يَرْكَبِ

١٧ – وليس امرؤٌ نائلاً من هَواهُ
شَيْئاً إذا هو لم يُكْتَبِ

لم يكتب : لم يُقْضَ .

(٢٨)

وقال عديّ أيضاً يمدح مرّيّ بن ربيعة بن مسعود بن كعب بن عاصم بن جناب الكلبي :

١ – إنّ الخليطَ أجدّوا البينَ فانقذفوا
وأمتعوك بشوقٍ أيّةً صرفوا

الخليط : المجاورون ، وانقذفوا : أسرعوا ، وأمتعوك ومتّعوك : زوّدوك . أيّة : أينما انصرفوا فاتَ متزوّدٌ منهم شوقاً .

٢ – ما أقلعوا يضربون الأمرَ بينهمُ
إذا النّوى فوّتتْ أولاهم اختلفوا

٣ – حتى اهتدَوْا للتي كنّا نظن بهم
وأنسلوا الحاجةَ القلبَ الذي شعفوا

أنسلوا : أخرجوا ، أي : القت وبرها . شعفوا : . . . .

٤ – وأدبَروا ترتمي الارضُ الفلاةُ بهم
لبتةٍ ثمّ ما عاجوا ولا عطفوا

٥ – (٢٠٥) وأعرضَ الآلُ دونَ الحيِّ فانتصبتْ
قوى النّوى بذوي الأضغان فأتلفوا

٦ – وشمّرتْ بهم بزلٌ مخيّسةٌ
وحالَ دونهمُ الرّبْوُ الذي عسفوا

٧ – باءَ القتيلُ الذي اختانوه غائلةٌ
ما كلّفوا ديةً فيه وما حلفوا

باء القتيل : انصرف ، يعني بالقتل نفسه ، أي قتله حبّ امرأة طعنوا بها .

٨ – ظُلْماً ولو أنّهم جاءوا إلى [. . حَكَمٍ]
يُعطي السويّةَ كانَ الحيُّ قد نَطِفوا

السّوية والسواء : العدل والنصف والنصفة . نَطِفوا : عطبوا .

٩ – تقسّموا قلبَه ثمّ اغتدوا زُجَلاً
واستكرهوه بدمعٍ لم يكنْ يكِفُ

زُجلاً : فرقاً ، فاستكرهوه بدمع ، أي : بكى في اثرهم .

١٠ – كأنّ ظُعنَهمُ في الآل حينَ نأَوْا
إذا استقلتْ بهم بيداءُ أو شرَفُ

١١ – نخلٌ تبيت عناق الطير آمنةً
بحيثُ ينبتُ منه البُسْرُ والسّعفُ

١٢ – عاليْنَ رقماً من الأصناف زيّنه
قعائدٌ وجلوسٌ فوقها غُرَفُ

الرقم : ضرب من الأنماط . قعائد وقعيدة ، وهي مخدّة كبيرة ، والجلوس : البراذع ، ويريد بالغُرُف : الهوادج .

١٣ – حتى إذا ما قصَيْنَ الجُمْلةَ اندفعتْ
شمّ الجبالِ بهنّ الجُمْلَةُ الشرفُ

قصين : فرغن من الإجتمال (٢٠٦) .

١٤ – مِنْ كلّ آدمِ عودٍ في لهازمه
مِن غيرِ ضربةِ عِرقٍ خانه كلَفُ

١٥ – اذا حُدِينَ نَمَا قُدْماً فمهّلَهُ
على نواعيهنّ الأيْدُ والرّسَفُ

مهله : قدّمه ، والنعب : سيرٌ سريعٌ شديدٌ ، والرسف : مشي في تقارب .

١٦ - وفي الخُدورِ دُمىً حُورٌ مُصَوَّرَةٌ
خُلِقْنَ أحْسَنَ مما قالَ مَنْ يَصِفُ

١٧ - لا قَيْنَ عَيْشاً مِن الدنيا سُعِدْنَ بِه
وما المعيشةُ إلاّ مُتْعَةٌ سَلَفُ

١٨ - إذا ذَكَرْنَ حَدِيثاً قُلْنَ أحْسَنَه
وهُنَّ عن كُلِّ سُوءٍ يُتَّقَى صُدُفُ

١٩ - قَدْ كُنَّ للقلبِ همّاً فهو مُخْتَبِلٌ
صَبٌّ بهنَّ ولو عَذَّبْنَهُ كَلِفُ

٢٠ - مِن كلِّ بَيْضاءَ لم يَسْفَعْ عوارِضَها
مِن المعيشةِ تَبْرِيحٌ ولا أزَفُ

٢١ - وفي الفريقِ الأُلَى باتوا مُنَعَّمَةٌ
هيفاءُ لم يَغْذُها مِن عيشِها شَظَفُ

٢٢ - كبيضَةِ الهَيْقِ في الأدحي باتَ لها
دونَ النَّدى مِن خَوافي دَفِّهِ عُطُفُ

العُطُفُ : الأرْدية ، واحدها : عِطاف .

٢٣ - إذا دَجَا الليلُ وَلاّها مَقَاتِلَهُ
فقد يَرَى لَحْمَهُ مِن حُبِّها العَجَفُ

٢٤ - مُجْرَنْثِماً لغَماءٍ باتَ يَضْرِبُهُ
منه الرِّضابُ ومنهُ المسيلُ الهَطِفُ

مُجْرَنْثِمٌ : مجتمع منقبض .

٢٥ - أوْ حَرْجَفٌ مِن طِلالِ المُزْنِ يَحْفِزُها
عنه الغيومُ قليلاً ثُمَّ تَنْعَشِفُ

٢٦ - (٢٠٧) غَبْراءُ تَنْفُضُهُ حتى يُصاحِبَها
من زَفِّهِ قَلِقُ الأرْصافِ مُنْتَتِفُ

عنى بالأرصاف أصول الريش وهو مستعار من الرِّصاف وهو العَقَب .

٢٧ - وباتَ يَعْدِلُ عنها حدَّ جُؤْجُؤِه
مُعيرُها دَفَّهُ والزَّوْرُ مُنْحَرِف

٢٨ - كما يُلازِمُ دونَ الحَنْبَلِ ابْنَتَهُ
بِنَحْرِهِ ويَدَيْهِ الأشْمَطُ الخَرِفُ

الحنبل : الفرو ، أي يلزم الظليم البيضة كما يلازم الأشمط الخرف ابنته دون فروته بنحره ويديه .

٢٩ - أُثِيبُها مِن بناتٍ كُنَّ قَبْلُ لَهُ
ومِنْ بَنينَ فكُلاًّ أذْهَبَ التَّلَفُ

أثيبها : أعطيها ، ويُقال للذي يصاب بمصيبةٍ : أثابَكَ اللهُ منها الجنّة ، يقول : أُعطِيَ هذا الشيخ هذه الابنة ثوابا من بنين وبنات هلكوا قبلها فهو أشدّ حبّه إيّاها .

٣٠ - حتى إذا نَفَضَ الأيّامُ مِرَّتَهُ
واسْتَوْقَدَ الهمُّ في صُدْغَيْهِ والأسَفُ

استوقد الهمّ في صُدْغَيْهِ ، أي : ابيَضّ من إفراط الهمّ .

٣١ - تَنَصَّلَتْها لَهُ مِن بَعْدِ ما قُذِفَتْ
بالعُقْرِ قذفةَ ظَنٍّ سَلْفَعٌ نَصَفُ

٣٢ ـ فأدْرَكَتْ شُعْبَةٌ مِن قَلْبِهِ بَقِيَتْ

فلا يَزالُ عليها خائِفاً يَجِـفُ

. . . .

. . . .

. . . .

. . . . (١٢٩)

. . . .

. . . .

. . . .

. . . .

---

(١٢٩) هنا سقطت ورقة من الأصل المخطوط فيها بقية هذه القصيدة واول القصيدة الرائية التي ستأتي برقم ٢٩ .

(٢٩)

. . . .

. . . .

١ ـ (٢٠٨) ألا رُبَّ لهوٍ آنِسٍ ولَذاذَةٍ

من العيشِ يَغْبِيهِ الحياءُ المُسَتَّرُ

٢ ـ تَفَرَّقَ أخْداني وبانَ حبابتي

فأيَّ هواكَ اليومَ إذْ شَكَّ تُبْصِرُ

٣ ـ عَفَتْ أكَماتُ السِّرِّ من أُمِّ هاشِمٍ

وكلُّ ديارٍ سوف تَعْفُو وتَقْفِرُ

٤ ـ فأقْفَرَ منها ذو القَطَا فقُراقِرُ

وأحياءُ ليلى فالأَحِلُّ فَعَبْرُ عَسَرُ

٥ ـ إلى ذي الحِيافِ ما بهِ اليومَ نازِلٌ

وما حَلَّ مُذْ سَبْتٌ طَوِيلٌ مُهَجَّرُ

سبت : دهر ، مهجّر : طويل قديم .

٦ ـ أماجِدُ أنَّ القَلْبَ رَهْنٌ مُتَيَّمٌ

به سَقَمٌ أعيا الأَطِبَّةَ مُضْمَرُ

٧ ـ تراءَتْ له حتى زجا ثُمَّ أدْبَرَتْ

فلا هو مَوْصُولٌ ولا هو مُقْصِرُ

٨ ـ بساجٍ على المَتْنَيْنِ وَجْفٍ كأنَّهُ

أساوِدُ منه مُرْسَلٌ ومُقَصَّرُ

طرف ساج : فيه فتور .

٩ ـ لقد كانَ في نُوحٍ وداودَ عِبرةٌ
لمَنْ يأتَسِي بالناسِ أو يَتَغَيَّرُ

يأتسي : يتخذهم أسوةً .

١٠ ـ رأى اللهُ نُوحاً فاصْطَفَاهُ كَرامةً
وكانَ امرءاً مِن أمّةٍ ليسَ يُكْفَرُ

١١ ـ فلمّا علَا الماءُ الجبالَ تَحاملَتْ
سَفِينَةُ نُوحٍ وهو فيها يُكَبِّرُ

١٢ ـ فأفْرَعَ بالجُودِيِّ نُوحٌ وقَدْ بدَا
له ذِرْوَةٌ من جانبِ الطَّوْدِ مُجْزِرُ

(٢٠٩) أفرع : انحدر ، وفرع : صَعِدَ . وقد يكون أفرعت علوت .

١٣ ـ فأرْسَلَ وَحْفاً حالِكاً وحمامَةً
وما مُتَبَغّي الخيرِ إلاّ مُغَرَّرُ

وَحْفاً ـ يعني : الغراب ، وقال أبو العباس : بلغنا أنّ الغراب لا يسفد إنما يطاعِمُ مطاعمة وما رآه قط أحدٌ يسفد فمن رآه يفعل ذلك يموت سريعاً أو يُقتل .

١٤ ـ فما أقْلَعَتْ تَرْتادُ حتى بَدَا لها
قَضِيبٌ من الزَّيْتُونِ يَهْتَزُّ أخْضَرُ

١٥ ـ فجاءَتْ إلى نُوحٍ تَطيرُ بغُصْنِها
فصلّى عليها إذْ أتَتْهُ تُبَشِّرُ

١٦ ـ صلاةَ مُجابٍ يسمعُ اللهُ صَوْتَهُ
وأوْرَثَها أنْ ليْسَتِ الدهرَ تَكَبَّرُ

١٧ ـ فلو كانَ إنْسِيٌّ من الموت مُفْلِتاً
لأفْلَتَ كِسْرَى الفارسِيُّ وقَيْصَرُ

١٨ ـ وكانَ سُليمانُ بنُ داودَ عَبَّدَتْ
له الجِنُّ تَبْنِي دُونَهُ وتُسَخَّرُ

عَبَّدَتْ : ذللت كأنها صُيِّرَتْ عبيداً .

١٩ ـ ومُلِّكَ ما لا يَمْلِكُ الناسُ قَبْلَهُ
ولا بَعْدَهُ في الدَّهْرِ والدَّهْرُ أعصُرُ

٢٠ ـ فأفْنَى ثمودَ الحجرِ ربُّك إنّه
يُعاقِبُ أقواماً كثيراً ويَغْفِرُ

الحجر : منازل ثمود .

٢١ ـ وقَدْ مَنَعُوا سَبْتاً من الدَّهْرِ لقحةً
تدرُّ برُسْلٍ فاضِلٍ ثُمَّ تَصْدُرُ

. . . .
. . . .
. . . .
. . . . (١٣٠)

(١٣٠) هنا تنتهي مخطوطة الديوان وقد سقطت منها ورقة أو ورقتان ، والله تعالى أعلم .

ذيل الديوان

قافية الباء

ـ ١ ـ

التخريج :

الأبيات ١ ، ٢ ، ٣، ٤ في معجم البلدان ٤/٨٦ .

البيتان ٤ ، ٥ في الأزمنة والأمكنة ١/١٧٢ .

البيت ٤ في معجم البلدان ١/١٣٤ .

١ ــ فَسَلْ هَوَى مَنْ لا يؤاتيكَ وُدُّهُ
بآدم شَهْمٍ لا حُلْوٌ ولا صَعْبُ

٢ ــ كأنّي ومنقوشاً من المَيْسِ قاتِرا
وأبدان مكبونٍ تحلّبه عَضْبُ

٣ ــ على أَخْدَرِيٍّ لَحْمُهُ بسَرَاتِهِ
مُذَكّى فِتَاءٍ من ثَلاثٍ له شُرْبُ

٤ ــ فلا هُنَّ بالبُهْمَى وإيّاهُ إذ شتا
جنوبَ أراشٍ فاللهالةُ فالعَجْبُ

٥ ــ شباطاً وكانونَيْنِ حتى تَعَذَّرَتْ
عليهنَّ في نيسانَ باقيةٌ شُرْبُ

– ٢ –

التخريج :

طبقات فحول الشعراء ٧٠٣ — ٧٠٤ .

الأبيات ١ ، ٤ ، ٥ ، ٦ في معجم البلدان ٢/٣٤٠ .

البيت ٤ في معجم البلدان .

١ — غابَتْ سَراةُ بني بَحْرٍ ولو شَهِدوا
يوماً لأُعْطِيتُ ما أَبْغِي وأَطَّلِبُ

٢ — لمَّا دَفَعْتُ إلى الماحُوزِ قلتُ لـه
هل أَنْتَ مُفْتَعِلٌ خَيْراً ومُحْتَسِبُ

٣ — إذا خَطِيبٌ قضى مِنّا مَقَالَتَهُ
ثَنَّى بأُخرى خَطِيبٌ فاصِلٌ أَرِبُ

٤ — حتى وَرَدْنا القُنَيْنِيّاتِ ضاحِيَةً
في ساعةٍ مِنْ نهارِ الصيفِ تَلْتَهِبُ

٥ — فجادَ بالبارِدِ العَذْبِ الزُّلالِ لنـا
مادامَ يُمْسِكُ عُودَيْ دَلْوِنا الكَرَبُ

٦ — مِن ماءِ خَالَةَ جَيّاشٌ بجَمَّتِهِ
مِمّا تَوارثَهُ الأَوْحادُ والعُتُبُ

– ٣ –

التخريج :

معجم البلدان ٤/٤٩٦ .

١ — أَبْلِغا قَوْمَنا جُذاماً ولَخْماً
قولَ مَنْ عِزُّهُمْ إليه حَبِيبُ

٢ — كانَ آباؤكُمْ إذا الناسُ حَرْبٌ
وهُمُ الأكثرونَ كانَ الحروبُ

٣ — مَنَعُوا الثغرةَ التي بينَ حمصٍ
والكهاتَيْنِ ليسَ فيها غَرِيبُ

– ٤ –

التخريج :

زهر الآداب ٤٠٢ .

١ — وناعِمَةٍ تَجْلُو بعُودِ أراكَةٍ
مُؤَشَّرَةً يَسْبِي المُعانِقَ طِيبُها

٢ — كأنَّ بها خَمْراً بماءِ غَمامَةٍ
إذا ارْتَشَفَتْ بَعْدَ الرُّقادِ غُروبُها

٣ — أَراكَ الى نَجْدٍ تَحِنُّ وإنَّما
مُنَى كلِّ نَفْسٍ حيثُ كانَ حَبِيبُها

— ٥ —

التخريج :

الأبيات ١ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ في طبقات فحول الشعراء ٧٠٥ — ٧٠٧ .

الأبيات ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٧ في تاريخ الطبري ٦/١٥١ .

الأبيات ٢ ، ٨ ، ٩ في الأغاني ٩/٣٠٦ و ١٩/١٢٩ .

البيتان ٢ ، ٤ في الأخبار الطوال ٣١١ .

الأبيات ٤ ، ٦ ، ٧ في تاريخ دمشق المخطوط (شعراء شاميون ٤٨) .

البيت ٢ في مروج الذهب ٣/١٠٩ بلا عزو .

البيت ٩ في أنساب الأشراف ٥/٣٤٢ ونهاية الأرب ٤/٢٠٤ .

(والأبيات المذكورة ساقطة من قصيدته ٢٧ . ينظر : الديوان ٢٣٢ — ٢٣٣) .

١ — وجَرَّتْ سنابِكَها بالعِرا
قِ حتى تَرَكْناهُ كالمِشْجَبِ

٢ — يهزّونَ كلَّ طويلِ القنا
ةِ مُعْتَدِلَ النَّصْلِ والثَّعْلَبِ

٣ — كأنَّ وَغاهُمْ اذا ما غَدَوْا
ضَجيجُ قَطًا بَلَدٍ مُخْصِبِ

٤ — يُقَوِّمُنا واضِحٌ وَجْهُهُ
كريمُ المضارِبِ والمَنْصِبِ

٥ — أغَرُّ يُضيءُ لنا نورُهُ
اذا ماانْجَلَتْ غَمْرَةُ المَوْكِبِ

٦ — تَظَلُّ القنابِلُ يكسونَهُ
رِواقاً من النَّقْعِ لم يُطْنَبِ

٧ — أُعينَ بنا ونُصِرْنا بِهِ
ومَنْ يَنْصُرِ اللهُ لا يُغْلَبِ

٨ — فِداؤكَ أُمّي وأَبناؤها
وانْ شِئْتَ زِدْتُ عليهم أبي

٩ — فَمَنْ يَكُ مِنّا يَبِتْ آمِناً
ومَنْ يَكُ مِن غَيْرِنا يَهْرُبِ

ـ ٦ ـ

التخريج :

الخيل لأبي عبيدة ١٣٣ .

١ ـــ على كلِّ سَلْهَبَةٍ لاحَهـا
طِرادُ المَسالحِ أَوْ سَلْهَبِ

٢ ـــ أَشَقَّ شَخيصٍ كتَيْسِ الفـلا
ةِ يستنُّ أو جُـؤْذُرُ الحُلَّبِ

٣ ـــ اذا ما تَصَعْلَكَ مِنْ حَشْوِهِ
فأَصْبَحَ كالفَرَدِ الأَشْعَبِ

٤ ـــ أُمِرَّتْ حَوامِلُ أَوْصالِهِ
كما تستمِرُّ قُوَى القِنَّبِ

٥ ـــ وأَشْرَفَ حارِكُهُ والقَطَا
ةُ منهُ على طاءَةِ المَرْكَبِ

٦ ـــ على أنَّ مجتمعَ القُصْرَيَيْنِ
ليسَ بغَوْطٍ ولا أَحْدَبِ

٧ ـــ كُمَيْتٌ كأنَّ على مَتْنِـهِ
سبائِكُ مِنْ قِطَعِ المُذْهَبِ

ـ ٧ ـ

التخريج :

معجم البلدان ٣/١٦٢

١ ـــ تَوَهَّمَ ابلادَ المنازِلِ عن حُقُبٍ
فراجَعَ شوقاً ثُمَّتَ ارتَدَّ في نصبِ

٢ ـــ بزَهْمانَ لوكانَتْ تَكَلَّمُ أَخْبَرَتْ
بما لَقِيَتْ بَعْدَ الأنيسِ منالعجبِ

ـ ٨ ـ

التخريج :

معجم البلدان ١/٢٥٦ ، العباب (الطاء) ١٩٦ التاج (مشط) .

فظَلَّ بصحراءِ الأُمَيْشِطِ بطنُهُ
خَميصاً يُضاهي ضِغْنَ هادِيَةِ الصُّهْبِ

ـ ٩ ـ

التخريج :

بحـر العوام فيما أصاب فيه العوام ٥٧ .

وحجراً وزَبّاناً وانْ يَكُ مُلْقِطٌ
تُوفيَ فليَغْفِرْ لهُ سائرَ الذنبِ

قافية الدال

— ١٠ —

التخريج :

العقد الفريد ١/٣٠٥

ولله ِ عَيْناً مَنْ رأى كحَمالةٍ
تَحَمَّلَها كَبْشُ العراقِ يزيدُ

— ١١ —

التخريج : الراجح أنَّ الأبيات قالها لعبيدة بن عبد الرحمن لما عزله الوليد

الأغاني ٩/٣١٣ ، شرح أبيات مغني اللبيب ٤/١٠١ ٠

١ — فما عَزَلُوكَ مَسْبُوقاً ولكنْ
الى الخَيْراتِ سَبّاقاً جَوادا

٢ — وكُنْتَ أخي وما وَلَدَتْكَ أُمّي
وَصُولاً باذِلاً لي مُسْتَرادا

٣ — وقد هِيضَتْ لنَكْبَتِكَ القُدامى
كذاكَ اللهُ يَفْعَلُ ما أرادا

— ١٢ —

التخريج :

عيون الأخبار ١/٣٤٤ ٠

١ — لمْ أرَ محبوساً من الناسِ واحداً
حَبَا زائِراً في السجنِ غيرَ يزيدِ

٢ — سعيد بن عمرو اذْ أتاهُ أجَازَهُ
بخمسين ألْفاً عُجِّلَتْ لسَعيدِ

قافية الراء

ـ ١٣ ـ

التخريج :

ربيع الأبرار ٢/٢٤٢ •

١ ــ الحمدُ للّهِ أما بَعْدُ يا عُمَرُ
فقد أَتَتْكَ بنا الأحـداثُ والغِيَرُ

٢ ــ وأَنْتَ رأسُ قُرَيْشٍ وابنُ سيِّدِها
والرأسُ يُجْعَلُ فيه السَّمْعُ والبَصَرُ

ـ ١٤ ـ

التخريج :

معجم البلدان ١/٢٣٤ ، تاج العروس (قعص) •

١ ــ هلْ عِنْدَ مَنْزِلَةٍ قَدْ أَقْفَرَتْ خَبَرُ
مجهولة غَيَّرَتْها بَعْدَكَ الغِيَرُ

٢ ــ بين الأقاعِصِ والسَّكْرانِ قـد دَرَسَتْ
منها المعارِفُ طُرّاً مابها أَثَرُ

ـ ١٥ ـ

التخريج :

ربيع الأبرار ١/٥٧٥ •

زالَتْ قُضاعةُ عنها بَعْدَما سَكَنَتْ
بها سـنين فصارَتْ أَهْلَها مُضَرُ

ـ ١٦ ـ

التخريج :

المعاني الكبير ١/١٢٧ •

ومنيفٍ غوجِ اللبانِ يُرى منهُ
بأَعْلى علبائِهِ ادِبارُ

ـ ١٧ ـ

التخريج :

تهذيب اللغة ١٢/٦١ ، اللسان (ورض) •

حَسِبَ الرائِدُ المُوَرِّضُ أَنْ قَدْ
ذَرَّ منها بِكُلِّ نَبْءٍ صِوارُ

— ١٨ —

التخريج :

الاكليل ١/٢٣١ — ٢٣٢ ، الانباه على قبائل الرواه : ١٠٣ — ١٠٤ .
الأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ في طبقات فحول الشعراء ٧٠١ — ٧٠٢ .
الأبيات ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ في الأغاني ٩/٣١٥ .
الأبيات ٢ ، ٣ ، ٤ في اختيار من كتاب الممتع ٢٤٠ .
البيت ٥ في اللسان والتاج (أير) .

١ — لو أنْ أطعتكَ ياغرارُ كسوتني
في كلّ مَجْمَعَةٍ ثيابَ صغَارِ

٢ — أضلالُ ليلٍ ساقطٍ أكنافُهُ
في الناسِ أعْذَرُ أم ضلالُ نهارِ

٣ — قحطانُ والدُنا الذي ندْعى لهُ
وأبو خزيْمةَ خندفُ بنُ نزارِ

٤ — أنبيعُ والدَنا الذي ندْعى لهُ
بأبي معاشرَ غائبٍ متواري

٥ — تلكَ التجارةُ لاتجيبُ لمثلِها
ذهبٌ يباعُ بآنكٍ وأبارِ

٦ — اني اذاً كالقدحِ يجْعلُ مغزلاً
يكسو المعاشرَ وهو أجْردُ عارِ

قافية العين

— ١٩ —

التخريج :

الأغاني ١٦/٢٧٧ ، ثمار القلوب ٢٩٩ ، رسائل الثعالبي ١٠٢ — ١٠٣ ، ربيع الأبرار ٤/٢٨٨ .

١ — قمرُ السماءِ وشمسُها اجتمعا
بالسعْدِ ماغابا وما طلعا

٢ — ماوارت الأستارُ مثلَهما
مَنْ ذا رأى هذا ومَنْ سمعا

٣ — دامَ السرورُ له بِها ولها
وتهنّيا طولَ الحياةِ معا

— ٢٠ —

التخريج :

معجم ما استعجم ١٣١٤ .
البيت ١ في اللسان والتاج (بطم) .

١ — وعثونٍ يباكرْنَ النظيمة مربعاً
جزأْنَ فلا يشربْنَ الاّ النقائعا

٢ — تضيّفنَه حتى جهدْنَ يبيسَهُ
وآضَ الفراتُ قائظاً ليسَ جامعا

— ٢١ —

التخريج :

المحكم ٤/٢٧٨ ، اللسان والتاج (نهى) •

ويأكلن ما أَغْنَى الولي فلم يَلِثْ
كأنّ بحافاتِ النساءِ المزارِعَا

— ٢٢ —

التخريج :

معجم البلدان ٢/٤٢٣ •

على ذي منارٍ تَعْرِفُ العَيْنُ مَتْنَهُ
كما تعرِفُ الأضيافَ دارُ المُقَطَّعِ

— ٢٣ —

التخريج :

طبقات فحول الشعراء ٧٠٠ ، الأغاني ٩/٣١٤ •

الأول فقط في اختيار من كتاب المتع ٢٣٩ •

١ — انّا رَضِينا وانْ غابَتْ جماعتُنا
ما قالَ سَيِّدُنا رَوْحُ بنُ زِنْباعِ

٢ — يَرْعَى ثمانينَ أَلْفاً كانَ مِثْلُهُمُ
ممـا يُخالِفُ أحيـاناً على الراعِي

قافية الفاء

— ٢٤ —

التخريج :

أمالي القالي ٢/٦١ •

ألا مَنْ لقَلْبٍ لا يزالُ كأنّهُ
يَدَا لامعٍ أو طـائرٍ يَتَصَرَّفُ

— ٢٥ —

التخريج :

سرور النفس ٢٢٤ •

تودَّقَتْ شَمْسُهُ حتى اذا حَمِيَتْ
منهـا الجماجِمُ كادَتْ يومَها تَقِفُ

— ٢٦ —

التخريج :

التكملة والذيل والصلة ٣/٢٥٥ .

صدر البيت في الصحاح واللسان (جوز) منسوباً الى القطامي وليس في أصل ديوانه . (ينظر : ديوانه ٩٢) .

ظَلَلْتُ اسألُ أَهْلَ الحَيِّ جائِزَةً
وفي المراكيِّ لو جادوا بها نُطَفُ

— ٢٧ —

التخريج :

اللسان (سعف) .

حتى أَتَيْتُ مُرِيّاً وهو مُنْكَرِسٌ
كاللَّيْثِ يَضْرِبُهُ في الغابةِ السَّعَفُ

قافية اللام

— ٢٨ —

التخريج :

حماسة البحتري ١٢٦ .

حَمَّلْتُ نَفْسِي على أَمْرٍ وقُلْتُ لها
انَّ السَّؤولَ على الأحوالِ مَمْلُولُ

— ٢٩ —

التخريج :

الموازنة ١/٤٩ ، الصناعتين ١٠٧ .

وكَفُّكَ سَبْطَةٌ ويَداكَ سَحٌّ
وأَنْتَ المرءُ تَفْعَلُ ما تقولُ

التخريج :

طبقات فحول الشعراء ٣٨٤ ، الأغاني /٨ ٣٠٨ ، الحلل في شرح أبيات الجمل ٢٥٤ ، بدائع البدائه ١٨ .

قال ابن سلام : دخل جرير على الوليد بن عبدالملك ، وهو خليفة ، وعنده عَدِيّ بن الرّقاع العاملي ، فقال الوليد لجرير : أتعرفُ هذا ؟ قال : لا يا أمير المؤمنين . قال هذا رجل من عامِلة . قال : الذين يقول الله ، جلّ ثناؤه : « عامِلةٌ ناصِبةٌ تَصْلَى ناراً حامية » ، ثم قال :

يَقْصُرُ باعُ العامِلِيّ عن العُلَى
ولكنّ أَيْرَ العامِلِيِّ طَوِيلُ

فقال العامِلِيّ :

أَأُمّكَ كانَتْ أَخْبَرَتْكَ بطُولِهِ
أَمْ أَنْتَ امرؤٌ لم تَدْرِ كيفَ تقولُ

التخريج :

الطرائف الأدبية ٨٥ — ٨٦ .

البيت ٥ في اللسان (عقق) .

وتنظر القصيدة الرابعة في ديوان ابن الرقاع ٧٣ — ٨١ .

١ — تَرْوِي لأَزْغَبَ صَيْفِيٍّ بمَهْلَكَةٍ
اذا تكمّشَ أولادُ القَطَا خَذَلا

٢ — تنوشُ من صَوّةِ الأنهارِ يُطعمُهُ
من التهاوِيلِ والزّبّادِ ما أَكَلا

٣ — تضُمُّهُ لجناحَيْها وجُؤجُؤها
ضَمَّ الفتاةِ الصبيَّ المُغْيَلَ الصَّغِلا

٤ — تستوردُ السِّرَّ أحياناً اذا ظَمِئَتْ
والضَّحْلَ أسفل من جرزانه العَلَلا

٥ — مُوَلَّعٌ بسوادٍ في أسافِلِهِ
منه احتَذَى وبلونٍ مثلِهِ اكتحلا

— ٣٢ —

التخريج :

المحكم ٦/٩٩ .

وجاءَتْ من أباطِحِها قُرَيْشٌ
كسَيْلٍ أتَى بِيشَةَ حين سالا

— ٣٣ —

التخريج :

الأنوار ومحاسن الأشعار ٢/٤١ .

ورُعيتِ من دارٍ وانْ لم تَنْطِقي
بجوابِ حاجَتِنا وانْ لم تَعْقِلي

قافية الميم

— ٣٤ —

التخريج :

الأشباه والنظائر ٢/٩٤ .

١ — نشا مُسْتَسِرّاً بينَ هَضْبٍ هَشِيمةٍ
وبينَ حَبارٍ عُدْمُلِيٍّ تَهَدَّما

٢ — اذا اكتحلَتْ عينُ البصيرِ برأيهِ
بداهُ بذَعْرٍ قَبْلَ أنْ يتهَضَّما

٣ — أسلُّ سماويٌّ كأنّ لسانَهُ
أُسِفَّ سوادِيّاً من الكُحْلِ أسْحَما

٤ — اذا خافَ خوفاً أَضْمَرَتْهُ بلادُهُ
كما يُضْمِرُ الصَّدْرُ الحديثَ المُكَتَّما

٥ — وفي الناسِ أشباهٌ كثيرٌ ولم أكُنْ
لأُشْبِهَ شرّاً من شُبَيلٍ وألأَما

٦ — تَشَبَّهْتُ ما لو عَضَّ شبلَ بنَ حنبرٍ
لظَلَّ شُبَيْلٌ يَسْلَحُ الماءَ والدَّما

— ٣٥ —

التخريج :

الكامل ١٠٢٩ ، شرح مقامات الحريري ١/٣٣ — ٣٤ ، سرور النفس ٩٢ ، الحماسة البصرية ٢/١٤٢ ، التذكرة الفخرية ٨٣ ، زهر الأكم ٢/١٦٧ — ١٦٨ .

البيتان ٣ ، ٤ في شرح ديوان الحماسة (م) ١٢٩٠ .

ونسبت الى نصيب ، ينظر : شعره : ١٣٠ و ٢٠٠ — ٢٠١ .

والأبيات بلا عزو في الزهرة ١/٢٤٥ .

البيتان ٣ ، ٤ بلا عزو في الأشباه والنظائر ١/١ .

البيت ٤ بلا عزو في الرسالة الموضحة ١٣٠ وانباه الرواة ٣/١٤٦ .

١ — وممّا شجاني أنّني كنتُ نائماً
أُعَلَّلُ من فَرْطِ الكَرَى بالتنسّمِ

٢ — الى أنْ بَكَتْ ورقاءُ في غُصْنِ أَيْكةٍ
تُرَدِّدُ مَبْكاها بحُسْنِ التَّرَنُّمِ

٣ — فلو قبلَ مبكاها بَكَيْتُ صَبابةً
بليلى شَفَيْتُ النَّفْسَ قبل التَّنَدُّمِ

٤ — ولكنْ بَكَتْ قبلي فهاجَ لي البُكا
بُكاها فقلتُ الفَضْلُ للمُتَقَدِّمِ

— ٣٦ —

التخريج :

التاج (نأى) .

هم يستجيبون للداعي ويُكْرِهُهُم
حَدَّ الخميسِ ويستهمون في البُهَمِ

— ٣٧ —

التخريج :

العقد الفريد ١/١٦١ و ٣/٤٦٣ ، المرقصات والمطربات ٤٠ ، نهاية الأرب ١/١٠ .

صدر البيت في رشحات المداد ٢٤ .

يَخْرُجْنَ من فُرُجاتِ النَّقْعِ دامِيةً
كأَنَّ آذانَها أطرافُ أقلامِ

— ٣٨ —

التخريج :

التاج (هبط) .

أَهْبَطْتُهُ الرَّكْبَ يعذيني وأَلْجُمُهُ
للنائباتِ بسيرٍ مخدمٍ الأَكَمِ

— ٣٩ —

التخريج :

المستطرف ٢٢٥ .

١ — قُضاعيَّةُ الكَعْبَيْنِ كِنْدِيَّةُ الحَشَا
خُزاعيَّةُ الأطرافِ طائيَّةُ الفَمِ

٢ — لها حُكْمُ لُقْمان وصُورَةُ يوسف
ومَنْطِقُ داود وعِفَّةُ مَرْيَمِ

قافية النون

— ٤٠ —

التخريج :

ربيع الأبرار ٣/٤٣٠ .

علوناهُمُ في كُلِّ فَخْرٍ وسُؤْدَدٍ
وعزٍّ كما يعلو القناةَ سِنانُها

— ٤١ —

التخريج :

زهر الأكم ١/٣١٥ .

١ — دعا بالبَقَّةِ الأمناءَ يوماً
جذيمةُ ينتحي عَصَباً ثَمينا

٢ — فطاوَعَ نَفْسَهُ وعَصَى قَصيراً
وكانَ يقولُ لو نَفَعَ اليَقينا

قافية الهاء

ـ ٤٢ ـ

التخريج :

الطرائف الأدبية ٩٢ .

وتنظر القصيدة السادسة من الديوان ٩٦ .

لو يستطيعُ ضَجيعُها لأَجَنَّها
في الجَوْفِ منه يَشَمُّها وحَشَاها

أجنّها : سترها وخبّأها ...

قافية الألف المقصورة

ـ ٤٣ ـ

التخريج :

معجم االبلدان ٤/١٣٠ .

فعظـــامِ فالبُرقات جــادَ عليهما
وأَبَثَّ أَبْطَنَهُ الثبور بهِ الثَّوَى

الشعر المنسوب اليه

والى غيره من الشعراء

ـ ١ ـ

التخريج

العقد الفريد ٤/٣٥ ـ ٣٦ ، وفيات الأعيان ٢/٤٢٦ ، اسرار البلاغة للعاملي ٣٣١ .

الأول فقط في أمالي المرتضى ١/٢٧٧ .

ونسبا الى الأقيشر ، ينظر : شعره : ٤٩ ـ ٥٠ .

١ ـ كُمَيْتٌ اذا شُجَّتْ وفي الكأسِ وَرْدَةٌ
لها في عظامِ الشاربينَ دَبيبُ

٢ ـ تُريكَ القَذَى مِن دُونِها وهي دُونَهُ
لوَجْهِ أخيها في الاناءِ قُطُوبُ

ـ ٢ ـ

التخريج

التاج (نصف) .

وهو لابن هرمة في ديوانه ٦٥ .

انّي غَرِضْتُ الى تناصُفِ وَجْهِها
غَرَضَ المُحِبِّ الى الحبيبِ الغائبِ

ـ ٣ ـ

التخريج

اللسان (جلسد) .

ونسب المثقب العبدي ، ينظر : ديوانه ٢٧٠ .

ونسب الى عدي بن وداع في اللسان (بقر) .

فبـاتَ يجتـابُ شُقارَى كما
بَيْقَرَ مَنْ يمشي الى الجَلْسَدِ

ـ ٤ ـ

التخريج

كتاب سيبويه ١/١١١ ، تحصيل عين الذهب ١/١١١ ، النكت في تفسير كتاب سيبويه ٣١٦ .

والبيت لأبي دُواد الايادي في شعره : ٣١٨ .

فقَصَرْنَ الشتاءَ بَعْدُ عليـه
وهو للذَّوْدِ أنْ يُقَسَّمْنَ جـارُ

ـ ٥ ـ

التخريج

الأشباه والنظائر ١/٨٠ ، الحماسة البصرية ١/٥٠١ (طبعة مصر) .

ونسبا الى عبدالله بن جعفر والى ابن قيس الرقيات والى الفرزدق والى أبي دهبل . (ينظر : حاشية الحماسة البصرية) .

١ ــ لا خَيْرَ في الخَبِّ لا تُرْجَى فواضِلُهُ
فاستَمْطِروا من قُرَيْشٍ كلَّ مُنْخَدِعِ

٢ ــ تَخَالُ فيـه اذا خاتَلْتَهُ بَلَهـاً
في مالِهِ وهو وافي العَقْـلِ والوَرَعِ

ـ ٦ ـ

التخريج

البديع في نقـد الشعر ٥٦ .

وهو لطرفة في ديوانه ٩٧ .

فسَقَى ديارَكَ غيرَ مُفْسِدِها
صوبُ الغمامِ وديمـة تَهْمِي

ـ ٧ ـ

التخريج

أنساب الاشراف ٥/٣٤٢ .

ونسبا الى البعيث اليشكري في تاريخ الطبري ٦/١٦٠ .

ونسبا في الأغـاني ١٩/١٢٦ الى يزيـد بن الرقـاع والى البعيث اليشكري .

١ ـــ نحنُ قَتَلْنا ابنَ الحوارِي مُصْعَبَاً
أخـا أسـدٍ والمَذْحِجِيّ اليمانيـا

٢ ـــ ومَرَّتْ عقابُ الموتِ منـا بمُسْلِمٍ
فأهْوَتْ له ظُفْراً فأصْبَحَ ثاوِيا

تخريج

قصائد الديوان

- ١ -

الأبيات ١ ، ٢ ، ٧ في المنازل والديار ٢٨١ .
البيت ١٠ في اللسان والتاج (كدن) .
البيت ٢٠ في تهذيب اللغة ٣/٤١٢ واللسان والتاج (حزز) .

- ٢ -

البيتان ٧ ، ٨ في بصائر ذوي التمييز ٤/٣٩٠ .

- ٣ -

البيت ١١ في معجم ما استعجم ٧٥٨ .
البيتان ١٤ ، ٢٣ في المعاني الكبير ١/٦٤ .
البيت ١٤ في شروح سقط الزند ١٣٢١ .
البيت ١٥ في معجم ما استعجم ٨٨٠ .
البيت ٢١ في المعاني الكبير ١/١٥٣ واللسان والتاج (غيب) .
البيت ٢٣ في تهذيب اللغة ٧/٢٧٥ واللسان (دخل) .
الأبيات ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ في المنازل والديار ١٧ .
الأبيات ٣٠ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٣٥ في الشعر والشعراء ٦٢١ .
الأبيات ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ في الأنوار ومحاسن الأشعار ٢/٤١ والأشباه والنظائر ٢/١٦٣ والحماسة البصرية ١/٢٥٥ .
البيتان ٣٨ ، ٣٩ في ربيع الأبرار ١/٣٤٥ .
البيت ٥٣ في الموازنة ١/١٠٤ .

- ٤ -

القصيدة في الطرائف الأدبية ٨١ ــ ٨٦ عدا الأبيات ٢٥ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ •

البيتان ١ ، ٢ في المنازل والديار ١١١ •

البيت ٢٠ في التاج (رحم) •

البيت ٢١ في مقاييس اللغة ٤/١٧٧ واللسان والتاج (ضمن ، عهن) •

الأبيات ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ في معجم البلدان ٣/٨٧ •

البيت ٢٤ في معجم ما استعجم ٧٢٠ واللسان والتاج (رفض) •

البيت ٢٦ في أساس البلاغة ٦٦ والفائق ١/١١٠ •

البيت ٢٧ في غريب الحديث لأبي عبيد ٢/٢٨٥ وتهذيب اللغة ١/٥٦ و ٤/٢٨٩ واللسان (عقق) •

- ٥ -

القصيدة في الطرائف الأدبية ٨٧ ــ ٩١ عدا البيت ٢٣ •

والقصيدة في نهاية الأرب ٤/٢٥٤ ــ ٢٥٧ عدا الأبيات ٤ ، ١٣ ، ١٧ ، ٢٣ ، ٢٦ •

وهي في مخطوطة دار الكتب الوطنية بتونس عدا الأبيات ٢٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢

الأبيات ١ ، ٦ ، ١٦ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، في الأغاني ١/٣٠٠ ــ ٣٠١ •

الأبيات ١ ، ٢ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٥ في الأغاني ٩/٣١٦ ــ ٣١٧ •

الأبيات ١ ، ٢ ، ٤ في معجم البلدان ٣/١٢٤ ومعجم ما استعجم ٧٨١ •

الأبيات ١ ، ١١ ، ٣٠ في شرح أبيات مغني اللبيب ٣/١٠ •

البيتان ١ ، ١١ في حلية المحاضرة ١/١٧٧ والجمان ٢٣٩ ــ ٢٤٠ والتنبيه والايضاح ٢/١١ والتبيان للطيبي ٣٩٧ والكشكول ٢/٩٣ •

البيت الأول فقط في شرح القصائد السبع الطوال ١٧٠ والصحاح (بلد) والحلل في شرح أبيات الجمل ٢٥٤ وشرح أبيات مغني اللبيب ١/٣١٨ وأنوار الربيع ٥/٢٨ والتاج (بلد) •

البيتان ٢ ، ٣ في أمالي المرتضى ٢/٣٢ •

الأبيات ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٦ في الشعر والشعراء ٦١٨ •

البيت ٩ في النبات ١٤٦ وتهذيب اللغة ١/١٩٩ والتكملة والذيل والصلة ٢/٢٩٣ واللسان (عقد) •

البيت ١١ في عيون الأخبار ٢/١٩٠ والكامل ٧٦٩ وقواعد الشعر ٤٣

والبديع ٧١ وشرح المفضليات ٧٤٣ وعيار الشعر ٢٦ والتشبيهات ٢ ، ٣٤ وأدب الكتاب ٧٩ وكتاب الكتاب ٩٥ ، ٩٦ والمؤتلف والمختلف ١٦٦ والصحاح (زجا) وديوان المعاني ٢/١٣٢ والصناعتين ٢٥٢ ، ٢٥٨ وأمالي المرتضى ٢/٣٠٣ وزهر الآداب ٣٩٢ والعمدة ١/٢٦٤ ، ٢/٣٣ وقراضة الذهب ٧٩ وسر الفصاحة ٢٣٩ وأسرار البلاغة ١٤١ ونظام الغريب ١٦١ وأساس البلاغة ١ والبديع في نقد الشعر ٢٩٤ وشرح مقامات الحريري ٤/٤١٥ وكفاية الطالب ١٨١ وغرائب التنبيهات ١٦٢ وتحرير التحبير ٤٧١ ونضرة الاغريض ١٦٦ وحسن التوسل ٢٩٧ ونهاية الأرب ٧/١٦٤ وجوهر الكنز ٦٣ والايضاح للقزويني ٢٣٩ والتبيان للطيبي ١٩٩ وشرح الكافية البديعية ١٨٦ والمزهر ٢/٣٥٢ ومعاهد التنصيص ٢/٢٣٨ وهو بلا عزو في الزاهر ٢/٢٥٥ •

الأبيات ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٩ ، في طبقات فحول الشعراء ٧٠٧ •

الأبيات ١١ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٥ في معجم الشعراء ٨٧ •

الأبيات ١١ ، ٣٤ ، ٣٥ في اللسان (قرش) •

الأبيات ١١ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٣٩ في العقد الفريد ٥/٣١٣ — ٣١٥ •

الأبيات ١١ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٥ ، ٣٠ في الحماسة البصرية ١/٤٤٤ (طبعة مصر)•

البيتان ١١ ، ٣٥ ، في الكامل ١٠٤٦ •

البيت ١٢ في معجم ما استعجم ٩١٣ •

البيت ١٨ في اساس البلاغة ٣٤١ •

البيت ٢١ في الصاهل والشاحج ٥٣٧ والقوافي للتنوخي ١٥٥ •

البيتان ٢١ ، ٢٢ في الشعر والشعراء ٧٨ والموشح ٣ والخصائص ١/٣٢٥ واعجاز القرآن ١٢٢ ودلائل الاعجاز ٥١٢ ومحاضرات الادباء ١/٨٢ وقانون البلاغة ١٥٢ وتحرير التحبير ٤١٤ ونضرة الاغريض ٢٥٦ •

الأبيات ٢١ ، ٢٢ ، ٢٥ في البيان والتبيين ٣/٢٤٤ — ٢٤٥ وشرح الكافية البديعية ٢٦٠ •

الأبيات ٢١ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٦ في الحيوان ٣/٦٤ •

البيت ٢٣ في غريب الحديث لأبي عبيد ١/٣٤٦ ومقاييس اللغة ٣/١٨٨ وأساس البلاغة ٢٣٦ والضاد والظاء للحميري ٨٨ والعباب (الفاء) ٣٢١ واللسان والتاج (شطف) •

البيت ٢٥ في العقد الفريد ٢/٢١٩ وشرح ديوان المتنبي للواحدي ٣٧٧ والمنسوب الى العكبري ٣/٣٢ ومحاضرات الادباء ١/٣٩ وشرح مقامات الحريري ٤/٤٣ وخزانة الأدب ١١/١٧٥ وشرح ابيات مغني اللبيب ٤/١٠٠ •

البيت ٢٦ في أدب الكتاب ١٧٤ والاقتباس ٤٦ وشروح سقط الزند ٥٧١ وشرح ديوان المتنبي المنسوب الى العكبري ١/٩٩ ومعجم البلدان ١/١١٤ وكفاية الطالب ١٢٤ وتمام المتون ٣٨ والروض المعطار ٤٢٢ •

البيت ٢٧ في وفيات الأعيان ٦/ ٣١٢ •

البيتان ٣٣ ، ٣٥ في التنبيه والايضاح ٢/٣٢٤ •

البيت ٣٥ في المذكر والمؤنث للمبرد ١٣١ وشرح أبيات سيبويه ٢/٢٨٢ والمحكم ٦/٩٩ وتحصيل عين الذهب ٢/٢٦ والنكت في تفسير كتاب سيبويه ٨٣٩ واصلاح الخلل ٢٨٣ وخزانة الأدب ١/٢٠٣ •

وهو بلا عزو في الكتاب ٢/٢٦ والمقتضب ٣/٣٦٢ وما ينصرف ٥٩ والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢/١٣٤ والتمام في تفسير أشعار هذيل ٥١ والمخصص ١٧/٤٢ والانصاف ٥٠٦ وشرح جمل الزجاجي ٢/٢٣٦ وتفسير القرطبي ٩/٥٥ •

- ٦ -

القصيدة في الطرائف الأدبية ٩٢ ــ ٩٧ عدا البيتين ٢٩ و ٤٨ .

البيتان ٤ ، ٥ في اللآلى ١٣٩ وشرح مقامات الحريري ٤/٨٧ .

الأبيات ٤ ، ٥ ، ٧ ، ٩ في معجم البلدان ٥/٢٢٩ .

البيت ٨ في تهذيب اللغة ١٠/٣١٦ واللسان (سوك) .

البيت ٩ في التاج (وقع) .

الأبيات ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ في صفة جـزيرة العرب ٣٥٢ ــ ٣٥٣ .

الأبيات ٩ ، ١١ ، ١٢ في العصا ٣٠٩ .

البيت ١٠ في المقصور والممدود لابن ولاد ٣٦ والمحكم ٣/٣١٧ ومعجم البلدان ٥/٥٢ .

البيتان ١١ ، ١٢ في معجم البلدان ٥/٤٣٠ .

البيت ١٦ في معجم البلدان ١/٩٣ .

البيتان ١٧ ، ١٨ في معجم البلدان ٤/٣١١ .

البيت ٢٥ في اللسان والتاج (حرد) .

البيت ٣١ في تهذيب اللغة ٢/٦٢ ولحن العوام ١٧٢ والتاج (صمع) . وعجز البيت في شرح أشعار الهذليين ١/٢٣ .

الأبيات ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٤٥ ، في ديوان المعاني ٢/١٣١ ومعجم البلدان ٥/٢٠٣ والتاج .

البيت ٣٩ في الوساطة ٣٦٣ وشرح ديوان المتنبي للواحدي ٥٨٣ والتبيان في شرح الديوان ٣/٥ ومعجم البلدان ٢/١١٣ و ٣/١٨٥ .

البيتان ٣٩ ، ٤٠ في التشبيهات ٤٣ ونقـد الشعر ١٣٨ ــ ١٣٩ وحلية المحاضرة ١/١٧٤ ومعجم الشعراء ٨٧ وامالي المرتضى ١/١٠٣ وزهر الآداب ٩٩٧ ونظام الغريب ٢٥٢ والجمان ٢٣٥ وقانـون البلاغة ١٣٩ وربيع الابرار ١/٢٠٠ وأساس البلاغة ٩٣ والرسالة العسجدية ٣٥ والحماسة الشجرية ٩٢٥ ومجموعة المعاني ٢٠٣ والبديع في نقد الشعر ٢٩٤ وشرح مقامات الحريري ٤/٤١١ ونضرة الاغريض ١٦١ ونهاية الأرب ٩/٣٢٤ ومعـاهد التنصيص ٢/١٦٢ وخزانة الأدب ٧/٣٠٨ .

البيتان ٤٢ ، ٤٤ في تهذيب اللغة ٣/١٥٢ واللسان (عثا)

البيت ٤٥ في التاج (تظر) .

- ٧ -

البيت ١٧ في الصحاح (عدل) •

البيت ١٨ في مجمل اللغة ٦٥٢ •

البيتان ١٧ ، ١٨ في اللسان (عدل) •

البيت ٢١ في الموازنة ١/١٤٤ والصناعتين ١٢٦ •

البيت ٢٦ في شرح المفضليات ٦٩٠ •

- ٨ -

البيت ٣ في اللسان (خذم) •

البيت ١٣ في معجم البلدان ٤/٤٨٠ •

الأبيات ١٣ ، ١٤ ، ١٥ في معجم البلدان ٣/٤٠٠

البيت ١٥ في تهذيب اللغة ١٢/٣٢٩ والمخصص ١١/٧٥ •

البيت ١٧ في معجم البلدان ٢/٨٣ •

الأبيات ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ في معجم البلدان ٥/٣٩٥ •

البيت ٢٢ في الموازنة ١/١٤٤ •

- ٩ -

الأبيات ١ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١: ، ٣٣ ، ٣٥ في شرح أبيات مغني اللبيب ٤/٩٧ •

الأبيات ١ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢١ في شرح شـواهد المغنى ٤٩٢ •

الأبيات ١ ، ٧ ، ٨ ، ٩ في الأغاني ٩/٣١١ •

البيتان ١ ، ٢ في معجم البلدان ٣/٩ •

البيتان ١ ، ٧ في نهاية الأرب ٤/٢٤٠ •

البيت ٢ في معجم البلدان ٥/٣٩٢ والتاج (هبر) •

البيتان ٧ ، ٨ في ديوان المعاني ١/٢٣٥ وتثقيف اللسـان ٧١ ومقامات الزمخشري ٣٢ •

الأبيات ٧ ، ٨ ، ٩ في الكامل ١٩٢ والأغاني ٩/٣١١ وأمالي المرتضى ١/٥١١ والمختار من شعر بشار ٢١٦ والحماسة الشجرية ٦٨١ والبديع في نقد الشعر ١٧٣ وشرح مقامات الحريري ١/٣٤ ومعجم البلدان ٢/٩٤ •

الأبيات ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ في الوحشيات ١٩٤ والشعر والشعراء ٦٢٠ •

الأبيات ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ في الحماسة البصرية ٢/٨٤ والتذكرة الفخرية ٨٠ •

البيت ٧ في تفسير غريب القرآن ٥٠ وزاد المسير ١/٨٧ و ٢/١٣٥ واللسـان (عتا) •

البيت ٨ في سر الفصاحة ١٧٩ ومعجم ما استعجم ٣٥٨ و ٧٢٧ •

البيتان ٨ ، ٩ في التشبيهات ٩٠ والمصون ١٤ وأمالي القالي ١/٢٢٨ والمحب والمحبوب ١/٩١ وحلية المحاضرة ١/١٧٢ والاشباه والنظائر ١/١٦٥

والوساطة ٣١ وخاص الخاص ١٠٦ ومن غاب عنه المطرب ١٣٤ وثمار القلوب ٤٠٨ — ٤٠٩ • والعمدة ١/٣٠١ وسر الفصاحة ٢٩٣ والجمان ٢٣١ وزاد المسير ١/٣٠٣ وشرح مقامات الحريري ٤/٤٠٨ وتحرير التحبير ٣٩٥ والمرقصات والمطربات ٤٠ ونهاية الأرب ٢/٥٠ وبصائر ذوي التمييز ٥/٨٦ والمستطرف ٢/١٧ ومعاهد التنصيص ١/٣٣٦ وحاشية البغدادي على شرح بانت سعاد ١/٣٨٨ — ٣٨٩ •

البيت ٩ في مجاز القرآن ١/٧٨ وتفسير غريب القرآن ٩٣ وتفسير الطبري ٣/٦ وجمهرة اللغة ٣/٥٥ وغريب القرآن ١١٧ وتهذيب اللغة ٣/١٠٥ والمحكم ٦/٢٢٨ وشروح سقط الزند ١٧٠٣ والمحرر الوجيز ٢/١٨٩ والبرهان الكاشف ٦٣ ونضرة الاغريض ١٥٦ وتفسير القرطبي ٣/٢٧٢ اللسان والتاج (رتق ، وسن) • وهو بلا عزو في دقائق التصريف ٢٣٠ •

البيت ١٠ في الموازنة ٢/١٨٦ •

البيت ٢١ في العين ٢/١٤٨ وغريب الحديث ٤/٢٥٣ وتهذيب اللغة ٢/٤٠٧ واللسان والتاج (علب) •

البيت ٣٣ في الموازنة ١/١٤٤ •

— ١٠ —

البيتان ٧ ، ٨ في معجم البلدان ٢/٢٦٦ •

الأبيات ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٢ في التنبيه والايضاح ٢/٢٩١ واللسان (عملس) •

الأبيات ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ في التنبيه والايضاح ٢/٤٨ واللسان (قرد) •

الأبيات ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤١ في شرح ديوان الحماسة (م) ١٧٤٨ و (ت) ٤/٢٦٦ لملحة الجرمي مع خلاف في الترتيب •

البيت ٣٢ في الصحاح والعباب واللسان والتاج (عملس) •

البيت ٣٣ في غريب الحديث ٤/١٨٦ وتهذيب اللغة ٤/١٠٧ واللسان (كفح) •

البيت ٣٧ في الصحاح واللسان (بندك) •

البيت ٣٨ في الحيوان ٥/٤٤٠ والحجة في علل القراءات ١/٢١٧ والمحكم ٦/١٨٧ •

— ١١ —

الأبيات ١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ١٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ في المنازل والديار ٦٩ — ٧٠ •

البيتان ٥ ، ٢٤ في معجم البلدان ٥/٤٠٦ •

البيت ٢٤ في التكملة والذيل والصلة ٤/٥٠٣ والعباب (الفاء) ٣١٨ واللسان والتاج (شرف) •

— ١٢ —

البيت ٤ في اللسان والتاج (ذفر) .

الأبيات ٧ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ في صفة جـزيرة العرب ٣٥٢ .

الأبيات ١١ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ في الأزمنـة والأمكنة ٢/٢٤٤ .

الأبيات ١١ ، ١٢ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ في بصائر ذوي التمييز ٢/٢٤٠ .

الأبيات ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ في اللآلى ٤٤٥ لابن ميادة وهو خطأ .

الأبيات ١١ ، ١٢ ، ١٦ ، ١٧ في الوحشيات ٢٧٩ وشرح ما يقع فيـه التصحيف والتحريف ٢٠١ .

الأبيات ١٢ ، ١٦ ، ١٧ في الحماسة الشجرية ٧٨٣ .

الأبيات ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ بلا عزو في المخصص ٩/١٠٢ .

البيتان ١٦ ، ١٧ في الحماسة البصرية ٢/٢٤٩ .

البيت ١٧ بلا عـزو في التشبيهات ٦٢ وأمالي القالي ١/١٨٠ والمحب والمحبوب ٣/٣٠ وثمار القلوب ٥٨٢ .

البيت ٢٠ في اللسان (سفه) .

— ١٣ —

البيتان ٢ ، ٣ في الشعر والشعراء ٦٢٠ .

البيت ٣٠ في المشترك وضعاً ٣٢٣ .

البيتان ٣٠ ، ٣٢ في معجم البلدان ١/٢٤٣ مع تقديم الثاني .

الأبيات ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ في معجم البلدان ٤/١٩٠ مع تقديم الثاني .

الأبيات ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ في معجم البلدان ٣/٢٤٥ مع تقديم الثاني .

الأبيات ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ في معجم البلدان ٢/١١٣ .

البيت ٤٢ في معجم ما استعجم ١/١٥٢ ومعجم البلدان ١/١٩٣ .

البيت ٤٣ في اللسان والتاج (فتا) .

البيت ٤٧ في اللسان والتاج (جنف) .

البيت ٤٨ في المحرر الوجيز ٢/٣١٥ .

البيت ٥٣ في البحر المحيط ٥/١٨٢ .

— ١٤ —

الأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ في معجم البلدان ٤/٢١١ .

الأبيات ١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ في المنازل والديار ١٧ .

البيت ١ في معجم البلدان ٤/١٨٤ .

البيتان ٥ ، ٦ في حماسة البحتري ١٢٨ والحماسة البصرية ٢/٤٥ .

الأبيات ٦ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٤ في الشعر والشعراء ٦٢٠ .

الأبيات ١٠ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ في البيان والتبيين ٢/٢٦٥ مع خلاف في الترتيب .

الأبيات ١٤ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٤ في التمثيل والمحاضرة ٦٨ ونهاية الأرب ٣/٧٥ وزهر الأكم ١/١٥٩ .

الأبيات ١٤ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٢ في أنوار الربيع ٢/٩٤ .

البيت ١٤ في نهاية الأرب ٧/٢٩٩ .

الأبيات ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ في تمام المتون ٣٤٠ .

البيت ١٧ في اللسان والتاج (ثل) .

الأبيات ١٨ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ في طبقات فحول الشعراء ٧٠٧ .

الأبيات ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ في حلية الحاضرة ٢/٢٣٢ .

الأبيات ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ في التذكرة السعدية ٢٣٨ .

البيتان ١٧ ، ٢١ في ربيع الأبرار ٣/٤٨١ .

البيت ٢١ في زهر الأكم ٣/١٧٢ .

البيت ٢٢ في شرح مقصورة ابن دريد للخمي ١٧٩ .

— ١٥ —

البيتان ٦ ، ٧ في معجم البلدان ٤/٢٠٠ .

البيتان ٦ ، ٨ في معجم البلدان ٢/٢١٧ .

البيتان ٦ ، ٨ (مع بيت زائد) في معجم البلدان ٤/١٣٠ .

البيت ١٤ في المقصور والممدود ٦٢ .

— ١٦ —

البيت ٢ في المحكم ١/٩٣ واللسان والتاج (عقد) .

البيت ٤ في الصحاح واللسان والتاج (حوا) ومعجم البلدان ٢/٣٢٦ .

البيت ٨ في تهذيب اللغة ٥/١١٤ واللسان والتاج (حفن) .

البيت ٢١ في معجم البلدان ١/١٤٧ ، ١٤٩ والتاج (ردن) .

البيت ٢٢ في التكملة والذيل والصلة ٣/١٥ واللسان والتاج (زور) .

البيتان ٣ ، ٤ في معجم البلدان ٤/٤٦ .

— ١٧ —

البيتان ١ ، ٢ في اللسان والتاج (رقع) .

عجز البيت الثاني بلا عزو في ثمار القلوب ٣٨٢ .

— ١٨ —

الأبيات ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ في المنازل والديار ٦٧ — ٦٨ .

الأبيات ٦ ، ٧ ، ٨ في معجم البلدان ٤/٢٧٥ .

البيت ٧ في اللسان والتاج (سنه) .

البيت ١٠ في تهذيب اللغة ١٢/٢٥٠ واللسان والتاج (أبل) .

الأبيات ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٤٠ ، ٤٢ في الخيل لأبي عبيدة ١٣٢ — ١٣٣ .

البيت ١٩ في المعاني الكبير ١/١٥٥ .

البيت ٣٠ في الصاهل والشاحج ٣٠٤ .

البيتان ٤٢ ، ٤٣ في المعاني الكبير ١/١٢٥ .

البيت ٤٣ في الشعر والشعراء ٦٢١ واللسان (ورل) .

— ١٩ —

البيت ٧ في الجبال والأمكنة والمياه ٧٧ ومعجم البلدان ٢/٢٨١ والمغانم المطابة ١١٨ .

البيت ٢١ في تهذيب اللغة ١٢/٣٢٩ والمخصص ١١/٧٥ .

— ٢٠ —

الأبيات ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٩ في معجم البلدان ٥/١٨٨ .

البيت ١٤ في التاج (ملا) .

البيت ٣٩ في الأضداد لأبي حاتم ١٠٥ والأضداد في كلام العرب لأبي الطيب اللغوي ٤٢٦ .

— ٢١ —

الأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٨ ، ٩ في معجم البلدان ٢/٤٦١ .

الأبيات ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ في معجم البلدان ٢/١٩٦ .

البيت ٦ في المنتخب من كنايات الأدباء ٩٤ والمرصع ٢٠٧ .

البيتان ٨ ، ٩ في صفة جزيرة العرب ٣٥٢ والتاج (حزم) .

البيت ٨ في معجم ما استعجم ٥٥٥ والروض المعطار ٢٣٦ .

— ٢٢ —

البيتان ١ ، ٢ في معجم البلدان ٥/١٨٨ والمغانم المطابة ٣٩٠ .

البيت ١ في معجم البلدان ٣/١٣٣ والتاج (كمن) .

البيتان ٧ ، ٨ في التشبيهات ٢٠٧ وشرح المختار من شعر بشار ١٧ واللآلي ٣٠٩ وسرور النفس ٢٨ ونهاية الأرب ١/١٣٩ .

البيت ٧ في أمالي القالي ١/١٠٠ وبهجة المجالس ٢/٩١ .

البيت ١٨ في المشترك وضعاً ٢١٥ .

البيت ٣٠ في المنصف لابن وكيع ٤٧ .

البيت ٤٣ في المثنى ٥٢ .

البيت ٤٥ في الموازنة ١/١٤٤ .

— ٢٣ —

البيت ١١ في اللسان والتاج (لصف) .

البيت ٢٧ في تهذيب اللغة ٤/٢٥٨ واللسان والتاج (أرب) .

البيت ٣٤ في مجمل اللغة ٨٤٩ ودرة الغواص ١٧٢ وأساس البلاغة ٤٧٦ واللسان (نوف) .

— ٢٤ —

الأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٣٩ في الأغاني ٢٩٩/١ ونهاية الأرب ٢٥٣/٤ — ٢٥٤ .

الأبيات ١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ في المختار من قطب السرور ١٦٧ .

البيت ٦ في الأفعال للسرقسطي ١٧٠/٢ والمحكم ١٧٣/١ واللسان والتاج (كمع) .

البيتان ٩ ، ١٠ في حماسة البحتري ١٢٩ والتاج (صدع) .

البيت ١١ في حماسة البحتري ١٥٤ .

البيت ١٥ في التاج (نجع) .

البيت ٢١ في التاج (صدع) .

البيت ٢٤ في العباب (الفاء) ٣٨٤ والتاج (طرف) .

البيت ٢٥ في غريب الحديث لأبي عبيد ٤٢٥/٤ والصحاح (كرع) وزهر الاكم ٩٨/٢ .

ونسبه ابن منظور في اللسان (ابل) الى الراعي وفي (كرع) للراعي أو لابن الرقاع .

وهو بلا عزو في الأفعال للسرقسطي ١٥٤/٢ .

البيت ٣٥ في طبقات فحول الشعراء ٦٩٩ والعقد الفريد ١٧٨/٢ .

البيتان ٣٥ ، ٥١ في الأشباه والنظائر ٢٦٨/٢ .

— ٢٥ —

الأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦ في معجم البلدان ١٦٥/٥ .

البيت ١ في المحكم ٨٦/٢ ومعجم ما استعجم ١٢٥٠ .

ومعجم البلدان ١٣٢/٤ واللسان والتاج (عفر) .

الأبيات ٤ ، ٥ ، ٦ في معجم البلدان ٢٣٢/٢ .

البيتان ٤ ، ٥ في التنبيه والايضاح ٥٥/٢ .

البيتان ٧ ، ٨ في معجم البلدان ١٣٦/١ .

البيت ٩ في اللسان والتاج (وفع) .

البيتان ١٠ ، ١١ في ربيع الأبرار ١٤٣/١ .

— ٢٦ —

الأبيات ١ ، ٢ ، ٢٩ في المنازل والديار ٤٠ — ٤١ .

البيتان ١ ، ٢ في معجم البلدان ٣٠٣/٣ .

البيت ١١ في النبات لأبي حنيفة ١٠٥ ولحن العوام ١٢٤ والمخصص ١٩٩/١٠ وغلط الضعفاء من الفقهاء ٢٩ والتكملة والذيل والصلة ٣٣/٣ والعباب (الفاء) ٣٣٠ واللسان والتاج (سكر) .

— ٢٧ —

الأبيات ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ في طبقات فحول الشعراء ٥٠٧ .

الأبيات ٦ ، ٨ ، ١٣ في الأغاني ١٢٩/٩ .

الأبيات ٦ ، ٨ في أنساب الأشراف ٣٤٢/٥ .

البيت ٦ مع آخر أخلّ به الديوان في نهاية الأرب ٢٠٤/٤ .

الأبيات ٦ ، ١٠ ، ١١ في تاريخ الطبري ١٥١/٦ ، وهي بلا عزو في مروج الذهب ١٠٩/٣ .

— ٢٨ —

البيت ١ في مجمل اللغة ٩٤ واللسان (خلط) •

البيتان ١٦ ، ١٨ في شرح المختار من شعر بشار ٣٨ •

البيت ١٨ في تفسير القرطبي ٤٢٨/٦ والبحر المحيط ١١٧/٤ •

البيت ٢٠ في التكملة والذيل والصلة ٤٣٥/٤ والعباب (الفاء) ٢٠ والتاج (أزف) •

البيت ٢٤ في تهذيب اللغة ٢٦١/١١ والتكملة والذيل والصلة ٥٨٤/٤ والعباب (الفاء) ٦٥٦ واللسان (جرشم) والتاج (هطف) •

البيت ٢٦ في العباب (الفاء) ٥٨٠ والتاج (تتف) •

البيت ٣١ في العباب (الفاء) ٥٩٨ والتاج (نصف) •

— ٢٩ —

البيت ٥ في العباب (الفاء) ٧٨ و ١٢٣ والتاج (جيف ، حيف) •

فهارس مخطوطة الديوان

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث والآثار

فهرس الاقوال والامثال والحكم

فهرس الأشعار

قافية الباء المضمومة

قافية الدال المكسورة

قافية الراء الساكنة

قافية الراء المضمومة

قافية الراء المكسورة

قافية السين المضمومة

قافية العين المفتوحة

قافية العين المكسورة

فصل الفاء المكسورة

فصل القاف الساكنة

فصل القاف المضمومة

فصل القاف المفتوحة

فصل القاف المكسورة

فصل اللام الساكنة

فصل اللام المضمومة

فصل اللام المفتوحة

فصل اللام المكسورة

فصل الميم المضمومة

فصل الميم المفتوحة

فصل الميم المكسورة

فهرس الارجاز

فهرس أنصاف الابيـات

فهرس اللغــة

(ج)

(ح)

(ز)

(س)

(هـ)

(و)

(ي)

فهرس الأعلام

فهرس البلدان والأمكنة والجبال والمياه

فهرس قوافي مخطوطة الديوان

القافية	البحر	عدد الابيات	الصفحة
فصل الهمزة المضمومة			
الشفاءُ	الخفيف	٦٩	١٥٠
فصل الهمزة المكسورة			
بكائي	الكامل	٢٩	١٦١
فصل الباء المفتوحة			
مَلْعَبا	الطويل	٤٠	٢٢٦
فصل الباء المكسورة			
بالجوابِ	الرمل	٢٤	٤١
العقابِ	الخفيف	٤٤	٤٩
لم يتَقَضَّبِ	المتقارب	١٧	٢٣٢
فصل الدال المفتوحة			
أَبلادَها	الكامل	٤٢	٨٢
فصل الدال المكسورة			
الرَّشَد	البسيط	٦	١٧٥
فصل الراء المفتوحة			
ساروا	الخفيف	٥٢	١٧٧
زائِرُ	الطويل	٤٦	١٩٧
المستَرُّ	الطويل	٢١	٢٣٩
فصل الراء المفتوحة			
انتظرا	البسيط	٣٥	١٨٦
فصل العين المفتوحة			
وانقطعا	البسيط	٥١	٢١٦
سَفَعا	الطويل	٢٥	٢٢٣
فصل الفاء المضمومة			
تَسْعِفُ	المتقارب	٤١	٢١٠
صرفوا	البسيط	٣٢	٢٣٤
فصل القاف المضمومة			
علقوا	البسيط	٢٨	١٤٤
فصل اللام المفتوحة			
حمولُ	الكامل	٥٠	٢٠٤
فصل اللام المفتوحة			
الوجلا	البسيط	٣١	٧٣
القذالا	الوافر	٣٣	١٠٨
فصل اللام المكسورة			
تَدَلَّلِ	الكامل	٦٠	٦٠
فصل الميم المضمومة			
سَقَمُ	البسيط	٣٣	١١٥
فصل الميم المفتوحة			
فأَسْلَما	الطويل	٤٥	١٩٢

فهرس قوافي ذيل الديوان

فهرس قوافي الشعر المنسوب ليه

القافية	البحـر	عدد الأبيات	الصفحة
	قافية الباء		
ديبُ	الطويل	٢	٢٧٥
الغائبِ	الكامل	١	٢٧٥
	قافية الدال		
الجلسدِ	السريع	١	٢٧٦
	قافية الراء		
جارُ	الخفيف	١	٢٧٦
	قافية العين		
منخدعِ	البسيط	٢	٢٧٧
	قافية الميم		
تهمي	الكامل	١	٢٧٧
	قافية الياء		
اليمانيا	الطويل	٢	٢٧٨

فهرس المصـادر والمراجـع

— المصحف الشريف

(أ)

— الابـل : الأصمعي ، عبدالملك بن قريب ، ت ٢١٦هـ ، نشره هفنـر في (الكنز اللغوي) ، بيروت ١٩٠٣ .

— أبو علي القالي وأثره في الدراسـات اللغوية والأدبيـة بالأندلس : عبد العلي الودغيري ، المغرب ١٩٨٣ .

— الأخبار الطوال : أبو حنيفة الدينوري ، أحمد بن داود ، ت ٢٨٢هـ ، تحـ عبدالمنعم عامر ، القاهرة ١٩٦٠ .

— اختيار من كتاب الممتع : النهشلي ، عبد الكريم القيرواني ، ت ٤٠٣هـ ، تحـ د. المنجي الكعبي ، تونس .

— أدب الكتاب : الصولي ، أبو بكر محمد بن يحيى ، ت ٣٣٥ هـ ، نشره محمد بهجة الأثري ، القاهرة ١٣٤١هـ .

— أربعة كتب في التصحيح اللغوي : تحـ د. حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٨٧ .

— الأزمنة والأمكنة : المرزوقي ، أحمد بن محمد ، ت ٤٢١هـ ، حيدر آباد ١٣٣٢هـ .

— اساس البلاغة : الزمخشري ، محمـود بن عمر ، ت ٥٣٨هـ ، القاهرة ١٩٥٣ .

— اسرار البلاغة : الجرجاني ، عبدالقاهر ، ت ٤٧١هـ ، تحـ ريتر ، استانبول ١٩٥٤ .

— اسرار البلاغة : العاملي ، بهاءالدين محمد بن حسين ، ت ١٠٣١هـ ، نشر مع كتاب (المخلاة) ، مصر ١٣٧٧هـ .

— الأشباه والنظائر : الخالديان ، محمد ، ت ٣٨٠هـ ، وسعيد ، ت ٣٩٠هـ ، ابنا هاشم ، تحـ السيد محمد يوسف ، القاهرة ١٩٥٨ — ١٩٦٥ ٠
— الاصابة في تمييز الصحابة ، ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ، ت ٨٥٢هـ ، تحـ البجاوي ، مط نهضة مصر ١٩٧١ ٠
— اصلاح الخلل الواقع في الجمل : ابن السيد البطليوسي ، عبدالله ، ت ٥٢١هـ ، تحـ د٠ حمزة عبدالله النشرتي ، الرياض ١٩٧٩ ٠
— اصلاح المنطق : ابن السكيت ، يعقوب بن اسحاق ، ت ٢٤٤هـ ، تحـ شاكر هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٧٠ ٠
— الأصمعيات : الأصمعي ، تحـ شاكر وهارون ، دار المعارف بمصر ١٩٦٤٠
— الأضداد : الأصمعي ، تحـ هفنر ، نشر في (ثلاثة كتب في الاضداد) ، بيروت ١٩١٢ ٠
— الأضداد : ابن الأنباري ، أبو بكر محمد بن القاسم ، ت ٣٢٨هـ ، تحـ أبي الفضل ، الكويت ١٩٦٠ ٠
— الأضداد في كلام العرب : أبو الطيب اللغوي ، عبدالواحد بن علي ، ت ٣٥١هـ ، تحـ د٠ عزة حسن ، دمشق ١٩٦٣ ٠
— اعجاز القرآن : الباقلاني ، محمد بن الطيب ، ت ٤٠٣هـ ، تحـ السيد أحمد صقر ، دار المعارف بمصر ١٩٦٣ ٠
— الاعجاز والايجاز : الثعالبي ، عبدالملك بن محمد ، ت ٤٢٩ هـ ، نشره اسكندر آصاف ، مصر ١٨٩٧ ٠
— الأغاني : أبو الفرج الأصبهاني ، علي بن الحسين ، ت نحو ٣٦٠هـ ، جا — ١٦ طبع دار الكتب ، ج١٧ — ٢٤ نشر الهيئة المصرية ٠
— الأفعال : السرقسطي ، سعيد بن محمد المعافري ، ت بعد ٤٠٠هـ ، تحـ د٠ حسين محمد محمد شرف ، القاهرة ١٩٧٥ ٠
— الاقتباس من القرآن الكريم : الثعالبي ، عبدالملك بن محمد ، ت ٤٢٩ هـ ،

تحـ د٠ ابتسام مرهون الصفار ، بغداد ١٩٧٥ ٠
— الاكليل : الهمداني ، الحسن بن أحمد ، ت بعد ٣٤٤هـ ، تحـ محمد الأكوع ، بغداد ١٩٧٧ ٠
— الأمالي : أبو علي القالي ، اسماعيل بن القاسم ، ت ٣٥٦هـ ، دار الكتب المصرية ١٩٢٦ ٠
— الأمالي الشجرية : ابن الشجري ، هبة الله بن علي ، ت ٥٤٢هـ ، حيدر آباد ١٣٤٩هـ ٠
— أمالي المرتضى : المرتضى ، علي بن الحسين ، ت ٤٣٦هـ ، تحـ أبي الفضل ، القاهرة ١٩٥٤ ٠
— الأمثال : أبو عبيد ، القاسم بن سلام ، ت ٢٢٤هـ ، تحـ د٠ عبدالمجيد قطامش ، دمشق ١٩٨٠ ٠
— أمثال العرب : المفضل الضبي ، ت نحو ١٧٨هـ ، تحـ د٠ احسان عباس ، بيروت ١٩٨١ ٠
— انباه الرواة على أنباه النحاة : القفطي ، علي بن يوسف ، ت ٦٤٦هـ ، تحـ أبي الفضل ، مط دار الكتب بمصر ١٩٥٥ — ١٩٧٣ ٠
— الانباه على قبائل الرواه : ابن عبدالبر القرطبي ، يوسف بن عبدالله ، ت ٤٦٣هـ ، نشر مع كتاب (القصد والأمم) ، مط السعادة بمصر ١٣٥٠هـ ٠
— الانصاف في مسائل الخلاف : الأنباري ، أبو البركات كمال‌الدين عبدالرحمن بن محمد ، ت ٥٧٧هـ ، تحـ محمد محيي‌الدين عبدالحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٦١ ٠
— أنوار الربيع : ابن معصوم ، علي صدرالدين ، ت ١١٢٠هـ ، تحـ شاكر هادي شكر ، النجف ١٩٦٨ ٠
— الانوار ومحاسن الأشعار : الشمشاطي ، علي بن محمد ، ت نحو

٣٧٧هـ ، تحـ د٠ السيد محمد يوسف ، الكويت ١٩٧٧ ٠

— الايضاح في علوم البلاغة : الخطيب القزويني ، محمد بن عبدالرحمن ، ت ٧٣٩هـ ، مط السنة المحمدية بمصر ٠

(ب)

— بحر العوام فيما أصاب فيه العوام : ابن الحنبلي ، رضي‌الدين محمد بن ابراهيم ، ت ٩٧١هـ ، تحـ عزالدين التنوخي ، مط ابن زيدون ، دمشق ١٩٣٧ ٠

— البحر المحيط : أبو حيان الأندلسي ، أثيرالدين محمد بن يوسف ، ت ٧٤٥هـ ، مط السعادة بمصر ١٣٢٨هـ ٠

— بدائع البدائه : الأزدي ، علي بن ظافر ، ت ٦١٣هـ ، تحـ أبي الفضل ، القاهرة ١٩٧٠ ٠

— البديع : ابن المعتز ، عبدالله ، ت ٢٩٦هـ ، تحـ كراتشوفسكي ، لندن ١٩٣٥ ٠

— البديع في نقد الشعر : اسامة بن منقذ ، ت ٥٨٤هـ ، تحـ د٠ أحمد أحمد بدوي ود٠ حامد عبدالمجيد ، مصر ١٩٦٠ ٠

— البرهان الكاشف عن اعجاز القرآن : الزملكاني ، عبدالواحد بن عبدالكريم ، ت ٦٥١هـ ، تحـ د٠ خديجة الحديثي ود٠ أحمد مطلوب ، بغداد ١٩٧٤ ٠

— بصائر ذوي التمييز : الفيروز آبادي ، مجدالدين محمد بن يعقوب ، ت ٨١٧هـ ، تحـ محمد علي النجار ، القاهرة ١٩٦٤ — ١٩٦٩ ٠

— بهجة المجالس : ابن عبدالبر القرطبي ، تحـ محمد مرسي الخولي ، مصر ١٩٦٧ — ١٩٦٩ ٠

— البيان والتبيين : الجاحظ ، عمرو بن بحر ، ت ٢٥٥هـ ، تحـ عبدالسلام هارون ، مصر ١٩٤٨ ٠

(ت)

— تاج العروس : الزَّبيدي ، محمد مرتضى ، ت ١٢٠٥هـ ، المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦هـ ٠

— تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي ، ت ٤٦٣هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٣١ ٠

— تاريخ الطبري : الطبري ، أبو محمد بن جرير ، ت ٣١٠هـ ، تحـ أبي الفضل ، دار المعارف بمصر ٠

— التبيان في شرح الديوان : المنسوب غلطاً الى العكبري : عبدالله بن الحسين أبو البقاء ، ت ٦١٦هـ ، تحـ السقا وجماعة ، القاهرة ١٩٥٦ ٠

— التبيان في علم المعاني والبديع والبيان : الطيبي ، شرف الدين حسين بن محمد ، ت ٧٤٣هـ ، تحـ د٠ هادي عطية مطر ، بيروت ١٩٨٧ ٠

— تثقيف اللسان : ابن مكي الصقلي ، عمر بن خلف ، ت ٥٠١هـ ، تحـ د٠ عبدالعزيز مطر ، القاهرة ١٩٦٦ ٠

— تحرير التحبير : ابن أبي الاصبع المصري ، زكي‌الدين عبدالعظيم ، ت ٦٥٤هـ ، تحـ حفني محمد شرف ، القاهرة ١٩٦٣ ٠

— تحصيل عين الذهب : الشنتمري ، يوسف بن سليمان ، ت ٤٧٦هـ ، طبع بهامش كتاب سيبويه ٠

— التذكرة السعدية : العبيدي ، محمد بن عبدالرحمن ، ق ٨هـ ، تحـ د٠ عبدالله الجبوري ، تونس ١٩٨١ ٠

— التذكرة الفخرية : الاربلي ، بهاءالدين علي بن عيسى ، ت ٦٩٢هـ ، تحـ د٠ نوري حمودي القيسي ود٠ حاتم صالح الضامن ، بغداد ١٩٨٤ ٠

— التشبيهات : ابن أبي عون ، ت ٣٢٢هـ ، تحـ محمد عبدالمعين خان ، مط جامعة كمبردج ١٩٥٠ ٠

— تفسير غريب القرآن : ابن قتيبة ، عبدالله بن مسلم ، ت ٢٧٦هـ ، تحـ أحمد صقر ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٨ .

— تفسير القرطبي : القرطبي ، محمد بن أحمد ، ت ٦٧١هـ ، القاهرة ١٩٦٧ .

— التكملة والذيل والصلة : الصغاني ، الحسن بن محمد ، ت ٦٥٠هـ ، مط دار الكتب بمصر ١٩٧٩ .

— التمام في تفسير أشعار هذيل : ابن جني ، أبو الفتح عثمان ، ت ٣٩٢هـ ، تحـ القيسي والحديثي ومطلوب ، بغداد ١٩٦٢ .

— تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون : الصفدي ، خليل بن أيبك ، ت ٧٦٤هـ ، تحـ أبي الفضل ، مصر ١٩٦٩ .

— التمثيل والمحاضرة : الثعالبي ، تحـ عبدالفتاح الحلو ، القاهرة ١٩٦١ .

— التنبيه على حدوث التصحيف : حمزة الأصفهاني ، ت ٣٦٠هـ ، تحـ محمد أسعد طلس ، دمشق ١٩٦٨ .

— التنبيه والايضاح عما وقع في الصحاح : ابن بري ، أبو محمد عبدالله ، ت ٥٨٢هـ ، تحـ مصطفى حجازي وعبدالعليم الطحاوي ، مصر ١٩٨٠ — ١٩٨١ .

— تهذيب الألفاظ : ابن السكيت ، تحـ شيخو ، بيروت ١٨٩٧ .

— تهذيب التهذيب : ابن حجر العسقلاني ، حيدر آباد ١٣٢٥هـ .

— تهذيب اللغة : الأزهري ، محمد بن أحمد ، ت ٣٧٠هـ ، القاهرة ١٩٦٤ — ١٩٦٧ .

(ث)

— ثمار القلوب في المضاف والمنسوب : الثعالبي ، تحـ أبي الفضل ، القاهرة ١٩٦٥ .

(ج)

— الجبال والأمكنة والمياه : الزمخشري ، نشر د. ابراهيم السامرائي ، بغداد ١٩٦٨ .

— الجمان في تشبيهات القرآن : ابن ناقيا البغدادي ، عبدالله بن محمد ، ت ٤٨٥هـ ، تحـ د. أحمد مطلوب ود. خديجة الحديثي ، بغداد ١٩٦٨ .

— جمهرة الأمثال : أبو هلال العسكري ، الحسن بن عبدالله ، ت بعد ٣٩٥هـ ، تحـ أبي الفضل وقطامش ، مصر ١٩٦٤ .

— جمهرة اللغة : ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن ، ت ٣٢١هـ ، نشر كرنكو ، حيدر آباد ١٣٤٤هـ .

— جواهر الالفاظ : قدامة بن جعفر ، ت ٣٣٧هـ ، تحـ محمد محيي الدين عبدالحميد ، مصر ١٩٣٢ .

— جوهر الكنز : الحلبي ، نجم الدين أحمد بن اسماعيل ، ت ٧٣٧هـ ، تحـ د. محمد زغلول سلام ، الاسكندرية .

— الجيم : أبو عمرو الشيباني ، اسحاق بن مرار ، ت بعد ٢٠٨هـ ، القاهرة ١٩٧٤ — ١٩٧٥ .

(ح)

— حاشية على شرح بانت سعاد لابن هشام : البغدادي ، عبدالقادر بن عمر ، ت ١٠٩٣هـ ، تحـ نظيف محرم خواجه ، بيروت ١٩٨٠ .

— الحجة في علل القراءات السبع : أبو على النحوي ، الحسن بن أحمد ، ت ٣٧٧ هـ ، تحـ النجدي والنجار وشلبي ، مصر ١٩٦٥ — ١٩٨٣ .

— حسن التوسل في صناعة الترسل : الحلبي ، شهاب الدين محمود ، ت ٧٢٥هـ ، تحـ أكرم عثمان ، بغداد ١٩٨٠ .

— الحلل في شرح أبيات الجمل : ابن السيد البَطَلْيَوْسي ، عبدالله بن محمد ، ت ٥٢١هـ ، تحـ د. مصطفى امام ، القاهرة ١٩٧٩ .

— حلية الأولياء : أبو نعيم الأصفهاني ، أحمد بن عبدالله ، ت ٤٣٠هـ ،

مط السعادة بمصر ١٩٣٨ ٠

— حلية المحاضرة : الحاتمي ، أبو علي محمد بن الحسن ، ت ٣٨٨ هـ ، تحـ د٠ جعفر كتاني ، بغـداد ١٩٧٩ ٠

— الحماسة : البحتري ، الوليد بن عبيد ، ت ٢٨٤هـ ، تحـ شيخو ، بيروت ١٩١٠ ٠

— الحماسة البصرية : صدرالدين بن أبي الفرج البصري ، ت ٦٥٩هـ ، تحـ مختارالدين أحمد ، حيدر آباد ١٩٦٤ ٠ وتحـ د٠ عادل سليمان ، مصر ١٩٧٨ (الجـزء الأول) ٠

— الحماسة الشجرية : ابن الشجري ، تحـ الملوحي والحمصي ، دمشق ١٩٧٠ ٠

— الحيوان : الجاحظ ، تحـ عبدالسلام هارون ، بيروت ١٩٦٩ ٠

(خ)

— خاص الخاص : الثعالبي ، بيروت ١٩٦٦ ٠

— خزانة الأدب : عبدالقادر البغدادي ، تحـ عبدالسلام هارون (١ ـ ١٣) ، القاهرة ١٩٧٩ ـ ١٩٨٦ ٠

— الخصائص : ابن جني ، تحـ محمـد علي النجار ، دار الكتب المصرية ١٩٥٢ ٠

— الخيل : الأصمعي ، تحـ د٠ نوري القيسي ، مجلة كلية الآداب ببغداد ، ع ١٢ ، ١٩٦٩ ٠

— الخيل : أبو عبيدة ، معمر بن المثنى ، ت ٢١٠ هـ ، حيدر آباد ١٩٨١ ٠

(د)

— درة الغواص : الحريري ، القاسم بن علي ، ت ٥١٦هـ ، تحـ توربكه ، لايبزك ١٨٧١ ٠

— دقائق التصريف : المؤدب ، القاسم بن محمد ، ق ٤هـ ، تحـ د٠ أحمد ناجي القيسي ود٠ حاتم صالح الضامن ود٠ حسين تورال ، بغـداد ١٩٨٧ ٠

— دلائل الاعجاز : عبدالقاهر الجرجاني ، تحـ محمود محمد شـاكر ، نشر الخانجي ، القاهرة ٠

— ديوان الأعشى (الصبح المنير) : تحـ غاير ، لندن ١٩٢٨ ٠

— ديوان امرىء القيس : تحـ أبي الفضل ، القاهرة ١٩٦٩ ٠

— ديوان جميل : تحـ د٠ حسين نصار ، القاهرة ٠

— ديوان الحطيئة : تحـ نعمان أمين طه ، القاهرة ١٩٥٨ ٠

— ديوان ذي الرمة : تحـ د٠ عبدالقدوس أبو صالح ، دمشـق ١٩٧٢ ـ ١٩٧٣ ٠

— ديوان رؤبة : نشره وليم بن الورد ، لايبزك ١٩٠٣ ٠

— ديوان الراعي النميري : تحـ فايبرت ، مط الكاثوليكية ، بيروت ١٩٨٠ ٠

— ديوان زهير : دار الكتب المصرية ١٣٦٣هـ ٠

— ديوان الشماخ : تحـ صلاح‌الدين الهادي ، دار المعارف بمصر ١٩٦٨ ٠

— ديوان طرفة : تحـ درية الخطيب ولطفي الصقال ، دمشق ١٩٧٥ ٠

— ديوان عبيد بن الأبرص : تحـ د٠ حسين نصار ، القاهرة ١٩٥٧ ٠

— ديوان عدي بن زيد : محمد جبار المعيبد ، بغداد ١٩٦٥

— ديوان علقمة : تحـ لطفي الصقال ودرية الخطيب ، حلب ١٩٦٩ ٠

— ديوان القطامي : تحـ بارث ، ليدن ١٩٠٢ ٠

— ديوان لبيد : تحـ د٠ احسان عباس ، الكويت ١٩٦٢ ٠

— ديوان المثقب العبدي : تحـ حسن كامل الصيرفي ، القاهرة ١٩٧٠ ٠

— ديوان أبي محجن الثقفي : تحـ د٠ علي جواد الطاهر ومحمد جبـار المعيبد ، بيروت ١٩٧٠ ٠

— ديوان المعاني : أبو هلال العسكري ، طبع القدسي ، القاهرة ١٣٥٢هـ ٠

— ديوان أبي النجم العجلي : علاء الدين أغا ، الرياض ١٩٨١ ٠

— ديوان الهذليين : مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٦٥ •
— ديوان ابن هرمة : محمد جبار المعيبد ، النجف ١٩٦٩ •

(ر)

— ربيع الأبرار : الزمخشري ، تح د• سليم النعيمي ، بغداد •
— الرسالة العسجدية في المعاني المؤيدية : الصنعاني ، عباس بن علي ، ق ٧ هـ ، تح عبدالمجيد الشرفي ، تونس ١٩٧٦ •
— الرسالة الموضحة : الحاتمي ، تح محمد يوسف نجم ، دار صادر بيروت ١٩٦٥ •
— رسائل الثعالبي : دار صعب ، بيروت •
— رشحات المداد فيما يتعلق بالصافنات الجياد : البخشي ، محمد ، ت ١٠٩٨هـ ، حلب ١٩٣٠ •
— الروض المعطار في خبر الأقطار : الحميري ، محمد بن عبدالمنعم ، ت نحو ٧٢٧هـ ، تح د• احسان عباس ، بيروت ١٩٨٠ •

(ز)

— زاد المسير : ابن الجوزي ، عبدالرحمن بن علي ، ت ٥٩٧هـ ، دمشق ١٩٦٥ •
— الزاهر في معاني كلمات الناس : ابن الأنباري ، تح د• حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٧٩ •
— زهر الآداب : الحصري القيرواني ، ابراهيم بن علي ، ت ٤٥٣هـ ، تح البجاوي ، القاهرة ١٩٥٣ •
— زهر الأكم في الأمثال والحكم : الحسن اليوسي ، ق ١١ هـ ، تح د• محمد حجي ود• محمد الأخضر ، المغرب ١٩٨١ •

(س)

— سر الفصاحة : ابن سنان الخفاجي ، عبدالله بن محمد ، ت ٤٦٦هـ ، تح عبدالمتعال الصعيدي ، مصر ١٩٥٢ •
— سرور النفس بمدارك الحواس الخمس : التيفاشي ، أحمد بن يوسف ، ت ٦٥١هـ • هذّبه ابن منظور ، محمد بن مكرم ، ت ٧١١هـ ، تح د• احسان عباس ، بيروت ١٩٨٠ •

(ش)

— شرح أبيات سيبويه : ابن السيرافي ، يوسف بن أبي سعيد ، ت ٣٨٥ هـ ، تح د• محمد علي سلطاني ، دمشق ١٩٧٧ •
— شرح أبيات مغني اللبيب : عبدالقادر البغدادي ، تح عبدالعزيز رباح وأحمد يوسف دقاق ، دمشق ١٩٧٣ •
— شرح أشعار الهذليين : السكري ، الحسن بن الحسين ، ت ٢٧٥هـ ، تح عبدالستار أحمد فراج ، دار العروبة بمصر ١٣٨٤هـ •
— شرح جمل الزجاجي : ابن عصفور ، علي بن مؤمن ، ت ٦٦٩هـ ، تح د• صاحب أبو جناح ، مط جامعة الموصل ١٩٨٠ — ١٩٨٢ •
— شرح ديوان الحماسة : المرزوقي ، تح عبدالسلام هارون ، القاهرة ١٩٥١ •
— شرح ديوان المتنبي : الواحدي ، علي بن أحمد ، ت ٤٦٨ هـ ، تح دتريصي ، برلين ١٨٦١ •
— شرح شواهد المغني : السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر ، ت ٩١١ هـ ، دمشق ١٩٦٦ •
— شرح القصائد السبع الطوال : ابن الأنباري ، تح عبدالسلام هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٦٣ •

— شرح الكافيــة البديعيــة : صفي الدين الحلي ، عبدالعزيز بن سرايا ، ت ٧٥٠ هـ ، تحـ د٠ نسيب نشاوي ، دمشق ١٩٨٣ ٠

— شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف : أبو أحمد العسكري ، الحسن بن عبدالله ، ت ٣٨٢هـ ، تحـ عبدالعزيز أحمــد ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٣ ٠

— شرح المفضليات : القاسم بن بشار الأنباري ، ت ٣٠٤هـ ، تحـ ليال ، بيروت ١٩٢٠ ٠

— شرح مقامات الحريري : الشريشي ، أحمد بن عبدالمؤمن ، ت ٦٢٠هـ ، تحـ أبي الفضل ، مطـ المدني ، القاهرة ١٩٧٣ ٠

— شرح مقصورة ابن دريد : ابن هشام اللخمي ، محمد بن أحمد ، ت ٥٧٧هـ ، تحـ مهدي عبيد جاسم ٠ نشر في كتاب (ابن هشــام اللخمي وجهوده اللغوية) ، بيروت ١٩٨٦ ٠

— شروح سقط الزند : التبريزي والبطليوسي والخوارزمي ، طبعة دار دار الكتب المصرية ٠

— شعر الأقيشر الأسدي : الطيب العشاش ، مستل من حوليات الجامعة التونسية ، ع ٨ ، ١٩٧١ ٠

— شعر أبي دواد الايادي : غرنباوم ٠ نشر في كتاب (دراسات في الأدب العربي) ، بيروت ١٩٥٩ ٠

— شعر عمرو بن أحمر : د٠ حسين عطوان ، دمشق ٠

— شعر قيس بن زهير : عادل البياتي ، النجف ١٩٧٢ ٠

— شعر الكميت بن زيد : د٠ داود سلوم ، النجف ١٩٦٩ ٠

— شعر المخبل السعدي : حاتم صالح الضامن ، نشر في مجلة المورد م٢ ع١ ، بغــداد ١٩٧٣ ٠

— شعر المهلهل : نافع منجل شاهين ، رسالة ماجستير ، الجامعة المستنصرية ،

بغــداد ١٩٨٦ ٠

— شعر النابغة الجعدي : المكتب الاسلامي بدمشق ١٩٦٤ ٠

— شعر نصيب : د٠ داود سلوم ، بغــداد ١٩٦٨ ٠

— شعر الوليد بن عقبة : د٠ نوري القيسي ، نشر في (شعراء امويون ، جـ٤) ، بيروت ١٩٨٥ ٠

— الشعر والشعراء : أبن قتيبة ، تحـ أحمد محمد شــاكر ، دار المعارف بمصر ١٩٦٦ ٠

— شعر بني يشكر : محمود أحمــد محمد اسماعيل ، رسالة ماجستير ، الجامعة الأردنية ، عمان ١٩٨٠ ٠

— الشعراء الشاميون : خليل مردم بك ، تـ ١٩٥٩ ، دار صادر ، بيروت ٠

(ص)

— الصاهل والشاحج : أبو العلاء المعري ، أحمد بن عبدالله ، ت ٤٤٩هـ ، تحـ د٠ بنت الشاطىء ، دار المعارف بمصر ١٩٧٥ ٠

— الصحاح : الجــوهري ، اسماعيل بن حماد ، ت ٣٩٣هـ ، تحـ أحمــد عبدالغفور عطار ، القاهرة ١٩٥٦ ٠

— صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج ، ت ٢٦١هـ ، تحـ محمــد فـؤاد عبدالباقي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٥ ٠

— صفة جزيرة العرب : الهمداني ، تحـ محمد الأكوع ، منشورات مركز الدراسات والبحوث اليمني ، صنعاء ١٩٨٣ ٠

— الصناعتين : أبــو هــلال العسكري ، تحـ البجاوي وأبي الفضــل ، البابي الحلبي بمصر ١٩٧١ ٠

(ط)

— طبقات الشعراء المحدثين : ابن المعتز ، تحـ عبدالستار أحمد فراج ، دار المعارف بمصر ١٩٥٦ ٠

— طبقات فحول الشعراء : ابن سلاّم ، محمد ، ت ٢٣٢هـ ، تحـ محمود محمد شاكر ، مط المدني بمصر ١٩٧٤ .
— طبقات النحويين واللغويين : الزبيدي ، أبو بكر محمد بن الحسن ، ت ٣٧٩ هـ ، تحـ أبي الفضل ، دار المعارف بمصر ١٩٧٣ .
— الطرائف الأدبية (مجموعة من الشعر) : تحـ عبدالعزيز الميمني ، مط لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٣٧ .

(ع)

— العباب : الصغاني ، تحـ الشيخ محمد حسن آل ياسين ، بغداد ١٩٧٧ .
— العصا : اسامة بن منقذ ، تحـ حسن عبّاس ، الاسكندرية .
— العقد الفريد : ابن عبدربه ، أحمد بن محمد ، ت ٣٢٨هـ ، طبع اللجنة ، القاهرة ١٩٥٥ .
— العمدة : ابن رشيق القيرواني ، الحسن ، ت ٤٥٦هـ ، تحـ محمد محيي‌الدين عبدالحميد ، القاهرة ١٩٥٥ .
— عيار الشعر : ابن طباطبا العلوي ، محمد بن أحمد ، ت ٣٢٢هـ ، تحـ د. عبدالعزيز المانع ، الرياض ١٩٨٥ .
— العين : الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ت ١٧٠هـ ، تحـ د. مهدي المخزومي ود. ابراهيم السامرائي ، بغداد ١٩٨٠ — ١٩٨٥ .
— عيون الأخبار : ابن قتيبة ، دار الكتب المصرية ١٩٢٥ — ١٩٣٠ .
— العيون الغامزة على خبايا الرامزة : الدماميني ، بدرالدين محمد بن أبي بكر ، ت ٨٢٧هـ ، تحـ الحساني حسن عبدالله ، القاهرة ١٩٧٣ .

(غ)

— غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات : الأزدي ، ابن ظافر ، تحـ د. محمد زغلول سلام ود. مصطفى الصاوي الجويني ، دار المعارف بمصر .

— غلط الضعفاء من الفقهاء : ابن بري ، تحـ د. حاتم صالح الضامن . نشر في كتاب (أربعة كتب في التصحيح اللغوي) ، بيروت ١٩٨٧ .
— غريب الحديث : أبو عبيد ، حيدر آباد ١٩٦٥ — ١٩٦٧ .

(ف)

— الفائق : الزمخشري ، تحـ البجاوي وأبي الفضل ، مصر ١٩٧١ .
— الفاخر : المفضل بن سلمة ، ت ٢٩١هـ ، تحـ الطحاوي ، مصر ١٩٦٠ .
— الفرق : أبو حاتم السجستاني ، سهل بن محمد ، ت ٢٤٨هـ ، تحـ د. حاتم صالح الضامن ، نشر في كتاب (كتابان في الفرق) ، بيروت ١٩٨٧ .
— الفرق بين الضاد والظاء : الحميري ، محمد بن نشوان ، ت ٦١٠هـ ، تحـ الشيخ محمد حسن آل ياسين ، بغداد ١٩٦١ .
— فصل المقال : البكري ، أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز ، ت ٤٨٧هـ ، تحـ د. احسان عباس ود. عبدالمجيد عابدين ، بيروت ١٩٧١ .
— فهارس كتاب الأغاني : عبدالمعين الملوحي ، دمشق ١٩٨٤ .
— فهارس كتاب الجيم : مطبوعات مجمع اللغة العربية بمصر ، القاهرة ١٩٨٣ .
— فهارس كتاب سيبويه : محمد عبدالخالق عضيمة ، القاهرة ١٩٧٥ .
— فهارس المخصص : عبدالسلام هارون ، الكويت ١٩٦٩ .
— فهارس معجم تهذيب اللغة : عبدالسلام هارون ، القاهرة ١٩٧٦ .
— فهرس شواهد سيبويه : أحمد راتب النفاخ ، بيروت ١٩٧٠ .
— الفهرست : ابن النديم ، محمد بن اسحاق ، ت ٣٨٠هـ ، تحـ رضا تجدد ، طهران ١٩٧١ .
— فهرسة ما رواه عن شيوخه : ابن خير الاشبيلي ، محمد ، ت ٥٧٥هـ ، بيروت ١٩٦٢ .

(ق)

— قانون البلاغة : البغدادي ، أبو طاهر محمد بن حيدر ، ت ٥١٧هـ : تح د. محسن غياض ، بيروت ١٩٨١ .

— قراضة الذهب : ابن رشيق القيرواني ، تح الشاذلي بو يحيى ، تونس ١٩٧٢ .

— قواعد الشعر : ثعلب ، أبو العباس أحمد بن يحيى ، ت ٢٩١هـ ، تح د. رمضان عبدالتواب ، القاهرة ١٩٦٦ .

— القوافي : الأخفش ، سعيد بن مسعدة ، ت ٢١٥هـ ، تح أحمد راتب النفاخ ، بيروت ١٩٧٤ .

— القوافي : التنوخي ، القاضي أبو يعلى عبدالباقي بن عبدالله ، ق ٦هـ ، تح د. عوني عبوالرؤوف ، القاهرة ١٩٧٥ .

— القوافي : المبرد ، محمد بن يزيد ، ت ٢٨٦هـ ، تح د. رمضان عبدالتواب، القاهرة ١٩٧٢ .

(ك)

— الكامل : المبرد ، تح محمد أحمد الدالي ، بيروت ١٩٨٦ .

— الكتاب : سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان ، ت ١٨٠هـ ، بولاق ١٣١٦ — ١٣١٧هـ .

— كتاب الكُتّاب : ابن درستويه ، عبدالله بن جعفر ، ت ٣٤٧هـ ، تح شيخو ، بيروت ١٩٢٧ .

— كتابان في الفرق (لأبي حاتم وثابت) : تح د. حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٨٧ .

— الكشكول : العاملي ، تح طاهر أحمد الزاوي ، القاهرة ١٩٦١ .

— كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب : ابن الأثير ، ضياءالدين ، ت ٦٣٧ هـ ، تح د. نوري القيسي ود. حاتم الضامن وهلال ناجي ، الموصل ١٩٨٢ .

— كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ : التبريزي ، يحيى بن علي الخطيب ، ت ٥٠٢هـ ، تح شيخو ، مط الكاثوليكية ، بيروت ١٨٩٥ .

— الكنز اللغوي في اللسان العربي (كتب لابن السكيت والأصمعي) : تح هفنر ، مط الكاثوليكية ، بيروت ١٩٠٣ .

(ل)

— اللآلى في شرح أمالي القالي : أبو عبيد البكري ، تح الميمني ، مط لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٣٦ .

— لحن العوام : أبو بكر الزبيدي ، تح د. رمضان عبدالتواب ، القاهرة ١٩٦٤ .

— لسان العرب : ابن منظور ، بيروت ١٩٦٨ .

(م)

— المؤتلف والمختلف : الآمدي ، الحسن بن بشر ت ٣٧٠هـ ، تح عبدالستار أحمد فراج ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦١ .

— ما يجوز للشاعر في الضرورة : القزاز ، محمد بن جعفر ، ت ٤١٢هـ ، تح د. رمضان عبدالتواب ود. صلاح‌الدين الهادي ، القاهرة .

— مجمع الأمثال : الميداني ، أحمد بن محمد ، ت ٥١٨هـ ، تح محمد محيي‌الدين عبدالحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٥٩ .

— مجمل اللغة : ابن فارس ، أحمد ، ت ٣٩٥هـ ، تح زهير عبدالمحسن سلطان ، بيروت ١٩٨٤ .

— مجموعة المعاني : مؤلف مجهول ، مط الجوائب ١٣٠١هـ .

— محاضرات الأدباء : الراغب الأصبهاني ، الحسين بن محمد ، ت ٥٠٢هـ ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ١٩٦١ .

— المحب والمحبوب والمشموم والمشروب : السري بن أحمد الرفّاء ، ت ٣٦٢ ، الاجزاء ١ — ٣ تح مصباح غلاونجي ، ج٤ تح ماجد الذهبي ، دمشق ١٩٨٦ — ١٩٨٧ .

— المحرر الوجيز : ابن عطية ، عبدالحق ، ت ٥٤١هـ ، تحـ أحمد صادق الملاح ، القاهرة ١٩٧٤ .
— المحكم والمحيط الأعظم : ابن سيده ، علي بن اسماعيل ، ت ٤٥٨هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٨ .
— المختار من شعر بشار وشرحه : التجيبي ، اسماعيل بن أحمد ، ق ٥هـ ، تحـ السيد محمد بدرالدين العلوي ، مصر ١٩٣٤ .
— المختار من قطب السرور : الرقيق القيرواني ، ابراهيم بن القاسم ، ق ٥هـ ، تحـ عبدالحفيظ منصور ، تونس ١٩٧٦ .
— المخصص : ابن سيده ، بولاق ١٣١٨هـ .
— المذكر والمؤنث : ابن الأنباري ، تحـ د. طارق الجنابي ، بيروت ١٩٨٦ .
— المذكر والمؤنث : المبرد ، تحـ د. رمضان عبدالتواب وصلاح الدين الهادي ، القاهرة ١٩٧٠ .
— مراتب النحويين : أبو الطيب اللغوي ، تحـ أبي الفضل ، مصر ١٩٥٥ .
— المرصع : ابن الأثير ، مجدالدين ، ت ٦٠٦هـ ، تحـ د. ابراهيم السامرائي ، بغداد ١٩٧١ .
— المرقصات والمطربات : ابن سعيد المغربي ، علي بن موسى ، ت ٦٨٥هـ ، بيروت .
— مروج الذهب : المسعودي ، علي بن الحسين ، ت ٣٤٦ هـ ، بيروت ١٩٦٥ .
— المزهر : السيوطي ، تحـ محمد جاد المولى وآخرين ، البابي الحلبي بمصر .
— المستطرف في كل فن مستظرف : الأبشيهي ، محمد بن أحمد ، ت ٨٥٠هـ ، دار الامم للطباعة والنشر ، بيروت .
— المستقصى في أمثال العرب : الزمخشري ، حيدر آباد ١٩٦٢ .

— المشترك وضعاً والمفترق صقعاً : ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦هـ ، تحـ فستنفلد ، لايبرك ١٨٤٦ .
— المصون في الأدب : أبو أحمد العسكري ، تحـ عبدالسلام هارون ، القاهرة ١٩٨٢ .
— المعارف : ابن قتيبة ، تحـ د. ثروة عكاشة ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ .
— معاني القرآن : الفراء ، يحيى بن زياد ، ت ٢٠٧هـ ، ج١ تحـ نجاتي والنجار ، ج٢ تحـ النجار ، ج٣ تحـ شلبي ، القاهرة ١٩٥٥ — ١٩٧٢ .
— المعاني الكبير : ابن قتيبة ، حيدر آباد ١٩٤٩ .
— معاهد التنصيص : العباسي ، عبدالرحيم بن أحمد ، ت ٩٦٣هـ ، تحـ محمد محيي الدين عبدالحميد ، مط السعادة بمصر ١٣٦٧هـ .
— معجم الأدباء : ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦هـ ، مط دار المأمون بمصر ١٩٣٦ .
— معجم البلدان : ياقوت الحموي ، دار صادر ، بيروت ١٩٧٧ .
— معجم الشعراء : المرزباني ، محمد بن عمران ، ت ٣٨٤هـ ، تحـ عبدالستار أحمد فراج ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٠ .
— معجم شواهد العربية : عبدالسلام هارون ، الخانجي بمصر ١٩٧٢ .
— معجم شواهد النحو الشعرية : د. حنا جميل حداد ، الرياض ١٩٨٤ .
— معجم ما استعجم : أبو عبيد البكري ، تحـ السقا ، القاهرة ١٩٤٥ — ١٩٥١ .
— المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي : فنسنك ، ليدن ١٩٥٥ .
— المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبدالباقي ، دار مطابع الشعب .
— المغانم المطابه في معالم طابه : الفيروز آبادي ، تحـ حمد الجاسر ، الرياض ١٣٨٩هـ .

— مغني اللبيب : ابن هشام الأنصاري ، عبدالله بن يوسف ، ت ٧٦١هـ ، تح د. مازن المبارك ومحمد علي حمدالله ، لبنان ١٩٦٤ .
— المفضليات : المفضل الضبي ، تح شاكر وهارون ، دار المعارف بمصر ١٩٦٤ .
— المقاصد النحوية : العيني ، محمود بن أحمد ، ت ٨٥٥ هـ ، بهامش خزانة الأدب ، بولاق ١٢٩٩هـ .
— مقامات الزمخشري : الزمخشري ، بيروت .
— مقاييس اللغة : ابن فارس ، تح عبدالسلام هارون ، القاهرة ١٣٦٦هـ .
— المقتضب : المبرد ، تح محمد عبدالخالق عضيمة ، القاهرة .
— المقصور والممدود : ابن ولاد ، أحمد بن محمد ، ت ٣٣٢ هـ ، تح برونله ، ليدن ١٩٠٠ .
— من غاب عنه المطرب : الثعالبي ، تح د. النبوي شعلان ، القاهرة ١٤٠٥هـ .
— المنازل والديار : اسامة بن منقذ ، تح مصطفى حجازي ، القاهرة ١٩٦٨ .
— المنتخب من كنايات الادباء : الجرجاني ، أحمد بن محمد ، ت ٤٨٢هـ ، مط السعادة ، القاهرة ١٩٠٨ .
— المنصف في نقد الشعر : ابن وكيع التنيسي ، الحسن بن علي ، ت ٣٩٣ هـ ، تح د. محمد رضوان الداية ، دمشق ١٩٨٢ .
— الموازنة : الآمدي ، تح أحمد صقر ، دار المعارف بمصر ١٩٧٢ .
— الموشح ، المرزباني ، تح البجاوي ، مصر ١٩٦٥ .

(ن)

— النبات : أبو حنيفة الدينوري ، تح لوين ، ليدن ١٩٥٣ .
— نضرة الاغريض في نصرة القريض : المظفر بن الفضل العلوي ، ت ٦٥٦هـ ،

تح د. نهى عارف الحسن ، دمشق ١٩٧٦ .
— نظام الغريب : الربعي ، عيسى بن ابراهيم ، ت ٤٨٠هـ ، تح محمد الأكوع ، دمشق ١٤٠٠هـ .
— نقد الشعر : قدامة بن جعفر ، تح كمال مصطفى ، الخانجي بمصر ١٩٦٣ .
— النكت في تفسير كتاب سيبويه : الأعلم الشنتمري ، تح زهير عبدالمحسن سلطان ، الكويت ١٩٨٧ .
— نهاية الأرب في فنون الأدب : النويري ، أحمد بن عبدالوهاب ، ت ٧٣٣ هـ ، مصورة عن طبعة دار الكتب .
— النهاية في غريب الحديث والأثر : ابن الأثير ، مجدالدين ، ت ٦٠٦هـ ، تح الزاوي والطناحي ، الحلبي بمصر ١٩٦٣ — ١٩٦٥ .
— النوادر : أبو مسحل الأعرابي ، عبدالوهاب بن حريش ، ق٣ هـ ، تح د. عزة حسن ، دمشق ١٩٦١ .
— النوادر في اللغة : أبو زيد الأنصاري ، سعيد بن أوس ، ت ٢١٥هـ ، تح د. محمد عبدالقادر أحمد بيروت ١٩٨١ .
— نور القبس من المقتبس : الحافظ اليغموري ، يوسف بن أحمد ، ت ٦٧٣هـ ، تح زلهايم ، مط الكاثوليكية ، بيروت ١٩٦٤ .

(و)

— الوحشيات : أبو تمام ، حبيب بن أوس الطائي ، ت ٢٣١هـ ، تح الميمني ، دار المعارف بمصر ١٩٧٠ .
— الوساطة بين المتنبي وخصومه : القاضي الجرجاني ، علي بن عبدالعزيز ، ت ٣٩٢هـ ، تح أبي الفضل والبجاوي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٦ .
— وفيات الأعيان : ابن خلكان ، شمس الدين أحمد بن محمد ، ت ٦٨١هـ ، تح د. احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت .

فهرس الكتاب

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٩٤٣

لسنة ١٩٨٧

كمية الطبع ٢٠٠٠ نسخة

تاريخ انتهاء الطبع ٢٥/٩/١٩٨٧

سعر النسخة (٤) دنانير